يوميات مجاهد في جلال أباد

المرابطون ١٧

لقاء صريح مع

حكمتيار

الأحداث الأخيرة

في حديث مع الشيخ سياف

- أمانة الكلمة بين الإذاعيين والمتثبتين
- رسالة إلى علماء الأمة

السنة الثانية، العدد/١٧ ربيع الأول ١٤١٢هـ — AL-MURABTON 1991 Scound Year. ...e No/17

بسم الله الرحمن الرحيم



" المرابطون " السنة الثانية، العدد (١٧)
ربيع الأول/أكتوبر ١٩٩١م

الإشتراك السنوي
(٢٥) دولاراً للدول العربية
أو ما يعادلها
(٣٠) دولاراً لباقي الدول
ترسل قيمة الإشتراك بشيك
على حساب رقم : (607)
بنك عمان المحدود- بيشاور/باكستان
Oman's Bank Limited
Pakistan - Peshawar
ويرسل في رسالة مسجلة
على عنوان المجلة

في هذا العدد

«لن نخاف من تهديد الدنيا كلها لن يستطيع أحد أن يضر هذا الجهاد أو يضر أبناء هذا الجهاد ولكن الذين يحاربوننا سيضرون أنفسهم فنحن مع أننا مقصرون في حق هذا الدين وفي حق هذه الدعوة ولكننا على الأقل نكن إخلاصاً -إن شاء الله- وصدقاً في قلوبنا تجاه هذا الدين، وواقفين في الميدان للدفاع عن هذا الدين»

آخر الأحداث في حديث الشيخ سياف ص١٣

والمشكلة التي وقعت في «كونر» بين مجاهدي الحزب وبين مجموعة تسمي نفسها أهل الحديث شئ آخر لا يصح أن تعتبر خلافاً بين الحزب ومقلدي مذهب معين، وأنا هنا أقطع أن هناك أيادي خبيثة وراء هذه الفتنة تريد تمزيق صفوف المجاهدين وتنشب المعارك الداخلية بين المجاهدين، وتقوم بالدعاية ضد الجهاد والمجاهدين، وأن عندهم خرافات وشركيات، وأن الجهاد في أفغانستان ليس جهاداً إسلامياً إنما هو جهاد بين مشركين وملحدين، وأن الذين يقلدون المذاهب الأربعة مشركون ، وأئمة هذه المذاهب أصنام يعبدون .. إلخ، بل كانوا يلتقطون صور المقابر مع الرايات وبعض التمائم التي لا يخلو منها بلد إسلامي يعاني من الجهل - يلتقطون هذه الصور ويرسلونها إلى دول الخليج حتى يقوموا هناك بالدعاية ضد الجهاد والمجاهدين في أفغانستان.

لقاء صريح مع حكمتيار ص٦

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين

إسلامية .. شهرية .. جامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة: آل عمران / الآية ٢٠٠)

(رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِن صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِه وإنْ مَاتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعمله وأُجرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفتان)

(رواه مسلم)

بوح العقل

خطم الفتنة وأحلاسها ..!!

هل يمكن أن يتوافق ويتزامن إعلان مشروع بيريز ديكويلار عن خطة السلام في أفغانستان والتي حظيت بتأييد أمريكا وروسيا مع باكستان وإيران والسعودية إضافة إلى بعض ممثلي المنظمات الأفغانية الهامشية والغير معتبرة شرعاً وعقلاً يتزامن مع إعلان قرار قطع المساعدات عن طرفي النزاع ضمن جملة وسائل وأساليب ضغط رهيبة على قادة الجهاد المخلصين للموافقة على هذا المشروع ؟..

هل يمكن أن يتوافق هذا وذاك مع إحداث واشعال فتنة «كونر» بين الحزب الإسلامي « حكمتيار» وجماعة الدعوة «جميل الرحمن» ؟.. تلك الفتنة التي صاحبتها ضجة إعلامية عجيبة مريبة، سواءً من حيث الحجم أو النوع، وأعني بالنوع هنا هو ذلك التوصيف المغرض الخبيث لطبيعة القتال الذي دار في «كونر»، على أنه قتال بين موحدين ومشركين !.. ولعلها المرة الأولى -فيما أعلم- التي يقع فيها هذا التوصيف في أفغانستان، بالرغم من تكرار وقوع مثل هذه الحوادث، بل في المرات الثلاث بين الحزب وجماعة الدعوة في «كونر» والتي سبقت هذه الفتنة لم تحدث كل هذه الضجة أو يقع هذا التوصيف!!..

أعود وأقول هل يمكن أن يتوافق ويتزامن كل هذا مع اغتيال الشيخ «جميل الرحمن» -رحمه الله- ثم ما تابع ذلك من تقارير وبيانات أخرجها أحلاس الفتنة السبأيون هنا مع خطمهم الكئيب، وما تلا ذلك من إعلان وإذاعة فتاوى بعض مشايخ السعودية تفيد بعدم جواز إعانة المجاهدين الأفغان!!، ثم تقسيم بعض هؤلاء المشايخ المجاهدين الأفغان إلى طوائف ثلاث: موحدين ومشركين وكفار، كان نصيب «سياف» و«حكمتيار» و«رباني» أنهم من طائفة الكفار على حد زعمهم !!..

أقول لا أعتقد أن تتوافق وتتزامن كل هذه الوقائع والأحداث، بل نراها بيقين وجزم ترسم سلماً كئيباً من مؤامرة دبرت بإحكام لإجهاض الجهاد الأفغاني في أفغانستان، وإطفاء جذوته المتقدة والتي سرت حرارتها في جسد الأمة المجمد في ثلاجة فتاوى شيوخ القعود والتخاذل وفقهاء المذلة والهزائم..

لا أعتقد أن تتوافق وتتزامن كل هذه الأحداث والوقائع إلا بتدبير خبيث لإماتة الجهاد الإسلامي في أفغانسان كي لا يستدل به أحد بعد ذلك على أنه من أوضح وأقوى الأدلة العقلية على وجوب وحتمية الجهاد ضد هذه الأنظمة الطاغوتية المرتدة الجاثمة على صدور شعوبنا قاطبة ..

لا أعتقد أن تتوافق وتتزامن كل هذه الأحداث والوقائع إلا لأمر دبر بليل مظلم لتدمير رموز الجهاد الذين بات كثير من شباب الأمة يتخذهم قدوة وأمثلة وضاءة بعدما تحطمت بفضل الله تلك الرموز القرطاسية والأصنام الرملية والقيادات العنكبوتية ..

لا أعتقد أن تتوافق وتتزامن كل هذه الأحداث والوقائع هكذا، بل هي حلقات محكمة متتابعة ضمن سلسلة طويلة فتلتها حيات ليل مظلم ونفذها أحلاس الفتنة القاعدين مع خطمهم الكئيب ..

بيد أني أقول أن المؤامرة ستدحض ، والجهاد سيمضي إلى غايته، وسيخرج رموزه أكثر نصاعة ووضاءة، وسيخسأ المرجفون، وسيقبر أحلاس الفتنة مع خطمهم عن قريب بإذن الله..

إقرأ لقاء سياف - حكمتيار : ص (٦) ، ص (١٣)

المرابطون

عنوان المراسلات والاشتراكات

باكستان - بيشاور

ص . ب : (٨٤٨)

AL-MURABETON

PAKISTAN

PESHAWAR

U.P.O.Box.848

أما بعد

أمانــة الكلمــة ..

في تقديري أن أهم عنصر تسبب فيما وقع مؤخراً بالساحة الأفغانية هو الكلمة، بل لا أبعد إن قلت إن كل الويلات والقواصم التي حاقت بأمتنا منذ القرن الأول حتى يومنا هذا كانت وراءها الكلمة؛ إذ هي الأداة الخطيرة في يد أعدائنا، وهي السهم المسموم المارق من قوس مبغضينا..

ولا شك أن أثر الكلمة الخبيثة -سلباً أو إيجاباً- يتناسب مع الوسط الذي تسري فيه، تماماً مثل الفيروس الفتاك الذي لا يلقي المرء له بالاً، فإذا دخل جسماً ضعيفاً ، متقبلاً للعدوى، لا وقاية عنده ولا مناعة فيه - هنا يكون أثر هذا الفيروس أشد وأبقى ..

أما إذا كان هذا الجسد قوياً متيناً، متخذاً لأسباب الوقاية، وأجهزة المناعة عنده تعمل نشيطة، هنا لا تكاد ترى لهذا الفيروس أثراً بإذن الله ..

وكذلك الكلمة.. قد لا يلقي المرء لها بالاً، فتقذف في مجتمع متأهل أفراده لتلقيها وإذاعتها، غير مراعين لأمانتها، ولا متثبتين من أصلها ومصدرها، ولا يردونها للجهة التي تستطيع أن تمحصها وتقرر إذاعتها من عدمه - هنا قد تحدث هذه الكلمة من الآثار المدمرة والمفاسد العظيمة ما لا يعلمه إلا الله ..

ومن ثمّ يأمرنا ديننا كمسلمين أن نسدد القول ونحكمه، وندقق في الكلمات ونعرف هدفها واتجاهها، حتى لا نقع في المحذور، ونتابع المنافقين والمرجفين فيما يرمون به من كلمات ضالة خبيثة، أو أقوال طائشة مغرضة، فالله يرعى المسددين ويقود خطاهم، ويصلح لهم أعمالهم جزاء التصويب والتسديد ..

فالتثبت من كل خبر ومن كل قالة هو أصل في المنهج الإسلامي ، حتى لا يبقى مجال للظن والشبهة عند الحكم أو القضاء أو التعامل، ولا يبقى مجال للأحكام السطحية والفروض الوهمية..

فالله تعالى يقول: « ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً »

فديننا يضيف الأمانة القلبية إلى الأمانة العقلية للكلمة حين يجعلنا مسؤولين عن أسماعنا وأبصارنا وأفئدتنا .. هي أمانة الجوارح والحواس والعقل والقلب التي سنسأل عنها أمام الواحد الديان.. أمانة يرتعش الوجدان من مجرد حملها كلما نطق اللسان بكلمة أو روى عن إنسان كلمة.

فما يصح لنا أن نتبع ما لم نعلمه علم اليقين خاصة في وسط ومجتمع كالذي نحياه، وفي مواجهة أعداء لا يرقبون فينا إلاً ولا ذمة.. لا يصح لنا أن ننقل ما لم نتثبت من صحته من قول يُقال، أو رواية تروى..

لا يصح لنا بحال أن نتناقل بألسنتنا وأسماعنا ما لم نتثبت من صحته ومصدره سواءً كانت ظاهرةً تُفسر أو واقعةً تُعلل، ولهذا حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله :« إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» وفي سنن أبي داوود :«بئس مطية الرجل : زعموا» وفي الحديث الآخر: «إن أفرى الفرى أن يُريَ الرجلُ عينيه ما لم تريا»..

وهكذا نرى في كثير من الآيات والأحاديث منهج التثبت الكامل المتكامل في الاستقراء والتبين، فلا يقول اللسان كلمة، ولا يروى حادثة، ولاينقل رواية ، كما لا يحكم العقل حكماً ولا يبرم المرء أمراً إلا وقد تثبت من كل جزئية ومن كل ملابسة ومن كل نتيجة حتي لايبقى هنالك شك ولاشبهة في صحتها..

فلابد -إخوتاه- من وضوح المصدر الذي نتلقى عنه، ولابد من تقرير جهة التلقي وتوقيرها ليصبح ما

بين الإذاعيين والمتثبتين !!

يصدر عنها بعد ذلك له قيمته ووزنه وطاعته.

وإذا كان القرآن يأمرنا أن نتبين من خبر الفاسق حتي لا نصيب قوماً بجهالة فنندم، فما بالنا بالأخبار التي يلقيها أعداؤنا في آذاننا وقلوبنا وعقولنا ليل نهار

ولقد أطلق المنافقون في العصر الأول فرية وإفكاً تناقلته الألسنة بغير تثبت ولا تمحيص، فكان أن أصابت أطهر النفوس -صلى الله عليه وسلم- بآلام لا تطاق ، وكلّفت الأمة كلها تجربة من أشق التجارب، وعلّقت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلب زوجته عائشة، وقلب الصديق وزوجته، وقلب صفوان بن المعطل شهراً كاملاً بحبال الشك والظن والألم المرير، وما ذلك إلا لقولة خبيثة قالها رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول وأذاعها عن طريق عصبة النفاق بوسائله الملتوية الخبيثة. ويعلم الله كم يدهش الإنسان كلما قرأ عن حادث الإفك كيف يمكن أن ينتشر أفك ساقط كهذا في جو مجتمع الصحابة الأول حينذاك؟!.. كيف تُحدث فرية كهذه كل هذه الآثار الخطيرة في مثل ذاك المجتمع ؟!..

وإن كانت دهشتنا لوقوع مثل هذا الحادث في ذاك الجو الكريم -ولكنهم بشر- فكيف بنا ونحن في مجتمع خليط هارج متهارج يتلقى الناس فيه بألسنتهم أخبار وأنباء أعدائهم، فيمزقون أجسادهم، ويقطعون أوصالهم بأي شيء؟.. بألسنتهم!!! لسان يتلقى عن لسان، بلا تدبر ولا ترو ولا فحص، حتى لكأن القول لا يمر على الآذان ولا تتملاه العقول، ولا تتدبره القلوب، إنما هي كلمات تقذف بها الأفواه بلا وعي ولاعقل ولا قلب، قبل أن تستقر في المدارك، وقبل أن تتلقاها العقول ..

ومن ثم فما أحوجنا لأمانة الكلمة ونحن نعيش في مجتمع لم تألف نفوس بعض ساكنيه النظام، ولم يعد يدرك كثير منهم قيمة الإشاعة في خلخلة وزعزعة ذلك المجتمع، وفي النتائج التي يمكن أن تترتب عليها، وأنها قد تكون القاصمة..

ما أحوجنا لأمانة الكلمة ونحن نعيش في مجتمع بعض ساكنيه لم يرتفعوا بعد إلى مستوى الأحداث، ولم يدركوا بعد أبعاد ومخططات أعدائهم .. لم يعوا بعد أن كلمة عابرة وفلتة لسان، قد تجر من العواقب الوخيمة على الشخص ذاته وعلى جماعته كلها -إن كانت له جماعة- مالا يخطر له ببال، وما لا يُتدارك بعد وقوعه بحال ..

ما أحوجنا لأمانة الكلمة ونحن نعيش في مجتمع بعض ساكنيه لا يشعرون بالولاء الحقيقي له، ولهذا لا يعنيهم ما يحدث فيه من جراء تناقل كل كلمة ، أو أخذ كل شائعة وإذاعتها هنا وهناك، سواء كانت إشاعة أمن أو إشاعة خوف، فكلتا الإشاعتين قد تحدث آثاراً مدمرة إن أذيعت بغير تمحيص ولا تثبت ولا تدبر.

ولهذا يأمرنا القرآن أن نرد ما يبلغنا من أنباء إلى الجهة القادرة على استنباط الحقيقة منها واستخراج المناسب لإذاعته من بين ثنايا المتناقضات والملابسات، تلك الجهة التي تملك تقدير المصلحة في إذاعة ذلك النبأ أو عدم إذاعته حتى بعد ثبوته..

وبعد فإيمان العبد وتقواه، ودينه وورعه يقتضيه أن يمحص ويتثبت من كل كلمة أو قالة تقال هنا أو هناك، وإن لم يكن عند البعض ممن يتقولون أو يروجون للكلمات والإشاعات إيمان ولا تقوى، فعلى المؤمنين أن يتصدوا لهم إيماناً واحتساباً، وقياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إرضاءً لله تعالى ، ودرءاً لمفاسد لا يعلم خطورتها إلا الله، واجتثاثاً لجراثيم وفيروسات لو تركت وشأنها تسرح وتمرح في جسدنا لأقعدته مريضاً .. هذا إن لم تلقه صريعاً والعياذ بالله. ●

لقاء صريح مع

حكمتيــــار

«أمير الحزب الإسلامي أفغانستان»

● كان هذا اللقاء مع المهندس «حكمتيار» عندما بدأت مشاكل «كنر» وقبل أن يتدخل الحزب بقوته، وفي أثناء معارك كنر أرسلنا أسئلة للمهندس حكمتيار نستوضح فيها الأمر.. فأرسل إلينا بيان الحزب والذي خطه بيده .. و«المرابطون» تنشر نص هذا البيان في أعقاب اللقاء. تتميماً للفائدة.. ●

● قلب الدين حكمتيار ●

● يبلغ من العمر(٤٣) سنة ، وله زوجتان وثمانية من الأولاد، استشهد أبوه وأخواه وعدد كبير من اسرته في عمليات الجهاد ، سجن مرتين :مرة في زمن ظاهر شاه ومرة في زمن داود.

● هاجرت أسرته من محافظة «غزني» عام ولادته إلى محافظة «كندوز» حيث عاشت أسرته في مديرية «إمام صاحب» التي تبعد عن حدود روسيا بـ (١٢) كم فقط .

● درس هناك الإبتدائية ، ثم التحق بالثانوية العسكرية في «كابل» وبقي هناك حتى السنة التاسعة ثم تركها والتحق بثانوية «شيرخان» في ولاية «كندوز» وبعد أن أتمها بتفوق التحق بكلية الهندسة جامعة «كابل» التي كانت في ذلك الوقت معقلاً للحركات الشيوعية والعلمانية.. يقول حكمتيار عن هذه الفترة وهي ما قبل عام (١٩٦٨) : لم يكن أحد يستطيع أن يتكلم عن الإسلام أو حتى يرتدي اللباس القومي ، بل على الجميع أن يرتدي البنطلون على النظام الغربي ! .

● أثناء دراسته بكلية الهندسة ، وفي إحدى غرف الجامعة، أسس مع أحد عشر طالباً من زملائه «الحركة الإسلامية في أفغانستان» والتي حملت عبء الدعوة إلىَ الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجامعة في ذلك الوقت، وبعد مصادمات واشتباكات عنيفة مع الشيوعيين والمفسدين في الجامعة دامت أربع سنوات سيطرت «الحركة الإسلامية» بفضل الله على الجامعة إذ حصلت في ذلك العام على (٧٥٪) من مقاعد اتحاد الطلاب ، وأصبحت لها قاعدة ومكانة شعبية كبيرة .. يقول حكمتيار[إ]: ن مؤسسي «الحركة الإسلامية» قد استشهدوا جميعاً .

● بعد الانقلاب الروسي والذي أطاح بظاهر شاه وجاء بداوود المعروف بعدائه الشديد للحركة الإسلامية إذ هو مؤسس الحركة الشيوعية في أفغانستان -اشتد الصراع بين الحركة الإسلامية والنظام . يقول حكمتيار عن هذه الفترة : لم يبق أمامنا طريق آخر إلا طريق المواجهة والصدام المسلح مع الحكومة ، فقررنا أن نعمل في الجيش ، ثم رأينا أن الجيش وحده لن يأتي بشيء، فقررنا أن ندرب الأخوة للقيام بعمليات مسلحة ضد أهداف حكومية منسقة مع الجيش ، وبالفعل قمنا بفضل الله بتدريب حوالي ثلاثمائة أخ قاموا بعدة عمليات كان لها دور كبير في زعزعة النظام ففقد الروس ثقتهم في داوود وقاموا بانقلابهم الثاني وقتلوا داوود ، واستمرت عملياتنا المسلحة وجهادنا ضد النظام حتى أنه خلال سنة ونصف تمكنا بفضل الله من تحرير معظم مديريات أفغانستان وكانت «كابل» تحت حصار المجاهدين ، وكادت آخر ضربة للنظام أن تقع لولا أن الله قدر أن يرسل الروس جيشهم إلى أفغانستان .

● يقول حكمتيار : في ذلك الوقت لم يكن أحد يساعدنا إلا الله ، وكانت أسلحتنا من الغنائم .. أول مرة رأينا (R.B.G.7) و«الكلاشنكوف» بعد ما انضمت إلينا كتيبة من الجيش بإسلحتها ، وبعد الغزو الروسي لأفغانستان صارت القضية الأفغانية قضية عالمية ، وبدأت الدول التي كانت تعتبر وجود الروس خطراً على مصالحها في دعم المجاهدين ..

في منطقة «جاجي» بأفغانستان حيث جبال الصنوبر الشاهقة والمناظر الخلابة، ومع نسمات الصيف الباردة في هذه المناطق كان لنا هذا اللقاء مع المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي في أفغانستان..

المرابطون:

تعلمون أن المؤامرات ضد الجهاد الإسلامي في أفغانستان كثيرة ، ولعل من أخطرها ما تقوم به الآن قوى الغرب والشرق وعملاؤهم من محاولات لعمل علاقات مباشرة مع بعض القادة الميدانيين لسحب البساط من تحت أقدام قادة الأحزاب المتطرفين -على حد زعمهم- ومن ثم يسهل اختراق هذا الجهاد المبارك وتنفيذ مخططاتهم . ما هو موقفكم من هذه المؤامرات وماذا أعددتم لها؟

حكمتيار: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد.

تعلمون أنه بعد انسحاب الروس من أفغانستان اتفقت روسيا وأمريكا على ألا تقوم دولة إسلامية بيد المجاهدين في أفغانستان ، وأن تبقى حكومة كابل مدة تكفي لتمهيد الطريق أمام إيجاد حكومة بديلة يرضى عنها الغرب والشرق، وبذلك لا تقوم دولة إسلامية بيد المجاهدين.

هم يعرفون أن حكومة كابل لا تستطيع أن تصمد أمام المجاهدين.

ومن ثم كان عليهم أن يقوموا بأعمال تضعف المنظمات الجهادية ، فأخذت أمريكا على عاتقها أن تقوم بهذا الدور بوسائل عديدة منها أن تقدم بعض المساعدات إلى القادة الميدانيين ورؤساء القبائل مباشرة، وتنظمهم في مجالس محلية على أساس قبلي، والقصد من ذلك هو ألا يبقى دور أو سيطرة للمنظمات على القادة الميدانيين ومن ثم على المجاهدين وعلى الشعب كله ، وفي السنتين الأخيرتين نشطت أمريكا في هذا المجال عبر الأتصالات المباشرة مع القادة الميدانيين، وتشجيع رؤساء القبائل على تأسيس مجالس محلية وقومية.

ولقد صرح بعض المسؤولين الأمريكان في السنة الماضية بأنهم صرفوا مبالغ ضخمة على القادة الميدانيين ورؤساء القبائل، ومعلوم لماذا تصرف أمريكا هذه المبالغ الضخمة على القادة الميدانيين ورؤساء القبائل..

فهم رأوا أنه مع وجود المنظمات القوية على الساحة لا يمكن فرض أية حكومة عميلة على الشعب الأفغاني، ولا يمكن بقاء حكومة نجيب في السلطة، ومن ثم اعتمدوا هذا الطريق لضرب هذه المنظمات، وهي ولا شك من أخطر المؤامرات ضد الجهاد والمجاهدين، ولكني أطمئنكم أنهم -إن شاء الله - لن يستطيعوا أن يحيلوا بين المجاهدين وبين الحكومة الإسلامية، وستفشل بأذن الله كل هذه المؤامرات، وستقوم بعون الله دولة إسلامية بيد المجاهدين .

المرابطون:

هل اتخذتم الإجراءات العملية لصد هذه المؤامرة ؟

حكمتيار: نحن والحمد لله منذ بداية الجهاد كان موقفنا ضد المستعمرين جميعاً واضحاً، سواءً كانت أمريكا أو روسيا أو غيرها، وحتى بعد الغزو الروسي لأفغانستان لم نركز في دعوتنا على الروس فقط، بل كنا في نفس الوقت نقول للشعب الأفغاني ألا ينسى عدوه الآخر أمريكا، لأننا كنا نخشى لو نسينا هذا الجانب أن يتصور الشعب الأفغاني أن أمريكا يمكن أن تساعدنا على الروس ومن ثم يمكن موالاتها والإعتماد عليها، لذا اخترنا هذه السياسة أن يعتبر الشعب

الأفغاني أمريكا أيضاً عدواً له، والآن لو تجولت بين المجاهدين لرأيت أن عداءهم لأمريكا مثل عدائهم لروسيا وربما أكثر، ولودخلت مؤتمراتهم لسمعت هتافاتهم ضد أمريكا قبل روسيا، وهكذا الشعب الأفغاني على جانب كبير من الوعي في هذا الجانب والحمد لله.

وعليه فالاتصال بأمريكا يعتبره الشعب الأفغاني كالاتصال بروسيا، وأي قائد ميداني يُعرف أن له صلة مباشرة أو اتصال بأمريكا يفقد شعبيته بين المجاهدين والشعب الأفغاني، وعندنا في الحزب إجراءات عملية صارمة ضد كل من يثبت عليه هذا الأمر، وبهذه الطريقة استطعنا والحمد لله أن نسد الطريق أمام التدخل الأمريكي في شؤون أفغانستان.

المرابطون:

أعلن في هذه الأيام أن هناك تحركات جديدة لتوحيد الصف بين المجاهدين ، هل يمكن أن تذكر لنا شيئاً من ذلك؟

حكمتيار: نعم الحمد لله هناك محاولات، ونأمل أن تخرج بنتائج طيبة، ونحن نركزالآن على العمليات العسكرية المشتركة بين المجاهدين على كابل، وهذه العمليات جارية ووصلنا فيها إلى نتائج طيبة وسنعلن عن ذلك في الوقت المناسب إن شاء الله

المرابطون:

إبان الأحداث الأخيرة في «كونر» أشيع أنكم أصدرتم بياناً ضد العرب وتتنقصون فيه من قدر السلفية ، فهل هذا صحيح ؟

حكمتيار: هذا غير صحيح، بل كذب وبهتان، ودعاية مغرضة ضد الحزب، فنحن نحترم جميع المذاهب المعتبرة وأتباعها ، وندعوا للوحدة بين المسلمين ..

والمشكلة التي وقعت في «كونر» بين مجاهدي الحزب وبين مجموعة تسمي نفسها أهل الحديث شئ آخر لا يصح أن تعتبر خلافاً بين الحزب ومقلدي مذهب معين، وأنا هنا أقطع أن هناك أيادي خبيثة وراء هذه الفتنة تريد تمزيق صفوف المجاهدين وتنشب المعارك الداخلية بين المجاهدين، وتقوم بالدعاية ضد الجهاد والمجاهدين، وأن عندهم خرافات وشركيات، وأن الجهاد في أفغانستان ليس جهاداً إسلامياً إنما هو جهاد بين مشركين وملحدين، وأن الذين يقلدون المذاهب الأربعة مشركون ، وأئمة هذه المذاهب أصنام يعبدون .. إلخ، بل كانوا يلتقطون صور المقابر مع الرايات وبعض التمائم التي لا يخلو منها بلد إسلامي يعاني من الجهل - يلتقطون هذه الصور ويرسلونها إلى دول الخليج حتى يقوموا هناك بالدعاية ضد الجهاد والمجاهدين في أفغانستان.

المرابطون:

تعرفون أن الحركات الإسلامية في عالمنا الإسلامي الآن كثيرة ، وقد اختلفوا في الطريقة التي يجب أن يسلكوها في تحقيق هدفهم وهو إقامة دولة تحكم بما أنزل الله.. من خلال تجربتكم العملية في العمل الإسلامي الجهادي هل ترون أن هناك حلاً آخر غير الجهاد للوصول إلى هذا الهدف؟

حكمتيار: أعتقد أنه لا يمكن تأسيس دولة إسلامية إلا عن طريق الجهاد، والذي يعتقد أنه يمكن أن تقام دولة إسلامية بطريق غير الجهاد فقد أخطأ ، فالرسول صلى الله عليه وسلم اختار طريق الهجرة والجهاد لتأسيس دولة الإسلام ، ولو كنا متبعين حقاً رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمنا أن هذا هو الطريق الصحيح والوحيد لتأسيس الدولة الإسلامية، وغيره من الطرق باطل ووهم، والرسول صلوات الله وسلامه عليه جاء بالدين الحق، وطريقنا لإعادة الخلافة يجب أن نأخذه من سنته صلى الله عليه وسلم، حيث هاجر بعد ثلاث عشرة سنة ، وبعد الهجرة مباشرة امتشق السلاح وبدأ الجهاد المسلح، ولو كان بإمكان أحد أن يؤسس الدولة الإسلامية بغير طريق الجهاد لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أحسن منه تدبيراً.

فطبيعة ديننا هكذا لا يمكن إقامة الدين إلا عن طريق الجهاد كما أن تجاربنا هكذا، ولو نظرت إلى

تجارب جميع الحركات الإسلامية في العالم عبر العصور- هل استطاعت حركة منهم أن تقيم الدولة الإسلامية في أي بقعة من بقاع الأرض عن طريق غير الجهاد حتى وإن كان الشعب معهم ؟..

لقد اختارت حركات إسلامية طريق الإنتخابات والحلول الديمقراطية السنين الطويلة ولكنهم ما استطاعوا أن يقيموا دولة الإسلام، إذ أن أعداءنا لن يسلموا لنا زمام الدولة عن طريق غير الجهاد، وتجاربنا تؤكد ذلك، فالديمقراطية لهم وليست لنا ، وإذا ما احسوا أن زمام الأمور سينفلت من أيديهم وتنتهي سيطرتهم على دول الإسلام عن طريق الديمقراطية فسيضربون الديمقراطية ومن يعتقدون فيها والخلاصة أن تحرير دول الإسلام من المستعمرين وعملائهم وأسقاط هذه الأنظمة المفروضة علينا من قبل الأعداء لا يمكن أبداً أن يكون إلا عن طريق الجهاد .

المرابطون:

هل من كلمة توجهونها للمسلمين من خلال المرابطون

حكمتيار: نحن نرى الآن والحمد لله في أمتنا رجوعاً إلى الإسلام وعودة إليه، والمؤكد أن المسبقبل لهذا الدين إن شاء الله، والشعوب الآن تيقنت أنه لا طريق لهم إلا الإسلام، ولا يثقون إلا فيمن يرفع الراية الإسلامية بصدق ولقد سقط هؤلاء الذين يرفعون رايات غير إسلامية، وثاروا ضد شعوبهم، والشعب يقتل أحياناً بأيديهم كما حدث عندنا في أفغانستان.

هؤلاء الذين تركوا الشعب في هذه الأزمة وذهبوا إلى أوربا وأمريكا أو انضموا إلى أعدائنا ووقفوا جانبهم ضد شعبهم، لقد فقد كل هؤلاء مصداقيتهم، ووثق المسلمون في الحركات الإسلامية التي اختارت طريق الجهاد.

وأقول في هذا المقام للحركات الإسلامية أنه يجب عليها أن تعتبر من الدروس والتجارب السالفة، وأن تعيد النظر في سياستها، وتجيب على السؤال: لماذا حتى الآن لم تستطع حركة إسلامية أن تكون دولة إسلامية في أية بقعة ؟.

معنى هذا أننا ما أخترنا الطريق الصحيح، ثم إني أرى أن من أخطائنا أن جهودنا مشتتة ولا نركز على قضية واحدة، فلو ركزنا جميع طاقاتنا وإمكانياتنا علي منطقة واحدة وننتهي منها ثم نبدأ في مكان آخر وهكذا، ولكن مع الأسف نتيجة تشتت الجهود ما استطعنا أن ننجح في قضية واحدة، وإني أدعوا الحركات الإسلامية أن تعيد النظر في السياسة التي انتهجتها في السابق، وأن تركز على قضية أفغانستان، فالمجال هنا واسع والشعب معنا، وأكثر من (٩٥٪) من الأراضي محررة والحكومة ضعيفة لن تصمد أمام المجاهدين بإذن الله، وعندما تقوم دولة إسلامية بيد المجاهدين في أفغانستان ستكون لها ولا شك أثر كبير على جميع القضايا وعليجميع الحركات الاسلامية بل وجميع المسلمين.

المرابطون:

ولكن تعلمون أن أوضاع الحركات الإسلامية تختلف من دولة إلى أخرى، فهناك حركات شبه مستقرة وقتياً وأخرى تتعرض للقتل والسجن والتعذيب وانتهاك الحرمات، فهل تقصدون أن كل هؤلاء لا يجاهدون في بلادهم ولا يدفعون الصائل، بل فقط يهتمون بأفغانستان ؟ أم أن هناك تفصيل في المسألة؟

حكمتيار: أنا لا أتكلم عن ردود الأفعال الواجب اتخاذها، ففي الحالة التي ذكرتها يجب دفع الصائل والجهاد والصبر والمقاومة ولكن عندما يكون الأمر بيدنا وأمامنا خيارات متعددة يمكن أن نختار منها، ففي هذه الحالة علينا أن نأخذ في بالنا أن لا يكون قرارنا سبباً في تشتيت الجهود، وليس القصد مما قلت أن نتراجع ونترك الجهاد وفي كل منطقة يواجهنا فيها أعداؤنا، ولكني أحذر من التراجع والنكوص بعد البدء في الجهاد والعمل المسلح فهذا له نتائج سيئة علينا أن نحذرها.

المرابطون:

جزاك الله خيرا.

****

حقائق حول أحداث «كنر»

٢٦ صفر ١٤١٢هـ الموافق ٥ سبتمبر ١٩٩١م

البيان الذي أصدره الحزب الإسلامي «حكمتيار» عن أحداث كنر

«تنويه»

هذا نص البيان بقليل من التصريف فرضه علينا ضيق المساحة .. لذا لزم التنويه..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد :

قال الله سبحانه وتعالى : «لو خرجوا فيكم مازادوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين» التوبة.. الآية

لقد تألمنا كثيراً بسبب وقوع الأحداث الأخيرة في كنر، ولا شك أن الأيدي المغرضة كانت وراء إيجاد وتسعير هذه الفتنة، فولاية كنر هي إحدى الولايات الأولى التي حررها المجاهدون، وكان الجميع يأملون أن تصبح تلك الولاية نمنوذجاً للمجتمع الإسلامي الذي سوف يسود بلادنا قريباً -بإذن الله- ويعم الأمن وينتشر السلام في ربوعها، لتأسيس إدارة إسلامية تشرف على شئون الولاية ولكن مع الأسف فإن الأيدي الخفية التي ترتعد من أقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان على أيدي المجاهدين، ولا تريد عودة الأمة إلى دينها القويم عن طريق الجهاد والدعوة قامت ببث الفتن بين المجاهدين مما أدى إلى تعكير جو الإخوة بينهم وإلى نشر منافسات غير جائزة شرعاً بينهم، وهي التي أدت إلى مقتل الشيخ جميل الرحمن رحمه الله تعالى. والشيخ جميل الرحمن قضى عشر سنوات في الحزب الإسلامي وبدأ الجهاد المسلح في صفوف هذا الحزب وكان يعتقد أن بإمكان الحزب الإسلامي أن يقود الشعب نحو العقيدة الصحيحة وبإمكانه مواجهة قوى الشر والفساد ومن ثم تأسيس الحكومة الإسلامية في أفغانستان .

ومع الأسف فإن بعض الأشخاص قد سحبوه من الحزب تحت مبرر التفرغ للعمل بشؤون التربية والتعليم وتشييد المدارس وكان أولئك الأشخاص يصرحون بأنهم يساعدون الشيخ جميل الرحمن في مجال التربية والتعليم فقط ولا يساعدونه من أجل تأسيس وتنظيم مستقل، غير أن تلك الشخصيات والجهات قامت بعد مدة وخاصة بعد تحرير كنر بتشكيل القطاعات العسكرية المنظمة التي ترتدي زياً خاصاً وتشكيل قوى الأمن الخاصة، نتيجة لهذه التصرفات أعلن في كنر إمارة مستقلة، ولم تشكل تلك الإمارة نتيجة التفاهم بين القوى الجهادية التي قامت بدورها في تحرير الولاية. ولكنها كانت وليدة إهمال القوى من جانب مجموعة واحدة، ولا شك أن فرض الإمارة من قبل الحزب الواحد على المجاهدين الآخرين وطردهم من المنطقة يؤدي إلى إيجاد المنافسات والاشتباكات بين المجاهدين وتصعيدها . فلو أن كل شخص قام بإعلان حكومة في كل واد، وكل خمسة أشخاص شكلوا إدارة يسموها الإمارة الإسلامية العظمى ودعوا الناس إلى طاعتهم وكل من لم ينصع لهم يعتبر باغياً -لو أن ذلك حدث- فإن بلدنا سوف تصبح عرضة للخطر العظيم وللتجزئة والتقسيم من ملوك الطوائف.

إن الإمارة الكبرى يجب أن تشكل نتيجة التفاهم بين جميع القوى الجهادية التي ساهمت في الجهاد وحررت البلاد من تسلط الأجانب .

ومع الأسف فقد اشتبه الأمر على البعض في مسألة انتخاب الأمير الواحد في ظروف تواجد الإمارات والأحزاب الإسلامية المتعددة فظنواأنهم إذا جلسوا وانتخبوا الأمير وبايعوه فعليهم دعوة الآخرين لبيعته وفي حال عدم استجاباتهم للبيعة فإنها تفرض عليه بالقوة. واعتبروا من لم يقبل بهذه الإمارة باغياً مباح الدم .

إن هذه النظرة الخاطئة تؤدي إلى إيجاد الفتن والاشتباكات والمعارك بين المسلمين .

وقد طلب مجاهدوا الحزب الإسلامي بعد تحرير كونر بتشكيل إدارة مشتركة في هذه الولاية ليستتب الأمن وتهيأ الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية والحدود الشرعية ،

وطالبوا أيضاً ببذل جهود مشتركة في كل كالقضايا المتعددة مثل قضية التربية والتعليم وتقديم الخدمات الصحية لأهالي كونر وحفظ أمن الطرق، وقد قام الحزب بالتفاهم في هذا المجال مع جميع المنظمات المتواجدة في كونر بما فيها جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وقد شكلت لجنة مشتركة لإجراء الانتخابات في كونر وعين الشيخ / غلام رباني أمير الجمعية الإسلامية في كونر رئيساً للجنة الانتخابات في كونر وقد فاز الحزب الإسلامي في هذه الانتخابات على الأكثرية بينما رفضت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة قبول نتائج الانتخابات في بعض المناطق متذرعة بحجج غير سليمة، فلجنة الانتخابات حفاظاً منها على جو الوحدة والأخوة أعلنت عن نتائج الانتخابات بصورة متساوية بين الحزب وجماعة الدعوة. وقد قبل الحزب قرار لجنة الانتخابات وعلاوة على ذلك فإنه بذل جهوداً كبيرة لإقناع جماعة الدعوة بالموافقة على تشكيل إدارة مشتركة .

وبذلت محاولات لإقناع جماعة الدعوة إلى تشكيل إدارة موحدة ولكن رفضت الجماعة ذلك الطلب وأعلنت بعدها إمارة كنر من طرف واحد ودعمها الكثير من الخارج وخاصة من إحدى المؤسسات الرسمية. ولكن الجماعة شكلت لها قطاعات أمنية عسكرية وأمنية منظمة ترتدي الزي الخاص بها وقد استخدمت الإمكانات المتوافرة لدى الجماعة في فرض سيطرتها على ولاية كونر بدلاً من أن يستفاد منها في العمليات العسكرية ضد النظام الملحد مما أدى إلى وقوع اشتباكات مسلحة بين جماعة الدعوة والمجموعات الأخرى وأخيراً فقد قامت جماعة الدعوة -كما هو معروف- باحتلال مراكز المجموعات الست الأخرى وطردها من كنر .

وحرصاً منا على فض النزاع بطرق سلمية قمنا بعد هذه الأحداث بإرسال وفود متعددة مكونة من العلماء الباكستانيين المشهورين والإخوة العرب والأشخاص الموثوقين في المنظمات الجهادية لإقناع جماعة الدعوة بالحل السلمي للنزاع ولكن جميع هذه الوفود قوبلت بالرفض رغم تعدد الوفود ومحاولات الإصلاح التي استمرت أربعة أشهر وكان مسؤولوا الجماعة يصرحون بأنه لا يوجد في كونرأية مشكلة وأن الأمن مستتب فيها، ولما وصلت الجهود الإصلاحية إلى طريق مسدود اضطر مجاهدوا الحزب الإسلامي لاسترداد مواقعهم والمناطق التي أجبروا على إخلائها، ورغم أننا كنا دائماً نفضل التفاهم والإصلاح لكننا لم نستطع أن نمنع المجاهدين من استرداد مراكزهم خاصة بعد أن وصلوا إلى حافة اليأس نتيجة رفض جماعة الدعوة للهيئات ووفود المصالحة . وأخيراً. فإن المجاهدين تمكنوا من استرداد مواقعهم دون أية مقاومة تذكر وكنا نعلن شروطنا دائما والمتمثلة في الشروط التالية ولكنهم لم يقبلوا بها :

١- تشكيل إدارة مشتركة عن طريق التفاهم بين مجاهدي كونر وتفوض إلى هذه الإدارة مهمة تنظيم شئون كونر وحل المنازعات وإحلال الأمن وتنفيذ الحدود الشرعية، وأن تدمج الإدارة الجانبية في الإدارة المشتركة ولا يحق لكل قائد وكل تنظيم أن يعلن الإمارة في المنطقة التي تقع تحت سيطرته ويفرضها على الآخرين.

٢- تعاد جميع المواقع التي احتلتها جماعة الدعوة بالقوة إلى أصحابها من مجاهدي المنظمات .

٣- تزال جميع نقاط التفتيش التي أقيمت على الطريق العامة وتسند مهمة أمن الطرق إلى الإدارة المشتركة .

٤- يجب على جماعة الدعوة وقف جميع الإشاعات والدعايات ضد المجاهدين .

مع الأسف فإ ن بعض المنتسبين لهذه الجماعة وخاصة أولئك الذين أرسلوا من قبل تلك المؤسسة الرسمية إلى مراكز جماعة الدعوة يقومون ببث دعايات مسمومة ضد المجاهدين وذلك يسير حسب خطة مدروسة يقوم بها بعض الأشخاص المغرورين والمتكبرين فهؤلاء الأشخاص يشيعون أن المجاهدين مشركون وأن الحرب في أفغانستان حرب بين المشركين والملحدين وأن الأفغان متعصبون للمذهب الحنفي ويعتبرون أتباع هذا المذهب مشركون، ولا شك أنه ليس بإمكان المجاهدين تحمل مثل هذه الاتهامات الباطلة لأن الإيمان رأس مالهم الأول الذي دفع المجاهدين لحمل السلاح ومحاربة أعداء الدين وأمضوا في ذلك ثلاث عشرة سنة في خنادق الجهاد المخضبة بالدماء وقدموا في سبيل الله ما استطاع جهدهم وما زالوا ولله الحمد وتحملوا مصائب وويلات الحرب الطويلة والشتات المؤلم فكيف يمكن لهؤلاء المجاهدين بعد تعرضهم لجميع هذه الآلام والمحن في سبيل عقيدتهم؟ أيقبلوا الطعن في إيمانهم وعقيدتهم وأن يتهموا بالشرك والفساد في عقيدتهم ثم لا يردون بشيء؟!

هل الذي يؤمن بالله الأحد الصمد بجميع أسمائه وصفاته ويؤمن بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقضاء والقدر ، وعنده إيمان راسخ بإلوهية وربوبية الله عز وجل، ويحب الله تعالى ويطيعه ويصلي ويصوم ويؤدي الزكاة ويذهب إلى الحج ويجاهد في سبيل الله بماله ونفسه وولده ويطلب الاستعانة من الله ويحسبه كافياً له؛ هل مثل هذا الشخص يتهم بعد ذلك بالشرك؟!

وهو الذي يعتمد على الله تعالى ويأمل في نصره وكان ذلك سبباً في مواجهته لأكبر قوة عسكرية في العالم.. حيث لم يخف سوى الله تعالى ولم يسيء في نصرته حسب الوعد الذي وعد الله به المؤمنين الصادقين، وهل الذي لا يمد يده للآخرين طالباً منهم المساعدة ويعتبر ذلك في مواجهة الكافر لا يستغيث بكافر آخر يستمد منه المساعدة ويعتبر ذلك منافياً

حقائق حول أحداث «كنر»

بيان الحزب الإسلامي «حكمتيار» حول أحداث كونر

لإيمانه، هل يكون هذا الشخص مشركا؟! وهو الذي يحمل في يده مصحفاً وفي يده الأخرى بندقية ويؤمن بما جاء في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلاً ويعتقد برد جميع الخلافات إلى كتاب الله وسنة رسوله ولا يخاف إلا من الله ولا يطمع ولا يأمل إلا في الله ولا يستعين ولا يتوكل إلا على الله ويطلب جزاء عمله في الدنيا والآخرة من الله وحده .

أليس من الظلم والجور اتهام مثل هذا الشخص بالشرك ووصف عقيدته بالفساد؟!

هل يمكن أن يتجرأ شخص يؤمن بالله واليوم الآخر على هذا الظلم؟!

هل من الصواب اتهام جميع الشعب الأفغاني بالشرك والفساد في العقيدة بسبب وجود بعض الخرافات التي توجد في كل بلاد المسلمين؟!

إننا نعتقد أنه لا يقوم بهذا التجرؤ إلا أشخاص جهلة مأجورون مرتبطون بالأعداء وأنه لا يقوم بهذا العمل من كان هدفهم الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل يقوم به من يزرع الفتن ويصد الآخرين عن الجهاد وعن الطريق الذي اختاره المجاهدون لتأسيس الحكومة الإسلامية .

مع الأسف فإن جماعة الدعوة لم تقبل الشروط المعقولة التي عرضناها عليهم لحل النزاع وإحلال الأمن والحفاظ على وحدة المجاهدين وكانت الجماعة تزعم أنها تسيطر على بعض المناطق في كونر وأنها تملك إمكانيات مادية متوفرة . فلا تحتاج إلى التفاهم مع المجاهدين الآخرين وكان هذا بمثابة خطأ كبيراً لأن الأفغان لم يقبلوا حكومات مفروضة عليهم عن طريق استخدام القوة وفي المقابل هذه المعاملة من قبل الجماعة وبعد أن استرجعنا مراكزنا واضطرت الجماعة إلي مغادرة كونر وترك مواقعها، فإننا نقترح مرة أخرى مايلي :

١-وقف فوري ودائم لإطلاق النار بين المجموعات المتصارعة في كونر.

٢- تشكيل إدارة مشتركة في كونر .

٣- إعطاء حقوق متساوية لجميع الأحزاب للقيام بأنشطتها في ولاية كنر .

٤- من أجل حل المنازعات القائمة فإن هيئة التحكيم تقوم بإصدار القرار الأخير ويجب على الجميع الالتزام بها

٥- تفويض أمور القضاء وفض المنازعات المتعلقة بأهالي كنر وتنفيذ الحدود إلى إدارة مشتركة. إننا قبلنا بكل لجنة أو هيئة اقترحها الشيخ جميل الرحمن دون تأخير وقد أثبتنا عملياً أننا ننقد الاشتباكات الداخلية ونعمل لإنهائها وأبدينا استعدادنا لكل التضحيات والتنازلات في سبيل وحدة المسلمين ونطالب بمساعدة القوى الجهادية الأخرى في توجيه جميع المجاهدين نحو عدو مشترك ولكن مع الأسف فإن الآخرين بدلاً من أن يوجهوا طاقتهم نحو العدو فإنهم حاولوا بسط سيطرة حزبهم أو جماعتهم على المناطق المحررة وطرد سائر القوى منها.

إننا نعتبر الشيخ جميل الرحمن أخاً لنا فقد قضى عشر سنوات في صفوف الحزب ونما في أحضانه ونعتقد إن لم تتدخل أياد أجنبية لبقي الشيخ جميل الرحمن رحمه الله في صفوف الحزب الإسلامي ولكن مع الأسف فإن العناصر العميلة حرضته على قطع علاقته بالحزب وتسويغ الاشتباكات المسلحة مع باقي التنظيمات الجهادية

والآن وبدلاً من أن تدعوا تلك العناصر إلى إخماد الفتنة وحريق الحرب وإزالتها فإنهم يأججونها ويسعرون نارها، فبعض الذين يعيشون خارج أفغانستان - رغم تعاطفهم وتأييدهم الدائم للمجاهدين - تعجلوا في إصدار فتوى ضد المجاهدين من غير تثبت وتحقيق في الأمر «عفا الله عنهم» وألقوا خطبا مثيرة لنار الفتنة بين المسلمين وتشويه صورة المجاهدين ودعوا إلى منع المساعدة وتقديم العون للمجاهدين ناسين من ورائهم الأهتمام والعناية بمصير شعب ومستقبل جهاد استشهد فيه مليون مسلم، وشرد فيه خمسة ملايين مهاجر، بل إن الذي يهمهم هو التعصب الأعمى.

إننا نأمل من الإخوة المسلمين البعيدين عن الساحة الأفغانية والذين لا يعرفون حقيقة الوضع بصورة مباشرة إن لا يستمعوا إلى الدعايات المغرضة، وأن لا يقعوا في الشك بشأن عقيدة إخوانهم المجاهدين وهدفهم السامي، وأن لا يستندوا في حكمهم إلى أسس مبنية على سوء الظن، وأن يلتمس لأخيه المسلم سبعين عذرا وإذا لم يرد لأخيه الخطأ لفيقل: إنني لاأعرف فمن الممكن أن يكون عنده مبرر أو عذر وهذا هو مقتضى حسن الظن بالمسلم لا أن نستمع إلى كل نمام وفاسق ونبني على كلامه الاحكام والفتاوى. إننا نطمئن جميع الإخوة المسلمين في العالم بأن جميع مؤامرات الأعداء تجاه هذا الجهاد ما هي إلا حرث في البحرأو نقش على الماء وأن الله خير الناصرين وسيوفق المجاهدين المخلصين في الخروج من الفتن بسلام

إلى النصر النهائي وسوف يتمكنون من إقامة الحكومة الإسلامية في أفغانستان وسوف تعلو كلمة الله العليا بأيدهم وما ذلك على الله بعزيز..

في حديث مع الشيخ سياف

●● كانت الأحداث في «كنر» دامية، وكثر القيل والقال.. ثم خرج من بين الخطباء من يكفر المجاهدين ويطالب بوقف دعمهم، ويصور أن هذه الفتنة إنما هي حرب بين الموحدين -جماعة الدعوة للقرآن والسنة- وبين المشركين -باقي أحزاب المجاهدين-. وكثر القيل والقال، فكان هذا اللقاء الذي أجراه مركز البنيان للإعلام الإسلامي مع الشيخ سياف.. ولأهميته رأت «المرابطون» أن تنشره أستكمالاً للفائدة. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل. ●●

● هل كانت المعركة التي حدثت في كونر بين جميع المنظمات وبين جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة كما يدعي البعض أم كانت بين فئتين من المجاهدين؟

● في الحقيقة الأحداث التي حدثت في كونر كانت تمثل فتنة نكراء، ونحن أدنّاها ولا زلنا ندين ما حدث ندينه شرعاً وديناً ونعتبره من أكبر المصائب على الجهاد، ولا سيما في مثل هذه الظروف الحرجة التي يحارب الجهاد فيها من كل جانب، وإن الأعداء يرمون سهامهم ويوجهونها نحو الجهاد من قوس واحدة، ولكن الحق أحق أن يتبع وأحق أن يقال ويدافع عنه، والحق هو أن هذه الفتنة كانت بين فئتين من المجاهدين ولم يكن هناك تواطؤ من قبل المنظمات السبع ضد جمعية الدعوة إلى الكتاب والسنة كما يدعي البعض وهذا ادعاء باطل ولا أساس له وحتى إذا كان قد شوهد أفرادٌ من جماعات أخري في هذه المعركة مع طرف أو آخر فهذا لايعتبر دليلاً على مشاركة المنظمات الأخرى في هذه المعركة وأنا بصفتي المسؤول عن منظمة الاتحاد الإسلامي الأفغاني لم أكتف بعدم الإشتراك في هذه الفتنة بل جمعت القادة التابعين لنا في محافظة كونر وأمرتهم بالابتعاد عن هذه الفتنة، وقلت لهم لا تقتربوا منها لأن سياسة تنظيمنا قائمة منذ بداية الجهاد على ألا ندخل في فتنة الاقتتال والاشتباكات الداخلية التي تحدث بين المجاهدين، وهذا المطلب قد صرح به الشيخ / جميل رحمه الله قبل استشهاده بأيام وأخبرني عدد من أعضاء شورى جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة بأنهم سمعوا الشيخ جميل -رحمه الله- يخبرهم بأن سياف منع مجاهديه من الاشتراك في هذه الفتنة وعلاوة على ذلك عندنا وثائق وإثباتات بأن المعركة كانت بين مجموعتين من المجاهدين لاأكثر منها خطاب وجه من قبل الشيخ جميل رحمه الله قبل استشهاده بأسبوع إليّ، وخطاب آخر إلى نائبي المهندس أحمد شاه يطلب فيها منا أن نتوسط في إخماد نار المعركة وإطفائها، وأن نقدم على الصلح، ونحن فعلاً أقدمنا على إيفاد وفد ثم إيفاد وفد ثان لإطفاء نار المعركة، فإن كان هذا الادعاء الذي يقال فيه بأن المنظمات السبع كانت تحارب جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة، فكيف يرضى أميرها أن يطلب ممن يحاربه أن يتوسط في إطفاء نار المعركة؟!!!

وهذه الوثيقة موجودة بخطه وبتوقيعه لدينا، أنه يطلب منا أن نتوسط في إنهاء هذه المعركة. وأكثر من هذا فإن مجلساً تكون أثناء المعركة وأثناء الفتنة من القياديين في مختلف المنظمات. واشترك في هذا المجلس

بعض أعضاء شورى جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة، واشترك في هذا المجلس حاكم محافظة بيشاور أيضاً، واشترك فيها من يمثل وزارة الداخلية في هذه المحافظة أيضاً واتخذ قرار بإرسال وفد لإنهاء هذه المشكلة وبعد تعيين الوفد في نفس القرار تعهد الطرفان -أعني جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة والحزب الإسلامي- تعهدا بالتزام قرارات هذا الوفد مما يدل على أن القضية كانت بينهما لاغير أما إذا كان قد اشترك أفراد من منظمات أخرى فممكن بناء علي دوافع منطقية، وفرضية لأن مراكز المجاهدين التابعين للمنظمات الأخري كانت قد ديست واحتلت ودمرت إثر هذا التناحر، والذي حدث قبله، فيمكن أن يقول بعض الناس اشتركوا كأفراد. ويعلم الله أنني إلى الآن لا علم لي -علم متأكد ويقيني- بأن أناساً من جماعتنا اشتركوا في هذه المعركة أما قادة كونر كما قلت لكم من قبل التابعون لنا طلبتهم ثلاث مرات وقلت لهم بالتأكيد أن يكونوا بعيدين عن هذه الفتنة ولا يدخلوا فيها فالذين ينشرون منشورات أو يدّعون أن المنظمات كمنظمات أو كقرار من المنظمات اشتركت في هذه المعركة ضد جماعة واحدة..

هذا ادعاء في حد ذاته فتنة وهؤلاء لا يريدون الإصلاح بل يريدون الإفساد، ويريدون إحداث فتنة جديدة في الساحة، وندعو الله أن يهديهم إلى الصواب.

● ما هي أسباب هذه المعركة هل هي عقيدية كما يدعي البعض أم شيء آخر؟

● إن أسباب هذه المعركة لا تختلف عن أسبابها في المعارك التي حدثت في مناطق أخري في أفغانستان هناك حدثت معارك أضخم بكثير وأخطر بكثير مما حدثت في كونر؛ حدثت معارك في تخار راح ضحيتها كبار القادة الميدانيين في الشمال، حدثت في قندهار معارك كانت أدمي وأسخن مما حدث في كونر، وأسباب هذه المعارك كانت مشاكل داخلية بين المجاهدين ومشاكل تتعلق بالمنطقة نفسها ودوافع استيلاء الجماعات على هذه المناطق، والتنافس في هذا في الإستيلاء على المناطق لم يكن هناك دافع آخر نفس الدوافع ونفس الأسباب كانت في كونر أيضاً لو كان الناس يظنون أن أمر موضوع هذه المعارك كان موضوع عقيدي فهم مخطئون في هذا لأن أمير الجمعية الإسلامية في كونر أستاذ السلفيين وهو مولوي غلام رباني وأمير المجاهدين من قبل الحزب الإسلامي في كونر مولوي فقير الله سلفي مشهور ومعظم أمراء وقادة الجبهات التابعين للمنظمات في محافظة كونر من السلفيين، فالقادة الكبار في طرفي المعركة كانوا سلفيين فموضوع المعركة لم يكن موضوع عقيدة وأنا أتساءل: أين كان المفتون هؤلاء من أحداث تخار ومن أحداث قندهار ومن الأحداث المشابهة لأحداث كونر التي حدثت في أفغانستان وأدمت قلوب المحبين للجهاد أين كانت هذه الفتاوى ولماذا لم يكونوا يبحثون موضوع: هل الإقتتال هذا كان لأمر عقيدي أم لأمر آخر؟! فعندما حدثت أحداث كونر الكل نشطوا وبدأوا يصدرون فتاوى، ويربطون هذه الاشتباكات بأمر العقيدة، وأنا أرى أن هذا ظلم في حق الجهاد وهذا كذب وافتراء ندعو الله أن يهدي المثيرين لهذا الموضوع إلى سواء السبيل.

◉لو كان الناس يظنون أن موضوع هذه المعارك كان موضوع عقيدي فهم مخطئون في هذا؛ لأن أمير الجمعية الإسلامية في كونر أستاذ السلفيين وهو مولوي غلام رباني وأمير المجاهدين من قبل الحزب الإسلامي في كونر مولوي فقير الله سلفي مشهور◉

● ماذا تقولون في المنشورات التي توزع بأن المنظمات السبع اشتركت في محاربة أهل التوحيد؟

● أنا قد أجبت على جانب من هذا السؤال في إجابتي عن السؤال الأول، أما أن يقال بأن المنظمات السبع شاركت في محاربة أهل التوحيد؛ فمعنى هذا أنهم يريدون أن يعطوا انطباعاً للناس بأن هذه المنظمات ليست من أهل التوحيد، ومن يدعي أن هذه المنظمات ليست من أهل التوحيد فليراجع إيمانه وليتق الله فيما يقول فهناك منظمات، هناك مجاهدون ضحوا بكل ما يملكون لأجل عقيدة التوحيد، إذا كان هؤلاء الناس الذين يتهموننا بالبعد عن عقيدة التوحيد يكتفون بالكلام عن عقيدة التوحيد فنحن نصرنا وبذلنا جماجمنا وأشلاءنا ودماءنا لأجل عقيدة التوحيد ولن يستوى ألف يوم من أيامهم بيوم واحد نقضيه في خدمة هذه العقيدة نقضيه في خنادق القتال للدفاع عن هذه العقيدة. كيف يسمح إيمان هؤلاء لهم بأن يعطوا انطباعاً للناس بأن المنظمات ليست من أهل التوحيد هذا

في حديث مع الشيخ سياف

ظلم وعدوان سافر في حق قوم جعلوا من جماجمهم منارة لعقيدة التوحيد ونذكرهم بما قاله «عبد الله بن المبارك» المجاهد الفقيه الأول فأقول:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا

لعلمت أنك بالعبادة تلعب

أنت ما عرفت معنى عقيدة التوحيد مثلما عرفته أنا.. أنا دمي وروحي وجسمي ووقتي كل ما أملكه في خدمة التوحيد بالفعل مباشرة وأقاتل أعداء التوحيد، وأنت جالس في بيتك تأكل باسم هذه العقيدة ثم تتهمني بأنني لست من أهل التوحيد وأنك أنت من أهل التوحيد وحدك هداك الله.. هداك الله، لا تكن بكلماتك هذه التي تنطق بها من قبل أن تتأكد خادماً للمخططات التي دُبرت لتدمير هذا الجهاد وتدمير أهدافه.. وتدمير مقاصده وعلي رأسها إقامة دولة القرآن المبنية على أساس عقيدة التوحيد عقيدة أهل السنة والجماعة علي وجه الأرض أدعو الله أن يهديهم جميعاً وأدعو الله أن يلهمهم الصواب حتى لا يحاربوا أبناء الجهاد الذين خدموا عقيدة أهل السنة والجماعة، حتى لا يحاربوا هؤلاء وهم لا يشعرون.

● ما رأيكم في التهديد بقطع الدعم عنكم من قبل بعض المفتين ؟

● نحن لسنا أطفالاً ولسنا أبناء الدنيا لنخاف من هذه التهديدات، أو تؤثر فينا هذه التهديدات، ..لو كنا أصحاب الدنيا وهواة هذه الدنيا وزينتها التافهة لكنا تأثرنا بهذه التهديدات. نحن بدأنا جهادنا هذا من قبل أن يعرفنا هؤلاء المهددون، ومن قبل أن نعرفهم نحن، بدأنا جهادنا متوكلين على الله، ومن عند الله فقط نبتغي النصر «وما النصر إلا من عند الله» ولازلنا نستمر في طريقنا بنفس العقيدة ونفس الإيمان ونحن ما خضنا جهادنا إلا لإقامة حكم الله على وجه الأرض وإعلاء كلمته ونشر عقيدة التوحيد، فإن كنا صادقين في ادعائنا هذا؛ فالله يتولى أمرنا وهو يتولي الصالحين عليه توكلنا وعليه فليتوكل المؤمنون. نحن لن نتأثر بهذه التهديدات، وأرى من المستحسن أن أذكرهم -أعني هؤلاء المهددين لنا بقطع الدعم- أن أذكرهم بأن قطع دعمهم عن المجاهدين لأهون بكثير من تسليط الألسنة عليهم بالكذب والافتراء وبالاتهام بأنهم ليسوا من أهل التوحيد، هدى الله هؤلاء إلى الصواب وندعوا لهم مرة بعد أخرى ونقول : هداهم الله .

● ما رأيكم في زعم من يقول بأنه لا توجد جماعة من أهل التوحيد إلا جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة ؟

● أساساً هؤلاء الذين يصدرون هذه الفتاوى وهذه الأحكام لا يراعون الأسلوب الشرعي والأدب الإسلامي في إصدار أحكامهم وفتاواهم، كان المفروض أن يتعرفوا على المنطقة ويتعرفوا على المجاهدين وعلى الشعب الأفغاني وأن يكونوا على علم بتاريخ هذا الجهاد وبما جرى له ثم يفكروا في إصدار حكمهم ، إن جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة لم تكن قد أنشأت قبل بدء الجهاد، هي لها تاريخ حديث، أمير جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة الشيخ «جميل الرحمن» رحمه الله بايعني على السمع والطاعة أمام وفد من المسلمين كانوا يمثلون أكثر من خمسة عشر بلداً من البلاد الإسلامية، هو قبل بدء الجهاد كان سلفياً وعندما كان يبايعني كان سلفياً وكان يعرفني وكان يعرف عقيدتي وعن علم وبصيرة بايعني على السمع والطاعة وبقي على بيعته سنتين كاملتين وحتى كان يقول لي رحمه الله: لو تركك جميع المبايعين لك لوقفت صامداً بجوارك، فهذا الحكم.. لماذا هؤلاء يستعجلون به؟ هل ادعت جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة بأنهم هم وحدهم أهل التوحيد والآخرون ليسوا من أهل التوحيد؟

وإذا كانوا قد ادعوا هذا فليأتوا بهذا الادعاء أمامنا ووفق ما نعلمه أنهم يدّعون هذا، و هذه فتاوى من لا علم لهم ولا معلومات حول القضية الأفغانية وحول الجهاد الأفغاني، أنا كما قلت في إجاباتي السابقة أكررها مرة أخري: بأن المجاهدين بدأوا هذا الجهاد لخدمة عقيدة التوحيد ولخدمة عقيدة أهل السنة والجماعة ولإقامة حكم الله على وجه الأرض فكيف يتهم هؤلاء بأنهم ليسوا على عقيدة التوحيد وكيف يقال بأن هذه الجماعة هي الجماعة الوحيدة التي تنتسب إلى

◉ نحن بدأنا جهادنا هذا من قبل أن يعرفنا هؤلاء المهددون، ومن قبل أن نعرفهم نحن، بدأنا جهادنا متوكلين على الله، ومن عند الله فقط «وما النصر إلا من عند الله» ولازلنا نستمر في طريقنا بنفس العقيدة ونفس الإيمان◉

عقيدة التوحيد، والجماعات الأخرى لا تنتسب إلي عقيدة التوحيد، كلا وحاشا الأمر ليس كذلك ولكن الذين يصدرون فتاواهم من غير علم ومن غير تاكد يظلمون هذا الجهاد ويظلمون أبناء هذا الجهاد، وهم يقعون في خدمة المخططات التي دبرت لتدمير هذا الجهاد من غير أن يشعروا ومن غير أن ينتبهوا، سامحهم الله وهداهم الله.

● ما نصحكم للمسلمين عند سماعهم بحدوث مثل هذه الفتن؟

● إن من واجب المسلمين أن يتأكدوا عندما يصلهم خبر أو آخر وأن يأتمروا بأمر الله عز وجل حيث يقول: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا علي ما فعلتم نادمين» التبيّن أمر من أوامر الله سبحانه وتعالى يجب أن يتبينوا، وأنا تعجبت كثيراً للذين أصدروا فتاواهم وأحكامهم من على المنابر على بعض المنظمات وطعنوا في عقائد هذه المنظمات حتى وصل طعن بعضهم إلى حد التكفير، سامحك الله يا أخي الخطيب على جرأتك هذه لو كانت هذه الفتاوى صادرة ونابعة عن قلبك عن حماسك الديني والإيماني، أين أنت مما يفعله حافظ الأسد مع المسلمين؟ أين أنت مما كان يفعله ناصر محمد؟ أين أنت من القذافي وأفاعيله بالمسلمين؟!

هل المجاهدون في زعمك أسوأ من هؤلاء، سامحك الله أين جرأتك من الطعن في هؤلاء أين دوافعك الدينية من الطعن ومن الحكم في هؤلاء، هؤلاء الذين يحاربون الإسلام علناً، هل أسمعت من يجلسون أمامك يوماً ما بأن فلاناً عدو لله ويحارب الإسلام، ووجدت فقط المجاهدين المساكين الذين يدافعون عن أعراض أمتك ويضحون بدمائهم وأشلائهم لاستعادة عزة أمتك وكيانها ومجدها التليد وجدت هؤلاء لتدهمهم ولتطعن فيهم، وفي حين هم يحاربون من كل جانب، في حين تتفق الأنظمة على وجه الأرض على إبادة هذا الجهاد، في حين يتفق الروس والأمريكان على القضاء على هذا الجهاد وعلى الحيلولة دون وصول المجاهدين إلي الحكم، في مثل هذه الظروف أنت تقف خطيباً لتدعم مشروع هؤلاء بكلامك وبتصريحاتك ولا تنتبه إلى خطورة هذا الأمر، اتق الله يا أخي الخطيب اتق الله فيما تقوله اتق الله في هذا الجهاد ولا تكن داعماً ومعيناً لهؤلاء الذين يريدون أن يتخلصوا من هذا الجهاد ويعتبرونه حرباً على كيان الباطل على وجه المعمورة، لا تكن داعماً ومعيناً لخططاتهم، كيف تطعن في أحباب الإسلام وفي أبناء الإسلام وبقيت ساكتاً عن أعداء الله وعن المجرمين الواضحين؟ ما رأيتك تطعن في القذافي وهو يدخل الكعبة مع حارساته وطولت لسانك على من يدافع عن حرمات هذه الأمة وعن أعراضها وعن كرامتها وعن عزتها. اسكت –سامحك الله– أنت تحارب دينك من حيث لا تشعر، تحارب جند الله من حيث لا تشعر، اتق الله في إخوانك المجاهدين ولا تجترىء عليهم بهذا الشكل، سوف يحاسبك الله على ما تقول. نحن نتألم لك ولأمثالك وإلا فلن نبالي بما تقول.

نحن عاهدنا الله على ألا نخاف لومة لائم لن تكون أضرار لسانك علينا بأشد من تهديدات الروس والأمريكان ومن التحديات التي واجهناها ولا زلنا نواجهها في مواصلة مسيرتنا الجهادية.

نحن مع ضعفنا في الإمكانيات والوسائل ثابتون في الميدان واقفون أمام جميع أعداء الله عز وجل أمام كل الطواغيت مع ما يملكون ومع من معهم واقفون أمامهم في ميدان التحدي متوكلين على الله ولا نبالي بهم وسوف نهزمهم جميعاً بإذن الله وفي نفس الوقت أود أن أوجه ندائي أو طلبي إلى هؤلاء الذين تحدثوا ضد المجاهدين وطعنوا في عقائدهم أن يمتنعوا عن المضي في هذا ويسحبوا ما قالوه وإلا فسوف نضطر إلي رفع الستار عن الحقائق التي سوف لا يستطيعون سماعها والتي سوف تجعلهم يختفون من الناس ولا يواجهونهم وسنضطر إلى شرح جذور هذه الفتن إلى أين تمتد وإلى أين تصل وما هي أسبابها الحقيقية فلا تضطرونا إلى مثل هذا وخير لكم وخير لنا وخير للجهاد وللدعوة أن تمتنعوا عن المزيد وأن تسحبوا ما قلتموه اسحبوها احتساباً لا مراعاة لخواطرنا بل اسحبوها مرعاة للحق ووقوفاً بجانب الحق واجتناباً للفتن والمشاكل بين المسلمين.

لأننا مؤمنون بأن وعد الله حق «ولينصرن الله من ينصره» ونحن نعتبر

◉ اتق الله يا أخي الخطيب اتق الله فيما تقوله اتق الله في هذا الجهاد ولا تكن داعماً ومعيناً لهؤلاء الذين يريدون أن يتخلصوا من هذا الجهاد ويعتبرونه حرباً على كيان الباطل على وجه المعمورة ◉

الأحداث الأخيرة

في حديث مع الشيخ سياف

أنفسنا على حق ونعتبر أنفسنا واقفين مع دين الله ويجانب دين الله فالله ينصرنا إن شاء الله ونحن امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا استعنت فاستعن بالله وإذا سألت فاسأل الله واعلم لو أن الأمة اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بما قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لن يضروك إلا بما قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف » أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فنحن امتثالاً لأمرالرسول صلى الله عليه وسلم لن نخاف من تهديد الدنيا كلها لن يستطيع أحد أن يضر هذا الجهاد أو يضر أبناء هذا الجهاد ولكن الذين يحاربوننا سيضرون أنفسهم فنحن مع أننا مقصرون في حق هذا الدين وفي حق هذه الدعوة ولكننا على الأقل نكن إخلاصاً -إن شاء الله- وصدقاً في قلوبنا تجاه هذا الدين، وواقفين في الميدان للدفاع عن هذا الدين والذين يخالفوننا نذكرهم بما يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل حيث يقول : «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» فنحن لن يهمنا ما يقال عنا وبما نتهم به الذي يهمنا أن يوفقنا الله وأن نثبت على الطريق وأن نواصل المسيرة وأن نبقى على درب الجهاد الحق ثابتين حتى يأذن الله بالانتصار وبالنجاح بجهادنا هذا أو نلقاه ووجوهنا مخضبة بدماء أرقناها في سبيله وأرقناها في سبيل الدفاع عن دينه و في سبيل التمكين لدينه فننتصح لجميع المسلمين أن يكونوا دقيقين فيما يقولونه وأن يتأكدوا من القضايا قبل الحكم والبيانات التي لا تسبب الإصلاح بل أنها تسبب الفتن والفساد أكثر فأكثر.

ندعو الله عز وجل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه وأن يجعلنا من أعوان الحق وجنوده وأن يحفظ المسلمين من مكر الأعداء وكيدهم وندعو الله عز وجل أن يحفظ دعاتنا وخطباءنا وجميع المسلمين من أن يستخدمهم الأعداء ضد بعضهم، وضد دينهم وضد عقيدتهم من حيث لا يشعرون ولا ينتبهون وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

* * *

◉ أود أن أوجه ندائي أو طلبي إلى هؤلاء الذين تحدثوا ضد المجاهدين وطعنوا في عقائدهم أن يمتنعوا عن المضي في هذا ويسحبوا ما قالوه وإلا فسوف نضطر إلى رفع الستار عن الحقائق التي سوف لا يستطيعون بسماعها والتي سوف تجعلهم يختفون من الناس ولا يواجهونهم ◉

أقراء في العدد القادم أن شاء الله:

لقاء مع الشيخ سميع الحق أمير جماعة الدعوة للقرآن والسنة..

لقاء مع السيد بن يوسف بن خدة. رئيس حركة الأمة الجزائرية ورئس الحكومة الجزائرة المؤقته بعد الاستقلال..

رسالة من مجاهد

●● بينما المجاهدون في خنادق القتال يخوضون أشرس المعارك ضد أعداء الله، انبرى بعض الخطباء في بلاد العرب على إثر حادثة كونر والتي حدثت بين المجاهدين بعضهم البعض انبرى أولئك النفر يلوكون لحوم المجاهدين ويصفونهم بأنهم أهل شرك وكفر، وهذا ما يحز في نفوس المجاهدين أكثر من أي شيء آخر، وقد هز هذا الكلام وجدان أحد الإخوة الشعراء فكانت هذه القصيدة على لسان أحد المجاهدين الأفغان..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أخي /... بلغني أن أعداءنا قد أغروك بل وحرضوك على أن تطعن في عقيدتي، فإليك رسالتي هذه لعلك تتوب وترجع إلى الله وتحمي ظهر أخيك، أو تسكت. ●●

هل غادرَ التوحيدُ بيتَ أخيك
وغَدَا ببيتِ عدوِّنا أمريكا؟
مهلاً أخي هل قد فقدتَ بصيرة
حتى تبدل كلُّ شيءٍ فيكَ؟
بالشركِ ترمي ياأُخيُّ عقيدتي
وأنا لربٍ واحدٍ أدعوك
ما كنتُ أنتظرُ اتهامي ياأخي
بعقيدتي يوماً ولو أمروك
فأنا الذي قدَّمتُ روحي طائعا
لله لا أُرضيَ سواهُ مليكا
وأنا الذي ما زلتُ أحيا هجرةً
في خيمةٍ، والقصر قد أهدوكَ
وأعيشُ يومي يا أخي في شدة
تُبْكي الصخورَ وعلّها تُبْكيك
وبرغم هذا ياأخي ما زلتُ في
حربٍ مع الإلحاد كي أحميك
فتآمرت كل القوى وتجمعت
وأتت جحافلهم لقتل أخيك
فإذا بطعنة خنجرٍ مسمومة
تأتي بظهرِ أخيكَ من أيديكَ

***

إن العقيدة يا أخي أيقنتها
فدع الهوى عنكم أو التشكيك
أيقنتها كالبدر يبدوا ناصعا
وشربتها وأود أن أسقيك
قد صنتها وحفظتها من كافر
يبغي دياري بل ودارَ أبيك
إن كنت لا تدري بماذا صنتها
فَسلِ الدماء فإنها تنبيك
وسل الديار وقد غدت أنقاضها
تحت التراب وظلها مدكوكا
وسل الزروع وقد شكت من حرقها
وسل الجبال فإنها تدعوك
سل خيمتي بين الرياح تمزقت.
وعلى جوانبها دمي مسفوكا
سَلْ عن أخي قد قطعوا أوصاله
كي يترك التوحيد– هل يرضيك؟

سل طفلتي عن وجهها ماذا به
وذراعها المبتور قد يهديك
أشلاء مليونٍ ونصفٍ قدمت
من مسلمي الأفغان لا تكفيك؟

***

إن كان لا يكفيك هذا ياأخي
فسألِ جيوشَ الروسِ- بل أمريكا
أقوى جيوش الكفر فرّت يا أخي
لمّا رأت من صولةٍ لأخيك
سل يا أخي روسيا وسل ماذا بها
صارت عجوزاً بائساً موعوكا
وتقطعت إرباً تقاتل بعضها
والبعض منها سائلاً صُعلوكا
وسل التماثيل التي قد حطِّمت
وعن الجهاد فسل تراه وشيكا
تدري لماذا كل هذا يا أخي؟
حتى أصون عقيدتي وبنيك
هل قد علمت أخي بصدق عقيدتي؟
فاذكر أخي هذا إذا سألوك

***

والآن فاعلم بَلْ تَيقَّنْ قَدْرَكُم
بل قدر من يُعطيك أو يُفتيك
تبدو أمام عدونا كدجاجة
لكن أمام أخيك تصبح ديكا
هل تعرف التوحيد حقاً يا أخي؟
فلما دعوت الكفر كي يأتيك؟
أوما رأيت رجالهم ونساءهم
كجحافل تلهو ببيت أبيك؟
بل أين أنت أخي وأن جهادكم؟
وبنو اليهود يجاورون تبوك؟
أوما سمعت بداركم ناقوسَهم؟
أوما سمعت البوق إذ يدعوك؟
ماذا فعلت أخي وماذا قد جرى؟
يوم استدار البعث كي يغزوك؟
هل يا أخي التوحيد يدعوكم أذاً
أن تستعين بكافر يحميك؟

هلا حملت السيف في وجه العدا؟
أم أنهم بأخيك قد شغلوك؟
هلاّ أزلت المنكرات بأرضكم
فيديو وتلفازٌ به فتنوك
هل قد نهيت الفاسقين وفسقهم؟
أم أنهم بالمال قد ملكوك؟
أرأيتم «الأسَدَ» الذي هو كافرٌ؟
ذاك النُصيْرِي الذي يأتيك
يأتيك في رجس يطوف مكابراً
بالكعبة الغراء – هل يرضيك؟
ويجيء «قذافي» يطوف مع النسا
يَحْرُسُنَهُ أم هذا لا يعنيك؟
إن كان لا يعنيك هذا يا أخي
فانظر فإن الله قد يخزيك
أين البراءة ياأخي من كفرهم؟
أين العقيدة يا أخي تحييك؟
أو ما رأيتَ روافضاً في أرضكم؟
أوليسوا أحراراً بدار أبيك؟
وتقول إن المسلمين غدو هنا
كالمشركين – أهكذا أفتوك؟

***

تب يا أخي من قولكم متجردا
للحق والإسلام لا لأخيك
إن العدا قد مزّقوا أوصالنا
وبطعن ظهر أخيك قد أفتوك
فإذا جهلت على أخيك تحلُّما
وإذا رضيت عن العدا قتلوك
وإذا تألمّتم أخي من شوكة
فرحوا بها لكنني أبكيك
كُلْ يا أخي لحمي وحطِّم أضلُعي
واشرب دمائي علّها ترويك
لكن عقيدتنا فلا تطعن بها
فعقيدتي التوحيد –هل يكفيك؟

أخوك المجاهد

■■■

في يوميات مجاهد

جلال آباد

الطريق من طورخم -نقطة الحدود الأفغانية مع باكستان- إلى تورغر -الجبل المطل على مضيق «تانكي» على طريق كابل جلال أباد- كغيره من طرقات أفغانستان ترابي مليء بالحفر والمطبات تقطعه عدة سيول قوية نسبياً تجتازها السيارة بصعوبة.

القاصد إلى تورغر يحتاج ليوم كامل بالسيارة، لكننا في هذه المرة استغرقنا ثلاثة أيام لأن القائد كان يمر إلى مواقع القادة الآخرين المشتركين بالعملية للتشاور معهم.

قضينا الأيام الأولى في تورغر بهدوء لا يعكر صفونا إلا بعض الطلعات لطيران العدو الذي كان يغير علينا يومياً إلا أن الله كان يشتت رميهم، مما كان يرفع من معنوياتنا ويشحذ عزاءمنا..

كانت كل الاستعدادات والتحركات تشير إلى موعد العملية.. ويبدوا أن العدو قد شعر بذلك فأخذ يكثف من طلعاته الجوية ويقصفنا بمدفيعة الدبابات والهاون وصواريخ (B . M . 16).

كان الوضع طبيعياً حتى يوم ١٩٩١/٧/٢٩ عندما قصف طيران العدو مواقعنا بالصواريخ فأصابت شظاياها مخزن ذخيرة اشتعلت به النيران ففجرت قذائف المدفعية التي أخذت تدفع شظاياها في كل اتجاه. كنت أجلس على بعد ثمانين متراً من المخزن فأخذت أركض والشظايا تلاحقني حتى وصلت إلى أحد الخنادق الآمنة، وكذلك فعل باقي المجاهدين فقسم اختبأ تحت أي شيء يحميه من الشظايا وقسم أخذ يركض حتى خرج من دائرة تأثير الانفجارات . بعد ساعة إلا ربع سكتت أصوات الانفجارات وخرجنا من مخابئنا كان المنظر مروعاً. الوجوم على كل وجه والحرائق مشتعلة والقذائف والشظايا تزرع أرض الموقع وأخذنا نمشي في مواقعنا على غير هدى ونسعف جرحانا ونلملم أشلاء شهدائنا الذين بلغوا ثمانية شهداء من بينهم قائد وأخوه وعمه.

كانت الأيام القليلة التي فصلت هذا اليوم عن يوم العملية هادئة، ولم يحدث فيها أمرٌ يستحق الذكر إلا أننا كنا متخوفين أن يكون للخسائر والأضرار التي أحدثها القصف أثر في تأجيل موعد العملية .

بعد يوم القصف بعدة أيام وقبيل صلاة المغرب جمعنا القائد ليعلن أن العملية ستبدأ في صباح اليوم التالي ثم قسم المجموعات والمهمات وانصرفنا.

في صباح يوم العملية وبعد صلاة الفجر اتجهت مجموعات المجاهدين إلى المواقع الأمامية المواجهة للعدو. واتجهت مجموعتنا إلى موقع العدو الرابض على تبة تتحكم بمضيق «تانكي» . بعد أكثر من ساعتين من المسير اتخذنا مواقعنا على سفح تبة مقابلة لموقع العدو ولم يمض وقت طويل حتى اشتبكنا معه بكافة أنواع الأسلحة التي بأيدينا، وأخذ العدو يرد علينا بقوة وشراسة مستخدماً الدبابات والصواريخ والهاون (٨٢-١٢٠ ملم) إضافة إلى الأسلحة المتوسطة وخاصة البيكا و (R.B.J) استمرالاشتباك مع العدو حوالي ساعتين لم يحدث خلالها أي إصابات في صفوفنا، ثم توقفنا عن إطلاق النار لنوفر ذخائرنا للهجوم بينما استمر العدو بقصفه الوحشي .

في انتظار موعد الهجوم بدأ الماء ينفذ، وبدأنا نبحث عن ظل يأوينا من شدة الحر، وازداد حماسنا

* توزعنا على التبة وفتحنا نيران أسلحتنا على العدو، وبعد ساعتين من الاشتباك بدا وكان موقع العدو قد دُمر تدميراً كاملاً، وكان المجاهدون يرون قتلى العدو رأي العين.

للهجوم بعد ما سمعنا أن إخواننا المجاهدين قد سيطروا على أكثر من ثلاثين كيلو متر من الطريق وأخذوا عشرات الدبابات والمدافع والسيارات المدرعة، وغير المدرعة غنائم، إضافة إلى استسلام أكثر من مائة جندي شيوعي. لكن الوقت كان يمضي ولحظات الانتظار كانت تقطع الوقت ببطء ممل، وأخذنا نبحث عن مصدر للماء؛ فلم نجد سوى حفر صغيرة تملؤها مياه ينابيع كادت تجف.

مع تقدم الوقت أيقنت أن المجاهدين لن يشنوا هجوماً في هذا اليوم لذلك بدأت أهيىء مكاناً أنام فيه آملاً أن يكون الهجوم فجر اليوم التالي. لكن أملي قد خاب وبدا أن هذا اليوم سينقضي كما انقضى الذي من قبله إلى أنْ أسرَّ إليّ أحدُ القادة أن الهجوم سيكون في الساعة الخامسة مساء هذا اليوم.

في الساعة الخامسة بدأت مدفعيتنا- وخاصة المباشرة منها تدك موقع العدو ومن جهتنا توزعنا على التبة وفتحنا نيران أسلحتنا على العدو، وبعد ساعتين من الاشتباك بدا وكأن موقع العدو قد دُمر تدميراً كاملاً وكان المجاهدون يرون قتلى العدو رأي العين.

وخلال هذه الفترة أصيب مجاهد أفغاني بلغم بتر ساقه وكذلك أصيب المجاهد العربي «أبو محمد المغربي» بشظية اخترقت رأسه من الخلف وقد نقلا إلى مكان آمن ومع بداية حلول الظلام احتشدنا في نقطة الصفر التي سنشن منها الهجوم وهي أقرب نقطة للعدو وأثناء تجمعنا دوى انفجار قوي على بعد متر واحد مني وعندما انقشع الغبارُ وجدنا أن المجاهد «جمال الدين الفلبيني» قد داس على لغم أرضي بتر ساقه على الفور وأصيب أخ آخر يبعد عنه ستة أمتار بينما لم أصب أنا بأي أذى فسبحان الله!! واكتشفت أني قد وضعت سلاحي البيكا على بعد شبر واحد من وضع اللغم.

إن انفجار هذا اللغم قد شل حركتنا وأثر علينا تأثيراً سلبياً ولا سيما أننا نرى هذا المجاهد قد بترت ساقه ولا شيء يدل على أنه مازال حياً إلا شهادة التوحيد تخرج من بين شفتيه واهنة ممزوجة بأنات الألم.

لا يمكن أن نقول أننا دخلنا في حقل ألغام هكذا فكرت لأننا تنقلنا كثيراً في هذه النقطة بالذات ومع ذلك أصبحنا حاذيرين جداً في تنقلنا، فكنا نتنقل في حرص شديد.

وقد لاحظت أن قائد المجموعة قد بدا عليه التردد فقلت له: «لا تحزن لأن الجهاد يحتاج إلى الشهداء والجرحى» ولكنه قرر الانسحاب.

حملنا جريحنا وأسلحتنا ومضينا إلى حيث يوجد الجرحى الآخرون، وعندما وصلنا بحثت عن الجريح «أبو محمد» وعلى ضوء الكشاف نظرت إلى وجهه فلاحظت أنه قد فارق الحياة الدنيا فجسست عروقه فلم أجد عنده أي نبض فتأكدت أنه قد فارق الحياة.

كان الظلام دامساً عندما بدأنا بالانحياز إلى مواقعنا الخلفية، كنا نسير بصعوبة ونحن نحمل جرحانا لأن الطريق لا يتسع إلا لفرد واحد فقط؛ فكيف ونحن نسير في الظلام ونحمل الجرحى.

«لقد ضللنا الطريق» هكذا قال أحد المجاهدين، كان ذلك بعد مسير وقت غير قليل وكان علينا أن نعود

يوميات مجاهد في

جلال آباد

أدراجنا أو أن نجد طريقاً آخر. بدأنا بالصعود على قمة الجبل ولم نلبث حتى هبطنا في واد آخر وهكذا أخذنا نسير على غير هدى نتعثر حيناً ونقوم حيناً ونسقط فيسقط الجريح من أيدينا، ثم اكتشفنا أننا افترقنا عن المجموعات الأخرى وأصبحنا نسير وحدنا ومعنا جريح واحد. كان الجهد والإرهاق قد بلغا منا كل مبلغ . وكانت كلمة الله هي أخر كلمة خرجت من فم الجريح الذي لفظ أنفاسه الأخيرة؛ لقد عاش من أجلها وجاهد من أجلها وها هو الآن يموت في سبيلها .

ثم تابعنا المسير في الجبال إلى أن هدانا الله إلى الطريق حتى وصلنا إلى مواقعنا الخلفية في الساعة الثانية عشرة ليلاً .

استفدنا من اليوم التالي بالاستراحة والاستحمام وغسيل الملابس. وفي عصر اليوم الذي يليه بدأنا التحرك إلى مواقع جديدة قد فتحها المجاهدون لحمايتها من هجمات العدو. دخل علينا الليل في الطريق إلا أننا تابعنا المسير حتى الساعة العاشرة ليلاً.

اتخذنا هذا المكان الذي بتنا فيه كقاعدة أمامية لأمنه وقربه من الخط الأول . وفي الصباح ذهبنا مع القائد للتشاور مع قائد موقع أمامي وعدنا عند الظهر تناولنا الطعام ثم انقسمنا مجموعتين الأولى بقيت في هذا الموقع وأما الثانية وكنت فرداً فيها فقد اتجهت إلى موقع آخر. كانت الشمس شديدة الحرارة والطريق ما هو إلا جبال ووديان وبعد مسير مضنٍ وفي الساعة الخامسة مساء تقريباً وصلنا إلى أحد المواقع المحررة ووجدنا فيها دبابة ومدرعتين وشاحنتين أخذها المجاهدون غنائم فحمدنا الله على ذلك وصلينا ثم نزلنا إلى الطريق. جلسنا على الطريق لمدة ساعة تقريباً ثم تابعنا سيرنا إلى موقع آخر في مواجهة العدو قد حرره المجاهدون، وفي هذه المرة كنا نسير على طريق «كابل -جلال أباد» وفجأة دوى انفجار قريباً منا لقد كانت قذيفة دبابة، وتتابعت القذائف لأن العدو قد اكتشف مكاننا فاختبأنا تحت جسر كان قريباً منا حتى حل الظلام وتحت ستار الليل وصلنا إلى الموقع بأمان وكانت فيه دبابة ومدفع (D . C) أخذها المجاهدون غنيمة.

بتنا هذه الليلة في أمان، وفي الصباح دخلت خيمة لأحتمي بها من حر الشمس ولم نلبث كثيراً حتى بدأ قصف العدو على الموقع فخرجت من الخيمة آخذاً معي سلاحي «البيكا» وما أن دخلت أحد الخنادق حتى أصابت الخيمة قذيفة دبابة فدمرتها وأحرقت بعض أغراضي وأشرطة رصاص البيكا بعد ما تركتهم في الخيمة حاولت أن أخرج لأنقذ أشرطة البيكا فمنعني القائد..

وهكذا لم يبق معي سوى شريط واحد فيه مائة وأربعون رصاصة بعدما خسرت أربعة أشرطة تحتوي على خمسمائة رصاصة علماً أن كثافة نيران سلاح البيكا (٢٥٠) طلقة في الدقيقة.

في الساعة الواحدة تقريباً توقف القصف، فنزلت مع مجاهدين اثنين إلى النهر لنتوضأ ونملأ قرب الماء، وكنا نرى جثث قتلى العدو مرمية في النهر..

ثم عدت وتركتهما عند النهر، وبعد قليل عاد أحدهما ليخبرنا أن النهر قد فاض فجأة وحاصر

*** وفي عصر اليوم الذي يليه بدأنا التحرك إلى مواقع جديدة قد فتحها المجاهدون لحمايتها من هجمات العدو..**

*** في الساعة الواحدة تقريباً توقف القصف، فنزلت مع مجاهدين اثنين إلى النهر لنتوضأ ونملأ قرب الماء، وكنا نرى جثث قتلى العدو مرمية في النهر..**

المجاهد الآخر ولم يستطع العبور لشدة تدفق الماء، وقبل أن أنزل لإنقاذه عاد القصف من جديد فانتظرت حتى خف القصف فنزلت إليه وحاولت أن أقنعه بالعبور فلم أنجح فعبرت حتى منتصف النهر ومددت له يدي وألححت عليه حتى أمسك بي وعبرنا والحمد لله.

بعدما عدنا إلى الموقع اشتد القصف فدخلت الخندق لكنني لاحظت أن هذا الخندق مواجهاً للعدو ويمكن أن يكون هدفاً لدباباته، حذّرت الإخوة ودعوتهم للخروج من هذا الخندق فاستجاب لي أحدهم ولجأنا إلى خندق أكثر أمناً من هذا. عند غروب الشمس عدت إلى حيث يوجد الإخوة فوجدت أن الخندق الذي كنا فيه قد تدمر تدميراً كاملاً واستشهد قائد المجموعة.

وتحت جنح الظلام وعبر طريق مختصر بدأنا بالانحياز إلى القاعدة وما أن وصلنا حتى صليت وهممت بالنوم إلا أنه جاءنا أمر بالتقدم إلى الخطوط الأمامية التي وصلناها في الثانية عشرة مساءً. وكما توقعنا شن العدو هجومه صباح اليوم التالي وبعد ساعتين من الاشتباك بدأ العدو في الفرار مخلفاً وراءه عدداً من القتلى والجرحى. انتظرنا حتى تأتينا الأوامر بالهجوم المضاد إلا أن المجاهدين لم يستغلوا هذه الفرصة وشن العدو هجومه الثاني بالدبابات متوجهاً نحو المواقع التي انسحبنا منها بالأمس..

عادت مجموعتنا إلى القاعدة بينما بقيت عدة مجموعات أخرى بالخطوط الأمامية وعندما وصلنا وقبل أن نستريح أتتنا الأوامر بالعودة حالاً إلى الخطوط الأمامية. وما أن وصلنا حتى بدأ العدو بعملية التفاف حولنا فتراجعنا إلى الخلف وتمركزنا في المناطق المواجهة له وفتحنا عليه نيران أسلحتنا فعاد أدراجه. بعد ذلك قسمنا أنفسنا إلى ثلاث مجموعات بمواجهة العدو وكانت مجموعتنا تحتل تبة مرتفعة بمواجهة تبة يسيطر عليها العدو.. وفي المساء وإثر انحياز المجموعات الأخرى بدأنا في الانحياز إلى القاعدة التي وصلناها في التاسعة مساءً فاسترحنا حتى الثانية عشرة ليلا ثم رجعنا إلى مواقعنا الخلفية فوصلناها في الرابعة صباحاً لتنتهي بذلك عملية كان يمكن أن يكتب لها مصير آخر لو أن المجاهدين استغلوا الفرص التي أتيحت لهم ولكنه قدر الله وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم..

جرديز - جلال آباد..
أمل مرتقب

والمجلة ماثلة للطبع جاء نبأ استشهاد الأخ / أبو أحمد عزام «طارق صبحي الفلسطيني»

إثر إصابته بقذيفة هاون في جرديز، والأخ أبو أحمد كما يحكي عنه رفاقه. كان صاحب خلق، متواضعاً، خدوماً لإخوانه محباً لهم يؤثرهم على نفسه، دائماً يطلب الدعاء ممن يلقاه من إخوانه ويدعو لهم. وعرفوه أخاً صبوراً محتسباً مقداماً حريصاً على الشهادة تلمح في وجهه هموم المسلمين وقضاياهم وترى أيضاً في وجهه سيما الشهداء -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- حكى لنا بعض إخوانه الذين كانوا معه أثناء رفع روحه إلى ربه أنهم استروحوا منه رائحة طيبة. فإلى جنات الله أبا أحمد ونسأل الله أن يجمعنا وإياكم في النعيم المقيم.

ويأتي هذا الحدث، والاستعدادات على قدم وساق لاقتحام مدينة جرديز «عاصمة ولاية بكتيا» وكذلك مدينة جلال أباد عاصمة ولاية «ننجرهار» ونحن نظن أنها بإذن الله واقعة بأيدي المجاهدين قبل حلول الشتاء وماذلك على الله ببعيد، ولقد زرنا جلال أباد خلال الأيام الماضية والتقينا مع القادة الميدانيين هناك، ورأينا عزمهم على اقتحام المدينة قبل حلول الشتاء... فالهم سدد الرمي وأجمع الشمل.

كم هي عظيمة وملحة حاجة المسلمين عامة والعاملين في الحركة الإسلامية في هذه الأيام خاصة إلى معرفة حكم الطائفة الممتنعة التي بدلت شرائع الدين وسوغتها للناس حكماً ومنهاجا؛ لذا مساهمة من «**المرابطون**» في تبيان الحق واضحاً وإن كان مراً، أداءً للأمانة التي حملناها على كرهٍ -رغم العوائق والصعاب- رغبة فيما عند الله تعالى، تقدم «**المرابطون**» -بعون الله تعالى- كما عودنا قراءنا الكرام في مساحة دراسة العدد بحثاً قيماً حول هذا الموضوع أعدته لجنة الدراسات في الجماعة الإسلامية بمصر إبان نظر القضية رقم (٤٦٢) حصر أمن دولة عليا لسنة (١٩٨١م)، والتي عرفت باسم قضية الجهاد وكانت الطريقة الوحيدة لإخراجه -آنذاك- من خلف أسوار ليمان طرة العتيق هي تقديمه لهيئة المحكمة على أنه وجهة النظر الشرعية للجماعة الإسلامية والتي على أساسها قامت بأحداث (١٩٨١م) واغتيال السادات..

والبحث على قيمته الكبيرة وفوائده العظيمة والحاجة الماسة إليه لم يأخذ حتى الآن حقه في النشر والعرض، ومن ثمَّ نقدمه لقرائنا المرابطين راجين من الله تعالى القبول والسداد.

الحلقة التاسعة

القـول القـاطع فيمن

ملخص لما سبق نشره من الدراسة

* استعرضنا في الحلقات الماضية.

* المقدمة: وفيه مقدمة تاريخية لما تعانية الأمة الإسلامية هذه الأيام. وتعريف بما هية البحث وتقسيماته..

* الفصل الأول وكان حول حكم مانعي الزكاة لأنها المدخل التاريخي للحديث عن الطائفة الممتنعة.

* والفصل الثاني: حول حكم الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام العملية والعلمية.

* والفصل الثالث حول: التتار وفتاوى أهل العلم فيهم باعتبارهم مثالاً عملياً لطائفة انتسبت للإسلام وامتنعت عن الالتزام ببعض شرائعه

* والفصل الرابع حول: فتاوي العلماء المعاصرين التي يوضحون فيها أحكام بلاد المسلمين الآن وأحوالها.. يشخصون الداء ويصفون الدواء..

* وما زلنا نستعرض معكم الفصل الخامس حول الشبهات والمفتريات التي تثار حول هذا الحكم الثابت ودحضها..

امتنع عن الشرائع!

الشبهة الثالثة

قالوا: بأي شيء استبحتم دماء كل طائفة ممتنعة عن شرائع الإسلام وقد قال صلى الله عليه وسلم: «لايحل دم امرئ مسلم إلاّ بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة.»[1] *فأين هذه الطائفة من هذه الأصناف المذكورة؟.*

الرد:

قلنا: والجواب من وجهين:

الأول: أنه ثبت بالشرع جواز -بل وجوب- قتل بعض المسلمين بأفعال ارتكبوها تخرج عن هذه الثلاث المذكورة في الحديث. ومثال ذلك: قتل المبتدع الداعي إلى بدعته لخوف الضرر على معتقدات الناس.. وقتل الجاسوس المسلم حداً.. وقتل تارك الصلاة حداً عند بعض الأئمة.. وقتل شارب الخمر في المرة الرابعة عند بعض الأئمة.. وقتل الساحر حداً عند بعض الأئمة.. وقتل من تزوج امرأة أبيه.. وغير ذلك.

فدل هذا على أن الأمر ليس محصوراً في هذه الثلاث المذكورة.

وبالتالي فليس لكم في الحديث حجة.

الوجه الثاني: - وهو الأهم والأوضح -: أن هناك فرق بين القتل والقتال وفي ذلك يقول ابن تيمية: "والفقهاء وإن تنازعوا في قتل الواحد المقدور عليه من هؤلاء [يعني الخوارج والرافضة] فلم يتنازعوا في وجوب قتالهم إذا كانوا ممتنعين؛ فإن القتال أوسع من القتل، كما يقاتل الصائلون العداة والمعتدون البغاة وإن كان أحدهم إذا قدر عليه لم يعاقب إلاّ بما أمر الله ورسوله به"[2]

قال الشيخ عبد الله الشرقاوي:

"أما مانع الزكاة فتؤخذ منه قهراً ويعزر على تركها ولا يُقتل فإن انتصب للقتال قوتل وبهذه الطريقة قاتل الصديق رضي الله عنه مانعي الزكاة ولم ينقل أنه قتل أحدا منهم"[3]. أي أنه قد لايحل قتل الواحد المقدور عليه من الطائفة الممتنعة عن شريعة أو أكثر من شرائع الإسلام.. وفي ذات الوقت يحل قتاله فإن قُتِل في القتال فلا شيء أما قتله صبراً فقد لا يحل. بل يعاقب المقدور عليه بما أمر الله ورسوله به وتقاتل الطائفة إذا امتنعت.

قال ابن حجر العسقلاني: في شرح حديث «أمرت أن أقاتل الناس...»: ".... وقال الشيخ محيي الدين النووي في هذا الحديث: «أن من ترك الصلاة عمداً يُقتل». -ثم ذكر اختلاف المذاهب في ذلك- وسُئل الكرماني هنا عن حكم تارك الزكاة وأجاب بأن حكمهما واحد لاشتراكهما في الغاية -وكأنه أراد في المقاتلة أما في القتل فلا- والفرق أن الممتنع من إيتاء الزكاة يمكن أن تؤخذ منه قهراً بخلاف الصلاة، فإن انتهى إلى نصب القتال ليمنع الزكاة قوتل وبهذه الصورة قاتل الصديق مانعي الزكاة ولم ينقل أنه قتل أحداً منهم صبراً. وعلى هذا ففي الاستدلال بهذا الحديث على قتل تارك الصلاة نظر للفرق بين صيغة أقتل وأقاتل والله أعلم. وقد أطنب ابن دقيق العيد في شرح العمدة في الإنكار على الحديث على ذلك. وقال: لايلزم من إباحة المقاتلة إباحة القتل؛ لأن المقاتلة مفاعلة تستلزم وقوع القتال من الجانبين ولا كذلك القتل. وحكى البيهقي عن الشافعي أنه قال:ليس القتال من القتل بسبيل؛ قد يحل قتال الرجل ولايحل قتله."[4] على أنه يجب أن لايغيب عن الذهن أن الطائفة الممتنعة الجاحدة لما امتنعت عنه هي طائفة مرتدة كافرة.. كل واحد من أفرادها مرتد تارك لدينه، مفارق للجماعة. لذا فالواحد المقدور عليه

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

منهم يقتل بلا خلاف إن لم يتب.. وهو داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم: «والتارك لدينه المفارق للجماعة.» والشبهة إنما تثار حول الطائفة الممتنعة المقرة بوجوب ماامتنعت عنه ونحن لم نقُل إنها تُقتل ولم نقُل إن جميع أفرادها يقتلون بل قلنا -بما قاله أهل العلم فيها- تُقاتل. وفرق كبير بين القتل والمقاتلة.. ويرحم الله الشافعي؛ "قد يحل قتال الرجل ولا يحل قتله." ولقد قلنا غير مرة أن الواحد المقدور عليه من هؤلاء يعاقب بما أمر الله ورسوله به.. وقد تكون عقوبته بقطع أو جلد أو غير ذلك.. على أنه يجب أن لا يُنسَى أن عقوبته قد تكون في بعض الأحيان بالقتل إذا كان شره وفساده لا ينكف إلاّ بقتله. ذكر ابن قدامة في المغني عند حديثه عن الخوارج: "وجمهور الفقهاء وكثير من أهل الحديث ومالك يرى استتابتهم فإن تابوا وإلا قُتلوا على إفسادهم لا على كفرهم"(٥).

وقال ابن تيمية:"والصحيح أنه يجوز قتل الواحد منهم كالداعية إلى مذهبه ونحو ذلك ممن فيه فساد." (٦)

وقال ابن تيمية أيضاً:"ومن كان داعياً منهم إلى الضلال لا ينكف شره إلا بقتله قتل أيضا، وإن أظهر التوبة، وإن لم يحكم بكفره."(٧) والخلاصة: أن الحديث المذكور في القتل لا القتال.. فهو نص في غير محل النزاع.. ثم إن الحديث لاحجة فيه أيضاً من ناحية القتل إذ أنه لايفيد الحصر والقصر لأن هناك أصنافاً غير الثلاثة أصناف المذكورة في الحديث تُقتل كما ذكرنا. والله أعلم.

> ▣ "وإذا كان المحاربون الحرامية جماعة. فالواحد منهم باشر القتل بنفسه. والباقون له أعوان ورِدء له، فقد قيل: إنه يُقتل المباشر فقط. والجمهورَ على أن الجميع يُقتلون ولو كانوا مائة وأن المباشر والردء سواء. ▣

الشبهة الرابعة

قالوا: فإن سلمنا معكم بوجوب قتال الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام.. فإن هذا يجب أن لا يتعدى هذه الطائفة إلى أعوانها كالشُرط ونحوهم.

الرد:

إن الحكم في هذه المسائل للشرع والدين لا للعقل والتخمين.. وقد قضى شرعنا الحنيف بأن المعاون لكل طائفة ممتنعة يأخذ نفس أحكامها، وهو منها فيما لها وماعليها. بل إن من كَثّر سواد طائفة -بأن كان معهم ولم يُعنْهُم بقتال- جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبتهم.

روى مسلم في صحيحه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث إليه بعث فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم» فقلت: يارسول الله فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: «يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته.».

وفي لفظ للبخاري: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم» قالت: قلت يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال «يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم.».

قال النووي في شرح حديث أم سلمة المتقدم:

"في هذا الحديث من الفقه التباعد من أهل الظلم والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين لئلا يناله مايعاقبون به، وفيه أن من كَثّر سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبتهم." (٨)

وروى البخاري في صحيحه، عن عكرمة قال:أخبرني ابن عباس أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكثّرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم فيرمي به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضربه فيقتله فأنزل الله تعالى: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم}(٩).

قال ابن حجر العسقلاني في شرح هذا الحديث: «أي يُقتل إما بالسهم وإما بالسيف، وفيه تخطئة من يقيم بين أهل المعصية باختياره -لا لقصد صحيح من إنكار عليهم مثلاً أو رجاء إنقاذ مسلم من هلكة- وأن القادر على التحول عنهم لايعذر. كما وقع للذين كانوا أسلموا ومنعهم المسلمون

من أهلهم من الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لإيهام كثرتهم في عيون المسلمين فحصلت لهم المؤاخذة بذلك. فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وإن لم يقاتل ولا نوى ذلك."(١٠) فكيف بمن عاون وقاتل؟!!

قال ابن تيمية في حديثه عن عقوبة المحاربين (١١).

"وإذا كان المحاربون الحرامية جماعة. فالواحد منهم باشر القتل بنفسه. والباقون له أعوان ورِدء له، فقد قيل: إنه يُقتل المباشر فقط. والجمهور على أن الجميع يُقتلون ولو كانوا مائة وأن المباشر والرِدء سواء. وهذا هو المأثور عن الخلفاء الراشدين، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل ربيئة المحاربين، والربيئة: هو الناظر الذي يجلس على مكان عالٍ ينظر منه لهم من يجئ؛ ولأن المباشر إنما يمكن من قتله بقوة الرِدء ومعونته. والطائفة إذا انتصر بعضها ببعض حتى صاروا ممتنعين فهم مشتركون في الثواب والعقاب

فأعوان الطائفة الممتنعة وأنصارها منها فيما لهم وعليهم. الطائفة الواحدة الممتنع بعضها ببعض كالشخص الواحد." (١٢)

قال ابن تيمية في قتال المحاربين إذا امتنعوا: "..وهذا كله (١٣) إذا قدر عليه، فأما إذا طلبهم السلطان أو نوابه لإقامة الحد -بلا عدوان- فامتنعوا عليه فإنه يجب على المسلمين قتالهم باتفاق العلماء حتى يقدر عليهم كلهم. ومتى لم ينقادوا إلاّ بقتال يُفضي إلى قتلهم كلهم قوتلوا...

... ويقاتل من قاتل معهم ممن يحميهم ويعينهم... لكن قتالهم ليس بمنزلة قتال الكفار.. إذا لم يكونوا كفاراً- ... فأما إذا تحيزوا إلى مملكة طائفة خارجة عن شريعة الإسلام وأعانوهم على المسلمين قوتلوا كقتالهم." (١٤) فالمحاربون -كما أفتى ابن تيمية وهذا هو رأي الجمهور- كطائفة إذا عاون بعضهم بعضاً وقتل أحدهم، قُتِل الجميع لأنهم طائفة واحدة.. هذا إذا قدر عليهم الإمام لإقامة الحد عليهم.. أما إذا امتنعوا، قوتلوا.. ومن عاونهم قتل معهم.. وإن انحازوا إلى مملكة طائفة خارجة عن شريعة الإسلام وأعانوا هذه الطائفة على المسلمين قوتلوا كقتال الطائفة التي انحازوا لها.

قال ابن تيمية:

"بل المحاربون يستوي فيهم المعاون والمباشر عند جمهور الأئمة كأبي حنيفة وأحمد ممن كان معاونا كان حكمه حكمهم."

ولا يجوز أن يقول أحد إن هذا خاص بالمحاربين فقط.. لا... فابن تيمية يعمم القول إذ يقول فيما نقلناه عنه: "فأعوان الطائفة الممتنعة وأنصارها منها فيما لهم وعليهم." وغير ذلك مما عمم فيه القول. وقد أوردنا من قبل قول ابن تيمية فيمن عاون التتار: "وكل من قفز إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم.. وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ماارتدوا عنه من شرائع الإسلام." (١٥)

وقد أفتى ابن تيمية بوجوب قتال التتار وهو يعلم حالهم وأن فيهم من ليس منهم فقد قال ابن تيمية يصف

▣ "وكل من قفز إليهم من أمراء العسكر وغير الأمراء فحكمه حكمهم.. وفيهم من الردة عن شرائع الإسلام بقدر ماارتدوا عنه من شرائع الإسلام. ▣

حال بعض أعوانهم من الجند:

" فإن هؤلاء المحاربين وأمثالهم قالوا: نحن قوم جهال وهؤلاء كانوا يعلموننا ويقولون لنا: أنتم إذا قاتلتم تكونون مجاهدين ومن قُتِل منكم فهو شهيد." (١٦)

وبالرغم من علم ابن تيمية بأن هذه حالة بعض أعوانهم الجهال إلاّ أنه أفتى بقتال التتار وأعوانهم جميعاً وأن من عاونهم حكمه حكمهم.

الشبهة الخامسة

يقولون: فإن أبيتم إلاّ قتال هذه الطائفة وأعوانها فلم تقاتلون الأجناد المكرهين الذين خرجوا معهم مجبرين؟

الرد:

وقبل أن نُبيِّن حُكم المكره وقتاله نود أن نعرض في عجالة سريعة لأقوال بعض العلماء التي توضح مايجوز الإكراه عليه ومالا يجوز في حق المُكرَه.. أي ما يجوز للمكره إتيانه، ومايحرم عليه فعله وإن وقع عليه

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

الإكراه.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما -واللفظ لمسلم- عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من الماشي فيها والماشي فيها خير من الساعي إليها. ألا فإذا نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه». قال: فقال رجل: يارسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض. قال: «يعمد إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاة: اللهم هل بلغت.اللهم هل بلغت.اللهم هل بلغت» قال: فقال رجل يارسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجئ سهم فيقتلني قال:«يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار».

قال الإمام النووي رحمه الله، في

■ قال القرطبي:
"أجمع العلماء على أن من أكره على قتل غيره أنه لايجوز له الإقدام على قتله ولا انتهاك حرمته بجلد أو غيره ويصبر على البلاء الذي نزل به ■

شرح هذا الحديث:

"وفي هذا الحديث: رفع الإثم عن المكره الحضور هناك. وأما القتل فلا يباح بل يأثم المكره على المأمور به بالإجماع وقد نقل القاضي وغيره فيه الإجماع"[١٧]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في تعليقه على حديث أبي بكرة السابق:

"والمقصود أنه إذا كان المكره على القتال في الفتنة ليس له أن يقاتل بل عليه إفساد سلاحه وأن يصبر حتى يُقتل مظلوماً فكيف بالمكره على قتال المسلمين مع الطائفة الخارجة عن شرائع الإسلام كمانعي الزكاة والمرتدين ونحوهم. فلا ريب أن هذا يجب عليه إذا أُكره على الحضور أن لايقاتل وإن قتله المسلمون كما لو أكرهه الكفار على حضور صفهم ليقاتل المسلمين وكما لو أكره رجلٌ رجلاً على قتل مسلم معصوم فإنه لايجوز له قتله باتفاق المسلمين وإن أكرهه بالقتل؛ فإنه ليس حفظ نفسه بقتل ذلك المعصوم أولى من العكس فليس له أن يظلم غيره فيقتله لئلا يُقتل هو بل إذا فعل ذلك كان القود على المكرِه والمكرَه جميعاً عند أكثر العلماء." [١٨]

قال القرطبي:

"أجمع العلماء على أن من أُكره على قتل غيره أنه لايجوز له الإقدام على قتله ولا انتهاك حرمته بجلد أو غيره ويصبر على البلاء الذي نزل به ولا يحل له أن يفدي نفسه بغيره ويسأل الله العافية في الدنيا والآخرة."[١٩]

قال أبو الحسن:

"وإن أكره بقتله على قتل غيره، لم يسعه أن يقدم عليه ويصبر حتى يقتل فإن قتله كان آثماً."[٢٠]

قال الشيباني:

"وإن قالوا [يعني أهل الحرب] لهم [يعني أسرى المسلمين الذين بأيديهم] قاتلوا معنا المسلمين وإلا قتلناكم، لم يسعهم القتال ضد المسلمين لأن ذلك حرام على المسلمين بعينه فلا يجوز الإقدام عليه بسبب التهديد بالقتل، كما لو قال له اقتل هذا المسلم وإلا قتلتك.

فإن هددوهم ليقفوا معهم في صفهم ولا يقاتلوا المسلمين رجوت أن يكونوا في سعة؛ لأنهم الآن لايصنعون بالمسلمين شيئا فهذا ليس من جملة المظالم، وأكبر مافيه أن يلحق بالمسلمين همٌ لكثرة سواد المشركين في أعينهم...

... فإن كانوا لايخافون المشركين على أنفسهم فليس لهم أن يقفوا معهم في صف وإن أمروهم بذلك لأن فيه إرهاب المسلمين وإلقاء الرعب والفشل فيهم وبدون تحقق الضرورة لا يسع المسلم الإقدام على شئ منها...

..ولو قالوا أعينونا على المسلمين بقتال أو بتكثير سواد على أن نُخلي سبيلكم لم يحل لهم ذلك لأنه لا رخصة في قتال المسلمين بحال ولا في إلقاء الرعب في قلوبهم مالم تتحقق الضرورة بخوف الهلاك على أنفسهم وذلك غير موجود هاهنا."[٢١]

فالمكره -بالاجماع- لا يحل له قتل مسلم معصوم الدم.. ولا يحل له قتال المسلمين أما إذا أكرهوه على حضور الصف بلا قتال جاز له ذلك - كما يقول الشيباني- أما إذا أمروه بالحضور -بلا تهديد ولاخوف- فلا

يجوز مطلقاً..

هذا بعض مايجوز ومالا يجوز للمكره أن يفعله حال القتال..... وهو مع ذلك -إذا حضر الصف مكرها كارهاً ولم يقاتل، مع كل هذا يجوز للمسلمين قتله في القتال ولاشئ على القاتل..

قال ابن تيمية:" ومن أخرجوه معهم مكرهاً فإنه يبعث على نيته. ونحن علينا أن نقاتل العسكر جميعه؛ إذ لا يتميز المكره من غيره." (٢٢) وقال رحمه الله:"ونحن لانعلم المكره ولا نقدر على التمييز فإذا قتلناهم بأمر الله كنا في ذلك مأجورين ومعذورين وكانوا هم على نياتهم فمن كان مكرهاً لا يستطيع الامتناع فإنه يحشر على نيته يوم القيامة فإذا قُتل لأجل قيام الدين لم يكن ذلك أعظم من قتل من يُقتل من عسكر المسلمين." (٢٣)

وقال معلقا على حديث: «يعوذ عائذ بالبيت.....»: "فالله تعالى أهلك الجيش الذي أراد أن ينتهك حرماته المكره فيهم وغير المكره مع قدرته على التمييز بينهم- مع أنه يبعثهم على نياتهم -فكيف يجب على المؤمنين المجاهدين أن يميزوا بين المكره وغيره وهم لايعلمون ذلك؟ بل لو ادعى مدع أنه خرج مكرهاً لم ينفعه ذلك بمجرد دعواه كما رُوي أن العباس بن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أسره المسلمون يوم بدر: يارسول الله إني كنت مكرهاً. فقال: «أما ظاهرك فكان علينا وأما سريرتك فإلى الله.»(٢٤) بل لو كان فيهم قوم صالحون من خيار الناس ولم يمكن قتالهم إلا بقتل هؤلاء لقُتلوا أيضاً.

فإن الفقهاء الأئمة متفقون على أن الكفار لو تترسوا بمسلمين وخيف على المسلمين إذا لم يقاتلوا فإنه يجوز أن نرميهم ونقصد الكفار. ولو لم نخف على المسلمين جاز رمي أولئك المسلمين أيضا في أحد قولي العلماء." (٢٥)

.. فالمتترس به يقتل لمصلحة المسلمين .. والمكره عليه أن لايقاتل .. ويقتل -أيضاً- فكيف بمن حمل السلاح على المسلمين وقاتلهم ؟!

يتبع ..

الهوامش:

(١) متفق عليه من حديث ابن مسعود.

(٢) راجع هذا البحث.

(٣) فتح المبدي شرح مختصر الزبيدي: (٦٠/١) مطبعة الحلبي ط. (١٩٤٨).

(٤) فتح الباري:(٧٢/١) دار الكتاب الجديد.

(٥) المغني: (١٠٥/٨)

(٦) راجع هذا البحث.

(٧) راجع هذا البحث.

(٨) مسلم بشرح النووي: (٧/١٨).

(٩) النساء(٩٧).

(١٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري: (٣٢/١٣) دار المعرفة.بيروت.

(١١) هم قطاع الطرق الذين يعترضون الناس بالسلاح ليغصبوهم المال مجاهرة. والحرابة هي قطع الطريق.

(١٢) السياسة الشرعية: (٣٩:٤٠) المكتبة السلفية.

(١٣) أي ماذكره قبل ذلك ونقلنا طرفاً منه عن عقوبتهم إذا قدر عليهم.

(١٤) السياسة الشرعية [٤٣] المكتبة السلفية.

(١٥) راجع هذا البحث.

(١٦) مجموع الفتاوى: (٤٠٨/٢٨) مكتبة ابن تيمية.

(١٧) صحيح مسلم بشرح النووي: (١٢/١٨) الطبعة المصرية.

(١٨) راجع هذا البحث

(١٩) نقلاً عن فقه السُنّة: (٣٥٧/٣) مكتبة المسلم.

(٢٠) الهداية شرح بداية المبتدي.

(٢١) شرح السير الكبير: (١٥١٦/٤-١٥١٨).

(٢٢) راجع هذا البحث .

(٢٣) راجع هذا البحث.

(٢٤) رواه ابن اسحق عن ابن عباس.

(٢٥) راجع هذا البحث.

* ونحن نذكر هنا طرفاً من فتاوى العلماء في مسألة التترس التي ذكرها ابن تيمية:

قال الكاساني الحنفي: "وكذا إذا تترسوا بأطفال المسلمين فلا بأس بالرمي إليهم لضرورة إقامة الفرض لكنهم يقصدون الكفار دون الأطفال فإن رموهم فأصاب مسلماً فلا دية ولا كفّارة." [بدائع الصنائع: (٤٣٠٦/٩)].

وورد في كتاب السير الكبير للشيباني وشرحه للسرخسي:

قال الشيباني: [باب: قطع الماء عن أهل الحرب وتحريق حصونهم ونصب المنجنيق عليها]

قال السرخسي:

"ولا يمنع شئ من ذلك مايكون للمسلمين فيهم من أسرى أو مستأمنين صغاراً أو كباراً نساءً

أو رجالاً، وإن علمنا ذلك لأنه لا طريق للتحرز عن اصابتهم مع الامتثال الأمر بقهر المشركين ومالا يستطاع الامتناع منه فهو عفو."

قال الشيباني: وإن هلك بعض من ذكرنا بشئ من هذه الأسباب فلا شئ على المسلمين في ذلك."

قال السرخسي:" لأن فعلهم مباح مطلوب أو مأمور به ومالايُستطاع الامتناع منه .." [شرح السيرالكبير:(١٤٦٧/٤)]

وقال الشيباني:

"إذا تترسوا بأطفال المسلم فلا بأس للمسلم أن يرمي إليهم وإن أصاب الطفل ليس عليه في ذلك شئ لأنه لا يتعمد بالرمي المسلمَ إنما يتعمد العدو." [شرح السير الكبير: (١٤٧٤/٤)].

وفي حاشية ابن عابدين: [نستعين بالله ونحاربهم بنصب المنجنيق وحرقهم وغرقهم وقطع أشجارهم وإفساد زروعهم ورميهم وإن تترسوا ببعضنا ونقصدهم (أي الكفار) وماأصيب منهم (أي من المسلمين) لا دية فيه ولا كفارة]. قال في الشرح "قوله [وماأصيب منهم] أي إذا قصدنا الكفار بالرمي وأصبنا أحداً من المسلمين الذين تترس الكفار بهم لانضمنه". قال في المتن:(لأن الفروض لاتقرن بالغرامات) [حاشية ابن عابدين (٥٠/١)].انظر أيضاً: المغني: (٤٥٠/٨) مكتبة ابن تيمية - الكافي:(٢٦٨/٤) المكتب الإسلامي. بيروت. إرشاد الفحول: (٢٤٣) . المستصفى: (٢٩٤/١) مكتبة المتنبي - بيروت. قواعد الأحكام:(٩٥/١) دار الكتب العلمية، بيروت. أصول مذهب الإمام أحمد:(٤١٨) مكتبة الرياض .

في مواجهة السلطان

«ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..»

شيخ الإسلام «ابن تيمية»

«رحمه الله»

ياليت أناساً يمرغون كرامتهم على أقدام الحكام فيضعون النير في أعناقهم بأيديهم ويتهافتون على نظرة رضى وكلمة ثناء وعلى حظوة الأتباع لا مكانة الأصفياء.. يا ليت أناساً من هؤلاء يقرأون معنا هذه المواقف فيعلمون أن الكرامة والإباء والعزة تدر من الربح -حتى المادي- أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.. !!

وردت الأنباء في أواخر سنة ٦٩٨هـ بزحف «غازان» التتري وجيشه من إيران نحو حلب، وفي وادي سلمية يوم ٢٧ ربيع الأول سنة ٦٩٩ هـ التقى جمع غازان بجمع «الناصر بن قلاوون»، وبعد معركة حامية الوطيس هُزم جمع الناصر وولى الجند وأمراؤهم الأدبار، ونزح أعيان دمشق إلى مصر يتبعون سير الناصر. حتى خلت دمشق من حاكم أو أمير، ولكن الشيخ الصامد ابن تيمية كان ثابتاً مع باقي الناس فاجتمع شيخ الإسلام مع من بقي من أعيان البلاد واتفق معهم على تولي الأمور وأن يذهب هو على رأس وفد من الشام لمقابلة غازان فقابله في بلدة «النبك» وقد دارت مناقشة بين شيخ الإسلام و«غازان» حاسب فيها شيخ الإسلام ابن تيمية «غازان» محاسبة شديدة على تصرفه هذا ونكثه للعهد وكلمه كلاماً شديداً أشار إليه «ابن كثير في(البداية والنهاية) وكان من وفد المقابلة الشيخ الصالح بن عمر البالسي قال: (إن الشيخ ابن تيمية قال لغازان وترجمانه يترجم كلام الشيخ) قال: أنت تزعم أنك مسلم ومعك قاضي وإمام وشيخ ومؤذن على ما بلغنا فغزوتنا وبلغت بلادنا على ماذا؟ وأبوك وجدك كانا كافرين وما غزوا بلاد الإسلام بعد أن عاهدونا. وأنت عاهدت فغدرت وقلت فما وفيت «وجرت لابن تيمية مع غازان أمور قام بها شيخ الإسلام كلها لله عز وجل، قال الحق ولم يخش في الله لومة لائم. ثم قرب غازان للوفد طعاماً فأكلوا إلا ابن تيمية -رحمه الله- فقيل له ألا تأكل؟

فقال: كيف آكل من طعامكم وكله مما نهبتم من أغنام المسلمين وطبختموه من أشجار الناس؟

«وغازان» مصغٍ لما يقول شاخص إليه لا يعرض عنه وإن «غازان» من شدة ما أوقع في قلبه من الهيبة سأل من هذا الشيخ ؟ إني لم أر مثله ولا أثبت قلباً منه ولا أوقع من حديثه في قلبي! فاخبر بحاله وماهو عليه من العلم والعمل ثم طلب منه غازان الدعاء..

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اللهم إن كان عبدك هذا إنما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا وليكون الدين كله لله فانصره وأيده ومكنه البلاد والعباد. وإن كان قام رياء وسمعة طلباً للدنيا ولتكون كلمته هي العليا وليذل الإسلام وأهله فاخذله وزلزله ودمره واقطع دابره «وغازان يؤمن وراءه» ويرفع يديه.

قال البالسي: فجعلنا نجمع ثيابنا خوفاً من أن تتلوث بدم ابن تيمية إذا أمر بقتله. فلما خرجنا قال القاضي نجم الدين: كدت أن تهلكنا وتهلك نفسك والله لا نصحبك من هنا، فقال شيخ الإسلام: والله لا أصحبكم. قال البالسي: فانطلقوا عصبة، وتأخر هو ومعه جماعة من أصحابه فتسامعت الناس والأمراء أصحاب «غازان» فأتوا يتبركون بدعائه وهو سائر إلى دمشق ووالله ما وصل دمشق إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه وكنت في جملة من كان معه . أما أولئك الذين أبو أن يصحبوه فخرج عليهم جماعة من التتار فشلحوهم «أي سلبوا ثيابهم وما معهم».. تلك صورة من صور الاعتبار فقد أبى الله إلا أن يعز عباده العلماء ماداموا بالحق في مواجهة السلطان.

رسالة

■■ قال ابن عساكر رحمه الله: «واعلم أن لحوم العلماء مسمومة وأن أحوال الله في هتك منتقصيهم معلومة، وأن من تكلم فيهم بالثلب، أصابه الله قبل موته بموت القلب»

فالعلماء أصحاب منزلة عظيمة نالوها بما نالوا من ميراث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ الذي ورّث العلم. كما أن دورهم خطير جدا في هداية الناس ومعرفتهم الحق. ■■

إلى علماء الأمة

لا شك أن العالم يتأثر به الناس أيما تأثير، بيد أن الطامة تكون كبيرة إذا كان ذلك العالم غير عامل بما يحمله من العلم، بل ذلك يكون مدعاة لسقوطه من أعين الناس، ويكون غير ذي تأثير فيهم، وتكون الطامة أكبر لو كان هذا العالم يستخدم علمه في تبرير تصرفات حاكم أو مسئول لإيهام الناس أن هذه التصرفات والأفعال إنما هي من صميم الشرع، وتكون هنا الخطورة، بيد أن الطامة تكون أكبر وأكبر وأخطر وأخطر ، إذا كان هذا العالم صاحب علم وعمل رفعاه في أنظار الناس فلا يصدرون إلا عن رأيه، ثم لا يلبث أن ينتكس، فتكون الفتنة به أشد وأكبر، وضلال طائفة كبيرة من الناس تكون على يديه .

والقرآن الكريم كثيراً ما تعرض لهذه الأصناف من العلماء محذراً مغبة هذا الأمر ومحذراً علماء المسلمين الذين يحملون ميراث النبي أن يكونوا مثل من سبقهم من العلماء فذكر -جل ذكره- في سورة الأعراف «واتل عليهم نبأ الذي أتيناه أياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلي الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بأياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون» (١٧٥- ١٧٦).

ورُوي في كتب التفسير أن صاحب هذه الآيات كان عالماً كبيراً، وقيل أنه أوتي اسم الله الأعظم، ولكن تحت إغراء الدنيا والمادة انتكس على رأسه ودل قومه على طريق الشر بدل من أن يدلهم على طريق الخير فكان من أمره ما حكاه الله عز وجل. وبغض النظر عن صحة الروايات في قصة هذا الرجل والمسمى «بلعام بن باعوراء»، يقول القرطبي -رحمه الله-: «والآية عامة في كل من تعلم القرآن ولم يعمل به، وأن لا يغتر أحد بعلمه ولابعمله»

ولولا خطورة هذه الأصناف ما ذكر الله أمثلة لها في كتابه، بل إن مواقفهم في الحديث والقديم لتشهد بذلك وتؤيد هذا القول.

فإن هؤلاء النفر من العلماء هم قواصم الظهور -ظهور الأمم والجماعات بل ظهور البشرية جميعاً- كما قال الإمام علي رضي الله عنه : قصم ظهري رجلان؛ :عالم متهتك، وجاهل متنسك.

فاكثر ما ركز عليه القرآن هو موقف علماء أهل الكتاب من الحق، وكونهم سبباً مباشراً في صد الناس عن الحق فقال تعالى:

«فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً . فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون» البقرة (٧٩).

فهم يأكلون بدين الله ويشترون به ثمناً قليلاً، ويقول جل شأنه موجهاً المؤمنين إلى ماهية طبيعة علماء أهل الكتاب ويتضمن تحذيراً أن يكونوا أمثالهم «يأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله». ومثال ذلك قصة وفد نصارى نجران، وكما ورد في كتب السيرة أنه كان فيهم أبو حارثة بن علقمة؛ راهبهم وصاحب درسهم وسيدهم وكان الروم قد أمدوه بأموال ومنح.. وكان معه أخوه كرز بن علقمة، فعثرت دابته فقال: تعس الأبعد، يقصد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبو حارثة بل أنت تعست، فقال: ولِمَ يا أخي؟! قال: والله للنّبي الذي كنا ننتظر، فقال: وما حملك على ألا تتبعه، قال هؤلاء القوم شرّفونا وموّلونا وأكرمونا -يقصد الروم- قد أبو إلا خلافه، فلو فعلت نزعوا منا كل ماترى..

فهو مع علمهُ التام بنبوة النبي صلى عليه وسلم إلا أن ما فيه من متاع جعله يحجب عن قومه هذا الخير العظيم للحفاظ على شرفه ورئاسته ودنياه.

وهكذا حال العلماء الذين يتفقهون في دين الله ولا يعملون، أو الذين يعلمون ويعملون، ولكن تفتح عليهم الدنيا فيركنون إليها وينسون الواجب الذي أنيط بهم من بيان الحق للناس، كما أمر الله تبارك وتعالى:

«وإذ أخذ ربك ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه». آل عمران (١٨٧). فهؤلاء أشد على دين الله من الشياطين، ذلك بقولهم المخالف لفعلهم -إن كان القول حق والفعل باطل- أو لقولهم الباطل وفعلهم الباطل، أو ما كان يخفى من باطنهم على الناس ثم انكشف -ولابد أن ينكشف الباطن ولو بعد حين- فهؤلاء يصدم بهم الناس ومن ثم يصدمون بدين الله عز وجل. ولذلك وجدنا أن كثيراً من الناس في حقبة الخمسينات والستينات الميلادية قد ارتدوا للإشتراكية، والشيوعية وإلي الكفر والإلحاد، وكان من الأسباب المباشرة لهذا الارتداد فتاوى العلماء، وبسبب تهافت كثير من المشايخ حول حكام يمتصون دماء الناس ويأكلون أقواتهم، ويمنعون أرزاقهم، ويعدمون رجالهم ويهتكون أعراضهم، وغير ذلك من أنواع القمع والاستبداد. عندما يقف وزير الأوقاف السوري «محمد الخطيب» والذي حصل على درجته العلمية من الأزهر يقول: أنا لاأجافي الحقيقة إن قلت أن الرئيس -حافظ الأسد- ولي من أولياء الله؛ إنه يقوم الليل!!.. حافظ الأسد الذي لا يختلف في كفره اثنان من أهل السنة والجماعة، فماذا يكون رد الفعل عند المسلمين؟! ألا ينخدع البسطاء من الناس في أمثال حافظ الأسد، وينخدع الناس في ما يتبناه من مباديء الاشتراكية وغيرها التي تضاد الإسلام ولا تجتمع معه.

ويقول جل شأنه موجهاً المؤمنين إلى ماهية طبيعة علماء أهل الكتاب ويتضمن تحذيراً أن يكونوا أمثالهم «يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله».

والأغرب من ذلك هو أن يذهب حافظ الأسد الذي -لا ينتطح في كفره عنزان- إلى مكة المكرمة وتخلى له ساح الحرم من المصلين والمعتمرين من أجل أن يلمس حافظ الأسد الحجر الأسود، بل ويفتح له باب الكعبة المشرفة ويلج فيها، وهو مُحَرّم عليه أن يدخل حدود مكة والمدينة، ولم نسمع برد قوي من العلماء بالاعتراض على ذلك الأمر، لا في درس عام ولا منشور ولاجريدة، خاصة من العلماء واسعي الصيت فربما تكلم بعض العلماء الذين لا يعرفهم كثير من الناس في داخل وخارج هذه الديار.. فكيف يكون تأثير ذلك السكوت على عوام المسلمين؟!.

ألا يصحح ما تزعمه أبواق إعلام هؤلاء الحكام في أذهانهم ويدعمها؟!!!

والقذافي كان قد أنكر السنة منذ أمد بعيد، وغير وبدل، وكان كفره واضحاً لا خفاء فيه، إلا أنه حين انعقد مؤتمر يجمع علماء المسلمين طُلب من المحاضرين في المؤتمر أن لا يتكلم أحد في السياسة وعن الحكام..

رسالة إلى علماء الأمة

خاصة عن حافظ أسد، والقذافي، فكان أن تكلم القذافي في حاكم هذه البلد فأعطي العلماء الرسميون في هذه البلاد الضوء الأخضر في تكفير القذافي وما أسهله فخرجت العرائض الطول في أسباب كفر القذافي وأدلة كفره، ثم جاءوا بها إلى العلماء المؤتمرين ليوقعوا عليها، فرفض بعضهم قائلاً: أنتم قلتم لنا ألاّ نتكلم في السياسة، وخاصة عن القذافي والأسد فلا نوقع لكم.. ثم بعد ذلك تحسنت علاقة القذافي بحاكم البلد فذهب واعتمر هو وراهبات الثورة وأخلى له ساح الحرم وطاف وكانت تلبيته «الموت لأمريكا الموت لمبارك».

فأين العلماء الذين كتبوا العرائض في تكفيره؟! على الرغم من أنه لم يرجع عن قولته قيد أنملة، بل يزعم أنه نبي الصحراء الذي رعى الغنم كما ورد في كتاب لمؤلفة إيطالية اسمه «نبي الصحراء» ومع ذلك لم نسمع كلمة واحدة قوية من العلماء الذين كفّروه في بيان عدم جواز دخوله مكة والمدينة..

وعندما كان جمال عبد الناصر يتبنى الاشتراكية كان الكثير من العلماء يفتون أن الاشتراكية من الإسلام وكان –آنذاك– برنامج يومي لشيخ الجامع الأزهر عنوانه «الاشتراكية والحياه». فانضوي عدد كبير من الشباب إلى هذه النحلة آنذاك، التي انهدمت بفضل الله ثم المجاهدين الأفغان، وفي نفس الوقت تخرج الفتاوي من الجامع الأزهر بإعدام المسلمين بوصفهم كفاراً وقطاع طرق، فأعدم عبد القادر عودة وإخوانه في عام (١٩٥٤م) بفتوى شيخ الأزهر: «إن حكم الإخوان المسلمين معروف في الشرع، هم كفار ولا تقبل توبتهم» وهذا الشيخ جاء به عبد الناصر ليأخذ منه هذه الفتوى بعد أن رفض الشيخ «محمد خضر حسين» أن يفتيه إياها، فشتان بين موقف هذا وذاك ..

وفي الوقت الذي كانت فيه صورة عبد الناصر تحتل مكاناً بارزاً في الجامع الأزهر ومكتوب تحتها: «فتوكل على الله إنك على الحق المبين». أعدم سيد قطب واخوانه عام ١٩٦٦م أيضاً بفتوى من شيخ الأزهر، وخرجت الفتاوى من كبار العلماء «بكفر سيد قطب وإخوانه وأنهم يستحقون القتل». ولذا وجدنا في هذه الحقبة من يفتخر بأنه شيوعي، ويتواري من يصلي خجلاً خشية أن يقال أنه يصلي!! والسبب الأول في ذلك هذا النوع من العلماء الذي، يعد من أكبر الدعائم التي اعتمد عليها الحكم الظالم طيلة العصور الإسلامية والحقبات الذي مر بها هذا الدين والذين يحرص الحكام على أن يكون حولهم مجموعة من حفظة المتون والنصوص، يفتون ويبررون تصرفات الحاكم ويجدون لها المخارج الشرعية بالنصوص والأدلة والقرائن، والحاكم بدوره يستخدم هؤلاء كسياط على ظهور المصلحين والدعاة فضلاً عن تضليل عوام الناس، ويتخذهم حوله سوراً يبينون للناس أنه على حق وأن كل من ينتقده على باطل وخارج على الإمام.

> **يحرص الحكام على أن يكون حولهم مجموعة من حفظة المتون والنصوص، يفتون ويبررون تصرفات الحاكم ويجدون لها المخارج الشرعية بالنصوص والأدلة والقرائن**

وكم من الأرواح ازهقت بفتاوى أمثال هؤلاء العلماء؟! وكم من البيانات والفتاوي بتكفير الدعاة والمؤمنين العاملين؛ وليس بيان شيخ الأزهر عام (١٩٨٩م) ببعيد، والذي يعتبر فيه مساجد الجماعة الإسلامية بمصر مساجد ضرار ويجب على الحاكم اتخاذ الإجراءات اللازمة لردع هؤلاء الذين يفسدون في الأرض!!!

والبيان الثلاثي المستقل الشهير في مصر في نفس

الفترة أيضاً والذي أكد على أن حكام مصر مسلمون لا يشوب إسلامهم أي شائبة. في حين كان الشباب المسلم في سجون مصر يتعرض لأبشع أنواع التعذيب والتصفية الجسدية واتخاذ نساء المسلمين كرهائن يتعرضن للتعذيب وهتك الأعراض.

ومنذ زمن وجيز منح جمع من العلماء الرسميين صدام حسين لقب المجاهد الأكبر وكانت أعينهم عليها غشاوة مما فعل في دعاة المسلمين والحركة الإسلامية في العراق ونشر الخنا والفواحش باسم القومية العربية ثم بعد غزوة الكويت أطلق هؤلاء العلماء أنفسهم أقلامهم وألسنتهم فيه مبينين طغيانه وكفره، واعتبروا المجاهد الأكبر عدواً صائلاً يجب دفعه ولو باستقدام القوى الصليبية وأكدوا أنه لا تثريب في ذلك مادام ولي الأمر رأى ذلك.

والذين يتفقهون في دين الله من غير عمل ولا ورع من أسهل الصيود والفرائس للحكام الظلمة وهم -كما قلنا- أخطر من الشياطين على دين الله، لأنهم كما قال ابن القيم: «هؤلاء قطاع طريق، جلسوا على طريق الجنة» فهم يقطعون طريق الجنة بأقوالهم المخالفة وأعمالهم المنافية للشرّع.. وكما قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «إذا رأيتم العالم بباب السلطان فاتهموا دينه فإنهم لا يأخذون من دنياهم شيئاً إلا أخذوا من دينكم ضعفين» لأنهم يساومون على دين الله وما قربه الحاكم إلا لأنه يتكلم باسم الدين وربما كان الناس يتلقون منه ويأخذون عنه.. فيضل أناس كثيرون بدراهم معدودة أو متاع من الدنيا زائل أو منصب أو مكانة يبوئه الحاكم إياها.. وروى عن الثوري: «شكت النواويس -مقابر النصارى- من نتن جثث الكفار فأوحى الله إليها أن بطون علماء السوء أشد نتناً منها» ولذا نحسب أن قولة ابن عساكر -رحمه الله- أنما يقصد بها أولئك العاملين بما يعلمون من دين الله، والذين وصفهم الله بأنهم «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً» الأحزاب(٣٩).

والذين يتفقهون في دين الله من غير عمل ولا ورع من أسهل الصيود والفرائس للحكام الظلمة وهم -كما قلنا- أخطر من الشياطين على دين الله، لأنهم كما قال ابن القيم: «هؤلاء قطاع طريق، جلسوا علي طريق الجنة»..

أولئك الذين لا يخشون حاكماً أو مسئولاً فيقولون الحق ويضعون أمام أعينهم الخوف من الله ورضى الله سبحانه. أما علماء السوء، مطية الشهوات والحكام فيجب أن يُبين للناس من هم، ويبين فساد آرائهم ويجب أن يُعَرّوا ليظهروا على الحقيقة فلا يغتر بهم أحد، أو يضل بهم أحد بل ينزلوه منزلته ويقدروه قدره. وأما العلماء الساكتون عن بيان الحق للناس.. فقد يكونون أشد ضرراًفي بعض الحالات التي تستوجب الكلام والبيان، وإن كانوا في معظم الأحيان لا يتعدي ضررهم أنفسهم بهذا السكوت. فخطرهم على أنفسهم محقق، وهم مسؤلون عن ذلك يوم القيامة.

ورحم الله الشيخ عبد العزيز البدري الذي يوجّه العلماء للمسلك الصحيح الواجب السير عليه إذ يقول: «إن الإسلام اليوم يريد من المسلمين -خصوصاً معشر العلماء- وهم على مفترق الطرق، أن يبذلوا أقصى جهدهم ومنتهاه في بيان أحكامه بصراحة وجرأة وحمل الدعوة إليه جاعلين وجودهم قائماً على أساسه، فإذا هم لا ينصرون حقاً ولا يمنعون باطلاً ولا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يحاسبون حكاماً.. ولا.. فما فائدة وجودهم إذاً؟ وكان بطن الأرض خير لهم من ظهرها. اهـ

«الإسلام بين العلماء والحكام»

ولله در الأمام أحمد بن حنبل إذ يقول: « إذا سكت العالم تقية والجاهل يجهل فمتي يعلم الناس الحق»..

إنها مسؤلية جسيمة ملقاة على كواهل من تعلموا العلم.. ألا فليتقوا الله في المسلمين الذين يأخذون عنهم أولا، وليتقوا الله في أنفسهم ثانيا..

والله سبحانه نسأل أن يثبتنا على طريق الحق..

محاكمة

الجلسة السابعة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

كأنه خلف منصة محجوزة بحاجز: ظاهره فاصل بين الموت والحياة، وباطنه: فاصل بين الحياة والموت – جلس ثمانية رجال تعلوهم الهيبة والوقار مع السكينة والحزم، تتوق قلوبهم لحياة عز وقسطاس، أصلها: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».. تحدهم تقوى أصلها: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا».. عزمهم أكيد على الحكم بالعدل لا الجور.. بالقسط لا الظلم: «اعدلوا هو أقرب للتقوى»..

وعن يمينهم جلس ممثل الادعاء يتلمظ ثأراً لحرمات قد انتهكت، ورداً لمظالم كم ضيعت، وقصاصاً حقاً وعدلاً لدماء سفكت، وظهور جلدت، وأجساد صعقت ومزقت..

وتوهمت كأن الوزير الشرير يجلس في ركن قصي منكسراً ذليلاً خائفاً يرتعد وينظر من طرف خفي إلى نظرات الحشد الهائل من المجني عليهم والتي تقول: لابد من القصاص..

وفي ساحة هذه المحكمة الغير المرئية احتشد آلاف من أولياء دماء سفكت حراماً، وأخوات وأمهات وزوجات ثكالى، وأطهار أباة عُذبوا وغُيبوا خلف أسوار سجون ذلك الشرير..

ثم بدأت الجلسة السابعة:

المكان: أرض الله الواسعة.

الزمان: يوم من أيام الله.

الموضوع: محاكمة عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري.

أطراف القضية:

الجاني: محمد عبد الحليم موسى الممثل بشخصه وصفته لكل ممارسات وزارة الداخلية من يناير سنة (١٩٩٠م) إلى يناير سنة (١٩٩١م).

المجني عليهم: عشرات من أولياء دماء القتلى وآلاف المعذبين والمعتقلين وذويهم.

الدفاع: بعض الأقلام المأفونة، والمحامون المرتزقة ومشايخ أمن الدولة.

ممثل الادعاء: قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من آحاد الناس.

****

وقائع الجلسة:

القاضي: فتحت الجلسة.

على الأخ ممثل الادعاء استكمال حديثه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ممثل الادعاء: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، حضرات القضاة، الإخوة الكرام:

وقفنا في الجلسة الماضية عند الدليل الرابع من أدلة جواز تغيير المنكر باليد لآحاد الرعية.. واليوم نستكمل هذه الأدلة بما يسمح به المقام

الحديث الخامس:

روى الشعبي عن علي رضي الله عنه [أن يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فأحل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها] (رواه أبو داود وابن بطة في سننه)

قال ابن تيمية:

هذا الحديث نص في جواز قتلها لأجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم ؟

قلت: فهذا الرجل قتل المرأة دون إذن من النبي صلى الله عليه وسلم فأقره النبي على ذلك ونحن نرى أن هذا من باب تغيير المنكر باليد كما ذكرنا في القصة السابقة.

الحديث السادس:

روى على بن ابى طالب رضى الله عنه قال: «انطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم: اجلس، وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً فنزل وجلس نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي قال فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فإنه ليخيل إليّ أني لو شئت نلت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقذف به» فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس.{رواه أحمد (٨٤/١) وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله وقال: ومن الواضح أن هذه القصة كانت قبل الهجرة (انظر المسند بتحقيق أحمد شاكر ٥٧/٢)حديث رقم (٦٤٤) ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي (المستدرك ٣٦٦/٢)}.

وفي هذا الحديث الرد العملي على من يدعون عدم جواز الانشغال بتغيير المنكر باليد في أيامنا هذه لأننا في حال الاستضعاف مستدلين بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكسر الأصنام في العصر المكي وإنما كسرها بعد التمكين في عام الفتح ومن هذا يفهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحطم الأصنام جملة ليس لأنه لا يجوز تكسير الأصنام في العصر المكي بل لعدم قدرته على تحطيمها في هذا الوقت.

ثانيا: الإجماع:

١ - قال الإمام النووي - في شرح صحيح مسلم - قال العلماء ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين.. قال إمام الحرمين: (والدليل عليه إجماع المسلمين فإن غير الولاة في الصدر الأول والعصر الذي يليه كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مع تقرير المسلمين إياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير ولاية). وهذا كلام عام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل درجاته لم يخصص إمام الحرمين نوعاً منها.

٢ - قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: «إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق...»:

(أجمع المسلمون فيما ذكره ابن عبد البر أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه وأنه إذا لم يلحقه بتغييره إلا اللوم الذي لا يتعدى إلى الأذى فإن ذلك لا ينبغي أن يمنعه من تغييره فإن لم يقدر فبلسانه فإن لم يقدر فبقلبه ليس عليه أكثر من ذلك). فانظر إلى نقل القرطبي للإجماع على وجوب تغيير المنكر على كل من قدر عليه فلم يشترط إلا القدرة وهي قد توجد في غير الحاكم كما هو معلوم.

محاكمة
عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

ثالثا: الأدلة من فعل الصحابة:

١ - عن أبي سعيد الخدري قال: [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس.. والناس جلوس على صفوفهم... فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف. قال أبوسعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذتُ بثوبه فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له: غيرتم والله قال: أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال: (إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلناها قبل الصلاة). متفق عليه.

فها هو أبو سعيد الخدري رضي الله عنه -قد باشر التغيير بيده فجبذ بثوب مروان وهو الحاكم - ولم يكن أبوسعيد حاكماً بل إن المنكر عليه كان هو الحاكم ..

قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث: (وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن كان المنكر عليه والياً وفيه أن الإنكار عليه يكون باليد لمن أمكنه ولا يجزئ عن اليد اللسان مع إمكان اليد) أ. هـ .

٢ - ذكر الإمام ابن القيم أن الإمام أحمد - لما سُئل عن ذمي يفجر بمسلمة قال يُقتل واستدل بالخبر الآتي: (عن سويد بن غفلة أن رجلاً من أهل الذمة فحش بامرأة من المسلمين من الشام وهي على حمار لها فألقى نفسه عليها فرآه عوف بن مالك فضربه فشجه فانطلق إلى عمر يشكو عوفاً فأتى عوف عمر فحدثه فأرسل إلى المرأة فسألها فصدقت عوفاً فقال إخوتها قد شهدت أختنا فأمر به عمر- رضي الله عنه فصلب قال وكان أول مصلوب في الإسلام) .

فهذا عوف بن مالك -وهو صحابي جليل- رأى منكراً فغيره بيده ولم يكن المنكر ليندفع إلا بالضرب فضرب عوف بن مالك صاحب المنكر فشج رأسه فلما بلغ ذلك عمر وعرف حقيقة الأمر ما عنَّفَهُ بل أقام حكم الله في هذا الذمي وهو أن يُقتل.

٣ - ورأى ابن عمر فسطاطاً على قبر عبد الرحمن فقال (انزعه يا غلام فإنما يظله عمله). رواه البخاري تعليقاً. وما كان ابن عمر والياً ولا كان غلامه والياً ومع ذلك تم التغيير باليد كما ترى.

رابعاً: فعل التابعين:

١ - خروج ابن الأشعث ومن معه على بني أمية.

قال الإمام ابن كثير: (ودخل ابن الأشعث البصرة فخطب الناس بها وبايعهم وبا يعوه على خلع عبد الملك ونائبه الحجاج بن يوسف وقال لهم ابن الأشعث: ليس الحجاج بشيء ولكن اذهبوا بنا إلى عبد الملك لنقاتله ووافقه على خلعهما جميع من في البصرة من الفقهاء والقراء والشيوخ والشباب). فها هم علماء التابعين وفقهاؤهم قد خرجوا مع ابن الأشعث وما كان خروجهم هذا إلا لأجل تغيير منكر رأوه وهو ما كان من ظلم الحجاج وفسقه وبدعته وكذلك ما كان من غيره من حكام بني أمية. و يكفيك أن تعلم أن سعيد بن جبير -رحمه الله- كان من جند ابن الأشعث وكان مبايعاً له.

٢ - وقال ابن القيم -قال أبوحصين: (كسر رَجلٌ طنبوراً، فخاصمه إلى شريح فلم يضمنه شيئاً) .

وعدم تضمين القاضي شريح لهذا الرجل يدل على أنه يجوز له كسر هذا الطنبور..

خامسا: أقوال العلماء في هذه المسألة:

والآن: حضرات القضاة نسوق لكم طائفة من أقوال العلماء في هذه المسألة ليتبين لكم أن قولنا هو قول أئمة

الهدى من أهل العلم.

(١) من أقوال الحنفية:

قال الإمام أبو بكر الجصاص: (إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهما حالان، حال لا يمكن فيها تغيير المنكر وحال يمكن فيها تغيير المنكر وإزالته ففرض على من أمكنه إزالة ذلك بيده أن يزيله. وإزالته باليد تكون على وجوه منها ألا يمكن إزالته إلا بالسيف وأن يأتي على نفس فاعل المنكر فعليه أن يفعل ذلك كمن رأي رجلاً قصده أو قصد غيره بقتله أو بأخذ ماله أو قصد الزنا بامرأة أو نحو ذلك وعلى أنه لا ينتهي إن أنكره بالقول أو قاتله بما دون سلاح فعليه أن يقتله لقوله صلى الله عليه وسلم [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده] فإذا لم يمكنه تغييره بيده إلا بقتل المقيم على هذا المنكر فعليه أن يقتله فرضاً عليه) أ.هـ.

(٢) من أقوال المالكية:

قال الإمام أبو بكر بن العربي عند تفسير قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).

وفي هذا الحديث من غريب الفقه أن النبي بدأ في البيان بالأخير في الفعل وهو تغيير المنكر باليد وإنما يبدأ باللسان والبيان فإن لم يمكن فباليد يعني أن يحول بين المنكر وبين متعاطيه بنزعه عنه وبجذبه منه فإن لم يقدر إلا بمقاتلة وسلاح فيتركه وذلك إنما هو للسلطان لأن شهر السلاح بين الناس قد يكون مخرجاً إلى الفتنة وآيلاً إلى فساد أكثر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا أن يقوى المنكر مثل أن يرى عدواً يقتل عدواً فينزعه عنه ولا يستطيع إلا يدفعه ويتحقق أنه لو تركه قتله وهو قادر على نزعه ولا يسلمه بحال وليخرج السلاح). يلاحظ هنا قول الإمام أبو بكر بن العربي: (فإن لم يقدر إلا بمقاتلة وسلاح فليتركه وذلك إنما هو للسلطان) ومعنى ذلك أن ما قبل ذلك من تغيير باليد من غير سلاح ليس محتاجاً إلى السلطان ومع ذلك فقد استثنى الشيخ حالة يجوز فيها للآحاد استعمال السلاح وهي أن يقوى المنكر كأن يرى رجلاً يقتل آخر ويتحقق أنه لو تركه قتله فهنا يجوز له إشهار السلاح في تغيير هذا المنكر.

٢ - نقل النووي في شرح حديث: [من رأى منكم منكراً] قولاً للقاضي عياض يقول فيه: "هذا الحديث أصل في صفة التغيير فحق المغير أن يغيره بكل وجه أمكنه زواله به قولاً كان أو فعلاً فيكسر آلات الباطل أو يريق المسكر بنفسه أو يأمر من يفعله وينزع المغصوب ويردها إلى أصحابها بنفسه".

وكلام القاضي عياض هنا يبين صفة التغيير أياً كان المغير حاكماً أو محكوماً فله أن يكسر آلات الباطل أو يريق المسكر أو ينزع المغصوب ويرده إلى أصحابه فلم يفرق بين ذلك بين الوالي والرعية.

٣ - وقال الإمام القرطبي - في تفسير قوله تعالى:

«إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ...» فلو رأى زيد عمراً وقد قصد مال بكر فيجب عليه أن يدفعه إذا لم يكن صاحب المال قادراً عليه ولا راضياً به.

فانظر كيف عبر بقوله (زيد) وذلك يفيد أنه فرد من الرعية وليس الحاكم، هذا وقد مر بنا من قبل عند ذكر الإجماع ما نقله القرطبي -رحمه الله- من ذكر الإجماع على أن تغيير المنكر واجب على كل من قدر عليه باليد فإن لم يقدر فبلسانه فإن لم يقدر فبقلبه.

٤ - قال الإمام (أبو بكر الطرطوشي): "انظروا يرحمكم الله أينما وجدتم سدة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمونها فيرجون البر والشفاء من قبلها ويضربون بها المسامير والحزق فهي ذات أنواط فاقطعوها".

وهذا من الإمام الطرطوشي خطاب للمسلمين جميعاً ومن ادعى التخصيص فعليه الدليل.

(٣) من أقوال الشافعية:

١ - قال الإمام النووي -رحمه الله-:

قال إمام الحرمين -رحمه الله- ويسوغ لآحاد الرعية أن يصد مرتكب الكبيرة إن لم يندفع عنها بقوله، ما لم ينته العمل إلى نصب قتال وشهر سلاح فإن انتهى الأمر

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

إلى ذلك ربط الأمر بالسلطان.

٢ - وقال إمام الحرمين -الجويني- أيضاً في (غياث الأمم) عن الحديث عن خلو الزمان عن الإمام أو الخليفة "أما ما يسوغ استقلال الناس فيه بأنفسهم ولكن الأدب يقتضي فيه مطالعة ذوي الأمر ومراجعة مرموق العصر كعقد الجُمَعْ وجر العساكر إلى الجهاد واستيفاء القصاص في النفس والطرف فيتولاه الناس عند خلو الدهر.. ولو سعى عند شغور الزمان طوائف من ذوي النجدة والبأس في نفض الطرق عن السعاة في الأرض بالفساد فهو من أهم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

ومن هذا النص يتبين لنا أن الجويني -رحمه الله- يرى أن ما يسوغ لآحاد الرعية أن يقوموا به من غير إذن السلطان -وإن كان الأدب يقتضي مراجعته في ذلك- ، فإن الناس يقومون به إذا خلا الزمان عن إمام. وذكر من أمثلة عقد الجمع وجر العساكر إلى الجهاد واستيفاء القصاص في النفس والطرف.

وذكر أنه لو سعى طوائف من ذوي النجدة في حال غياب الإمام بنفض الطرق عن السعاة في الأرض بالفساد فإن ذلك من أهم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويدل هذا الجزء الأخير من كلام -الجويني- على أن القيام بتغيير المنكر وتطهير الأرض من الساعين فيها بالفساد جائز لآحاد الرعية سواء في حال وجود الإمام أو حالة غيابه. والله أعلم.

٣ - قال الإمام الغزالي في (الإحياء) بعد كلام له في عدم وجوب استئذان الإمام في التغيير:

"... وكذلك كسر الملاهي وإراقة الخمور فإنه تعاطي ما يعرف كونه حقاً من غير اجتهاد فلم يفتقر إلى الإمام وأما جمع الأعوان وشهر الأسلحة فذلك قد يجر إلى فتنة عامة ففيه نظر سيأتي.."

وقال عند ذكره لدرجات الحسبة:

الدرجة السابعة: {مباشرة الضرب باليد والرجل وغير ذلك مما ليس فيه شهر سلاح وذلك جائز للآحاد بشرط الضرورة والاقتصار على قدر الحاجة في الدفع، فإذا اندفع المنكر فينبغي أن يكف}.

وقال الدرجة الثامنة: {أن لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه إلى أعوان يشهرون السلاح وربما يستمد الفاسق أيضاً بأعوان ويؤدي ذلك إلى أن يتقابل الصفان ويتقاتلان فهذا قد ظهر الاختلاف في احتياجه إلى إذن الإمام فقال قائلون لا يستقل آحاد الرعية بذلك لأنه يؤدي إلى تحريك الفتن وهيجان الفساد وخراب البلاد، وقال آخرون: لا يحتاج إلى إذن وهو الأقيس لأنه إذا جاز للآحاد الأمر بالمعروف وأوائل درجاته تجر إلى ثوان والثواني إلى ثوالث. وقد ينتهي لا محالة إلى تضارب والتضارب يدعو إلى التعاون فلا ينبغي أن يبالي بلوازم الأمر بالمعروف ومنتهاه تجنيد الجنود في رضا الله ودفع معاصيه ونحن نجوز للآحاد من الغزاة أن يجتمعوا ويقاتلوا من أرادوا من فرق الكفار قمعاً لأهل الكفر فكذلك قمع أهل الفساد جائز لأن الكافر لا بأس بقتاله والمسلم إن قتل فهو شهيد، فكذلك الفاسق المناضل عن فسقه لا بأس بقتله، والمحتسب الحق إن قتل مظلوماً فهو شهيد وعلى الجملة فانتهاء الأمر إلى هذا من النوادر في الحسبة فلا يغير به قانون القياس} أ.هـ

ثم أذن القضاة برفع الجلسة على أن يستكمل ممثل الادعاء الكلام في الجلسة القادمة إن شاء الله تعالى.

«المرابطون» :

نستكمل معكم إن شاء الله وقائع الجلسة الثامنة في العدد المقبل إن كان في العمر بقية ومن الله التيسير..

من قضايا..
المحكمة الشرعية
بـ «بولدك»

نشرت «المرابطون» في العدد الماضي ضمن ملف «قندهار» أولى ثلاث قضايا كنا قد حصلنا عليها أثناء زيارتنا إلى قندهار وها نحن أولاء رأينا أن ننشر القضيتين الثانية والثالثة تعميماً للفائدة، وهما قضية في القصاص، وأخرى في بيع الخمر..



عدالة

(٢) قضية القصاص

التحقق والحكم الشرعي في حق قاتلي صمد باي أزبك:

قال المدعو «عبد المحمد بن خوش بخت» و «نور محمد بن عبد الصمد» وكالةً عن زوجة المقتول (صمد باي) المدعوة جميلة في (١٠/١/١٩٩١م) الموافق (٢٠/١٠/١٣٦٩ هـ ش) في محكمة عدلية بولدك أن «جل محمد بن حبيب الله» و «سيف الدين بن أمير الله» هجما في الساعة الثالثة والنصف أو الرابعة عصراً قرب مسجد «سرلوج» و«مجاهد هوتيل» (فندق المجاهد) على المدعو «صمد باي» وطعناه حزباً بالسكاكين حيث أصيب بعدة جراحات في الداخل أودت بحياته قبل وصوله إلى المستشفى، وقد حدثت هده الحادثة قبل ثلاثة أشهر ونصف أو أربعة أشهر.

ولكن كل واحد من المدعى عليهما وهما «جل محمد» المعروف بـ «أمان الله بن حبيب الله» و«سيف الله» المعروف بـ «محمد حسن بن أمير الله» من سكان مديرية «شولجرة» بولاية «بلخ» قد أنكرا تورطهما في قتل «صمد باي» وذكرا أثناء الاستجواب أنهما لم يشهدا المعركة التي أدت إلى قتل صمد باي، ولا يعرفان المقتول ولا ورثته. ولكن المدعي رفع القضية إلى قاضي محكمة «بولدك» المدعو «سيد باران أغا صاحب»، مدعومة بالأدلة والبراهين حيث قال: إن لدينا شهود عيان رأوا الحادثة بأعينهم وهم: «عبد المولى بن صالح محمد»، و«باي محمد بن نانا زوي»، و«نعمت الله نصر الله» وجميعهم ينتمون إلى قبيلة «أوزبك» ومن سكان مديرية «شولجرة» بولاية «بلخ» ويقطنون الآن في «جوك جاندي» بمدينة «كويتا» شهدوا بكلمة أشهد بالله أن «جل محمد بن حبيب الله» المعروف بـ«أمان الله» و «سيف الله بن أمير الله» المعروف بـ«محمد حسن» قد انهالا على «صمد باي» ضرباً بالسكاكين في الساعة الثالثة والنصف أو الرابعة تقريباً في منطقة نوي أده «المحطة الجديدة» قرب فندق المجاهد، سقط على أثرها «صمد باي» على الأرض ولقي مصرعه قبل أن يصل إلى المستشفى.

وقد خلف صمد باي زوجة اسمها «جميلة» وابناً صغيراً ، وأصرت زوجة المقتول على عدم التنازل عن القصاص في حق القاتلين.

بناء على ذلك أصدرت محكمة بولدك الفتوى الشرعية القاضية بإعدام القاتلين «جل محمد» و «سيف الدين» بأيدي زوجة «صمد باي» المقتول أو بأيدي وكلائها وهي حاضرة رمياً بالسيف أو برصاصات كلاشكنوف أو بأية وسيلة أخرى.

وجاء في الفتوى: أنه لا يستحسن الإنتظار إلى بلوغ الصغار في القول الصحيح في مذهب الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- ونورد الآن عدة آيات من الكتاب الحكيم وأحاديث نبوية وعبارات فقهية تنص على ما جاء في الفتوى :

باب (ثبوت الخيار لولي المقتول بين القصاص والدية بعد رضاء القاتل بالدية) عن أبي شريح الكعبي

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قُتل له قتيل فأهله بين خيرتين إن أحبوا فلهم العقل وإن أحبوا فلهم القَوَد» (خرجه الشافعي في الأم).. ألخ وفي ص(٧٣) ج(١٨) منه باب وجوب القصاص في العمد وجواز العفو عنه. عن ابن عباس رضي الله عنهما – رفعه قال: قال: «العمد قَوَد إلا أن يعفو ولي المقتول» ..إلخ، والمراد بالعفو العفو عن القصاص.. وفي الهندية ص(٤) ج(٣) «القصاص واجب بقتل كل محقون الدم على التأبيد إذا قتل عمداً كذا في الهداية».. إلخ وفي البحر ص(٣٨٧) ج(٨) «ثم آلة القتل على حزبين آلة السلاح وغير السلاح أما السلاح فكل آلة جارحة كالسيف والسكين ونحوها والرمح والخنجر إلى آخره» ومثله في تنقيح الحامدية ص(٢٦٨) ج(٣) وفي إعلاء السنن ص٧٣ ج١٨ «فإن كانت ما لا يقصد به إلا القتل عادة كالسلاح وما يجري مجراه كالنار فهو قتل عمد موجب للقصاص بلا خلاف»..الخ وفيه ص٧٣ ج١٨ نقلاً عن المغني ص ٣٢١ ج٩«إن حَزَّبَه بمحدد وهو ما يقطع ويدخل في البدن كالسيف والسكين والسنان وما في معناه مما يحدد» ..الخ إلى قوله –فهذا كله إذا جرح جرحاً كبيراً فمات فهو قتل عمد لا خلاف فيه بين العلماء فيما علمنا.. الخ حتى قال في البزازية ص٣٨١ ج٣ «وإن غرز بإبرة حتى مات يقتص لان العبرة للحديد»..الخ.

وفي البدائع ص٢٣٣ ج٢ بعد التفصيل «فعلى ظاهر الرواية العبرة للحديد نفسه سواءً جرح أولا».. الخ «لأنه وضع للقتل» ..الخ وفي الهندية ص٥ ج٣«وإذا قتل جماعة واحداً عمداً تقتل الجماعة بالواحد» ..الخ ونحوه في البزازية بهامش عليها ص٣٨٠ج ٣ وأيضاً فيها ص٥ ج٣ «ومن جرح رجلاً فلم يزل صاحب فراش حتى مات فعليه القصاص كذا في الكافي».. وفي ص٣٢٣ج٨ من البحر على الكنز «وإن أشهد أنه ضربه فلم يزل صاحب فراش حتى مات يقتص لأن الثابت بالبينة كالثابت معاينة وفي ذلك القصاص على ما عرف والشهادة على قتل العمد يتحقق على هذا الوجه»..الخ

وفي تنقيح الحامدية ص٣٦٨ ج٣«سئل في هذه الحادثة إن كان في الورثة صغاراً وكباراً، الكبار أبوه وأمه وزوجته، والصغار إبنه وبنته والوصي عليهما جدهما والده المذكور هل لوالده القصاص قبل كبر أولاده أم لا؟

الجواب: قال في التنوير: وللكبار القود قبل كبر الصغار إلا إذا كان الكبير أجنبياً عن الصغير فلا حتى يبلغ الصغير» أ.هـ. وفي الملتقى: «ومن قتل وله أولياء كبار وصغار فللكبار الاقتصاص من قاتله قبل كبر الصغار خلافاً لهما، ومثله في كثير من المعتبرات» وفي منظومة الكواكبي «وجاز أن يستوفي الكبير من قبل ما أن يكبر الصغير..الخ» إلى قوله: «والصحيح قول أبي حنيفة كما في البدائع» ص٢٤٣ج٢ وفي ص٣٦٩ج٣ منه «وأما مسألة ثبوت القود للكبار قبل بلوغ الصغار فهي من مسائل المتون واستثنى منها في التنوير تبعاً للزيلعي ما إذا كان الكبير أجنبياً عن الصغير وهذا بعمومه يشكل ما إذا كان ورثة المقتول زوجة بالغة وأبناً صغيراً من زوجة غيرها فإن الزوجة هنا أجنبية عن الأبن الصغير وبه أفتى الحانوتي وقال: إنه لم يجد هذا القيد لغير الزيلعي ولكنه ثقة ثم ذكر عبارة الزيلعي وقال: فينتظر على هذا إلى البلوغ الصغير» ا هـ لكن الزيلعي لم يتفرد بهذا القيد ففي القهستاني مثله فارجع إليه. ونحوه في عالمكيرية ص٨ ج٦ ورد المحتار ص٣٨٣ ج٥ وغيره..

وفي الهداية ص٥٦ج ٤ تحت قوله عليه السلام: (لا قود إلا بالسيف) رواه ابن ماجة . والمراد به السلاح.. الخ وفي الكفاية بكذا فهمت الصحابة وأيضاً فيه أي لاقود يستوفى إلا بالسيف..الخ ومثله..

في البحر الرائق ص١٩٧ج ٨ والدر المختار بهامش رد المحتار ص٣٨٣ج٥ والتفصيل في إعلاء السنن ص٨٠ ج١٨ وتكملة فتح الملهم ص١٩٦ج ٣ وفي عالميكرية ص٤ج٣ «ولا يستوفي القصاص إلا بالسيف ونحوه» كذا في الكافي ..الخ وفي رد المحتار ص٣٧٥ج٥، قلت وعلى كل فالقتل بالبندقية الرصاص يصح لأنها من جنس الحديد وتجرح فيقتص به من الله التوفيق والعصمة .

الشاهد على القتل : عبد المولى

الشاهد على القتل : باي محمد

الشاهد على القتل : نعمت الله

حكمت بالقصاص بناءً على الدعوى والشهادة والفتوى .

مولوي نظير / مفتي محكمة بولدك

التنبيه والتحذير :

قال الله تعالى : «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه

جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً » النساء آية٩٣

وقال عليه السلام: «لوأن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لأكبهم الله جميعاً على وجوههم في النار» رواه الطبراني

وقال عليه السلام: «من أعان على دم امرء مسلم بشطر كلمة كتبت بين عينيه يوم القيامة آيس من رحمة الله» {رواه البيهقي}

وأيضاً قال سبحانه وتعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم»

والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلي يوم الدين..



(٣) قضية بيع الخمر

إعترف المدعو «محمد بن حاج ملا نظر محمد» من قبيلة سليمان خيل من سكان قرية حاج عرب بولاية قندهار والقاطن الآن في منطقة «مرداري» «باغجي جمق» أمام قاضي المحكمة والعلماء وشهود آخرين مثل مجاهد أرغستان «ملا أختر محمد» والمجاهد عبد الرزاق «متكزاي» بدون جبر وإكراه..

أنا المدعو محمد اشتريت مائة وعشرين زجاجة مليئة بالخمر من أحد الهنود في كابل بواسطة حاج صالح محمد من قبيلة أجكزاي وكنا نشتري زجاجة الخمر ب (١٠٤٠٠) روبية أفغانية ونبيعها في منطقة ويش في جمن ب(٦٥٠) روبية باكستانية، وكان المدعو «حاج مدت» هو المخول ببيع هده الزجاجات مقابل استلامه مبلغ خمسة آلاف روبية باكستانية، وفي أحد الأيام بعنا مجموعة من الزجاجات على رجل تستر في زي رجل عادي وإذا هو مجاهد فألقى القبض عليّ وأنا الآن مستعد لقبول الفتوى الشرعية وحكم المحكمة.

الفتوى :

جاء في القرآن الكريم: «إنما الخمر والميسر -إلى قوله تعالى- رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

وهناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والعبارات الفقهية الدالة على منع إحتساء الخمر والإتجار بها ونحن نورد في التالي نماذج منها

استناداً على الفتوى المذكور أعلاه أحكم أنا حاج بهران أغا قاضي محكمة بولدك بإراقة خمر المجرم محمد على الأرض وأن يضرب المجرم ضرباً عادياً ويسجن لمدة شهر وبالله التوفيق حكمت بذلك..

الأدلة الشرعية :

وفي الحديث عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الله حرم بيع الخمر » رواه الجماعة -إعلاء السنن ص١٠٤ . ١٠٥ج ١٤ منه

وقال ابن حجر في الفتح ص٣٤٥ ج ٤ وقد نقل ابن المنذر وغيره «أي حرمة بيع الخمر» الإجماع.. إلخ وبعد عدة أسطر- «فالتفصيل في الخمر والخنزير أن بيعهما باطل إذا وقع من المسلم» الخ وفي شرح المجلة ص١٠٤ ج ٣ للأتاسي المادة ص٣١١ «بيع غير المتقدم من المال باطل» ..الخ وفي ص١٠٥ج ٣ منه ثم اعلم أن غير المتقدم من المال أن يبع بدين كدراهم ودنانير ومكيل وموزون -يكون البيع باطلاً في الجانبين-يعني في المبيع والثمن فلا يملك البدلان بالقب - الخ كذا في الدر -وحاشيته رد المحتار- وفيها عن البحر «والحاصل أن بيع الخمر باطل (أي في حق المسلم) مطلقا» الخ..

وفي رد المحتار ص١٩٨ج٣ وكذا من أراق خمور أهل الذمة وكسر دنانها وشق زقاقها أن كانوا أظهروها بين المسلمين لا يضمن لأنهم لما أظهروها بيننا فقد اسقطوا حرمتها ..الخ ومثله في مجمع الضمانات ص١٣١ وفي البزازية على الهندية ص١٣٦ج٦ «شق المسلم زق خمر مثله لا يضمن الزق أيضاً» - الخ وفي مجمع الضمانات ص١٣٢ وفي السير من قاضي خان «لو شق زق المسلم فيه الخمر لا يضمن الخمر لأنها ليست بمال متقوم في حق المسلم» - الخ وفي الأشباه «إتلاف خمر المسلم لا يوجب الضمان ولو كان المتلف ذمياً» ..الخ وفي عالميكرية ص١٦٩ج ٣ والمسلم يبيع الخمر أو يأكل الربا يعزّر ويحبس الخ ومثله في البزازية إقرأ ص١٣٦ج٦ عليه- وفي رد مختار ص ١٩٥ ج٣ وغيره - والتعزير مفوض إلى رأي القاضي -الخ - والله أعلم ..

ظلال الهاجرة

من نور القرآن الكريم

«إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم .أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ومالهم من ناصرين»

(آل عمران ٢١-٢٢)

من جوامع الكلم

قال النبي عليه الصلاة والسلام:

- المؤمن غر كريم، والكافر خب لئيم .
- ما عال من اقتصد «توسط في الإنفاق » .
- شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع.
- لا حليم إلا ذو أناة، ولا حكيم إلا ذو تجربة

الفرح في اليقين

كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: اليقين، أن لا ترضي الناس بسخط الله، ولا تحمد أحداً على رزق الله ، ولا تلوم أحداً على ما لم يؤتك الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كره كاره، فإن الله بقسطه جعل الروح والفرح في اليقين والرضى ، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط..

ولا تجسّسوا

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ، ، ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا -ويشير إلى صدره- بحسب إمريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه، إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» .

(البخاري ومسلم)

العلم للعمل

قال ابن المقفع:

إن العاقل إذا علم ينبغي له أن يعمل بما علم لينتفع بعلمه، فالعلم لا يتم إلا بالعمل، وعلى العالم أن يبدأ بنفسه ويؤدبها بعلمه، ولا تكون غايته اقتناء العلم لمعاونة غيره ونفعه فيه وحرمان نفسه منه، فينبغي لمن طلب العلم أن يبدأ بعظة نفسه، ثم عليه بعد ذلك أن يعلمه، وينبغي أن يكون حرصه على ما طاب كسبه وحسن نفعه..

(مقدمة كليلة ودمنة)

السنن

قال عمر بن عبد العزيز: «سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر من بعده سنناً، الأخذ بها إعتصام بكتاب الله، وقوة على دين الله ليس لأحد تبديلها، ولا تغييرها، ولا النظر في أمر خالقها، من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور ومن تركها وأتبع غير سبيل المؤمنين ولاّه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا»

الرضى بقضاء الله

حين دفن عمر بن عبد العزيز ولده عبد الملك، فلما سوى قبره بالأرض استوى قائماً وأحاط الناس به، وقال:

رحمك الله يابني فقد كنت براً بأبيك، وما زلت مذ وهبك الله لي بك مسروراً، ولا والله ما كنت قط أشد بك سروراً، ولا أرجى لحظي من الله فيك مني مذ وضعتك هذا الموضع الذي صيرك الله إليه، فغفر الله ذنبك ، وجزاك بأحسن عملك، وتجاوز عن سيئتك، ورحم الله كل شافع يشفع لك بخير من شاهد أو غائب.. رضينا بقضاء الله وسلمنا لأمره، فالحمد لله رب العالمين.. ثم انصرف .

(البيان والتبين)

العاقل والأحمق

قال الأحنف بن قيس: من كل شيء يحفظ الأحمق إلا من نفسه.

وقال بعض البلغاء: إن الدنيا ربما أقبلت على الجاهل بالاتفاق، وأدبرت عن العاقل بالاستحقاق، فإن أتتك منها سهمة مع جهل، أو فاتتك منها بغية مع عقل، فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد في العقل، فدولة الجاهل من الممكنات، ودولة العاقل من الموجبات، وليس من أمكنه شيء من ذاته كمن استوجبه بآلته وأدواته ..

(أدب الدين والدنيا)

بريد «المرابطون»

رسالة الأخ/ أبو إحسان أمريكا

إن موضوع النسيان الذي جاء بالعدد رقم (١٣) ينقصه التدقيق والتمحيص للأسباب التالية:

١- إن طموح الأكراد هو تأسيس دولة مستقلة ذات طابع قومي كردي وإن كان زعماؤهم أئمة مسلمين؛ لأن حركاتهم تأخذ الطابع الديني لتنال عطف العالم الإسلامي والمسلمين الذي يتعاطف تعاطف أعمى مع كل حركة إسلامية دون معرفة أهدافها ونواياها، فمثلاً زعماء الأكراد لم يطلبوا يوماً من الأيام تطبيق الشريعة الإسلامية في العراق أسوة بباقي الحركات الإسلامية التي ظهرت في الوطن العربي والإسلامي.

٢- جمهورية مهباد: إن لروسيا أطماعاً توسعية على حساب الأراضي الإسلامية لا تختلف عن الأطماع الأمريكية وأطماع أوروبا الصليبية في المنطقة، فكلهم يجتهد في اضعاف العالمين الإسلامي والعربي.لذلك قامت روسيا بدعم قاضي محمد لإضعاف إيران الإسلامية ومن ثم ليسهل ابتلاع أراضي دولة الكرد بعد الاسقلال، كما فعلت ببلاد بخاري وسمرقند.

٣-ثورة مصطفى البرزاني: بعد القضاء على الحكم الملكي في العراق على أيدي الحزب الشيوعي بقيادة عبد الكريم قاسم والقضاء على النفوذ الأمريكي والأوروبي في العراق وافشال حلف بغداد، قامت أمريكا بتغذية الفكر القومي الكردي لدى الأكراد بزعامة الملا مصطفى البرزاني ولم تكن دوافع البرزاني إقامة دولة إسلامية ولم يطالب الحكومة العراقية بتطبيق الشريعة الإسلامية، والكف عن المقاومة إذا طبقت الشريعة الإسلامية أسوة بمطالب الحركات الإسلامية التي تناهض الحكومات لإقامة شرع الله فقط.

٤- إبان الحرب العراقية الإيرانية قام الأكراد بمساعدة إيران ضد العراق على أمل أن تنتصر إيران ويضعف العراق مما يمكنهم من إقامة دولة كردية لهم، الأمر الذي حدى بالحكومة العراقية لضربهم بالأسلحة الكيماوية ولولا ذلك لبقي الأكراد يقاومون ويساعدون إيران على الرغم من حصول الأكراد على الاستقلال الذاتي في العراق دون حصول الأكراد في إيران وتركيا على نفس الإمتيازات.

٥- اجتمعت المعارضة العراقية أثناء إحتلال العراق للكويت فى فندق برستول فى بيروت غالبيتها العظمى من الأحزاب الكردية المبينة تالياً لتندد بإحتلال الكويت مشكلة بذلك تحالف مكشوف بين الأكراد وأمريكا.

أ-حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة «جلال الطالبانى».

ب-الحزب الديمقراطى الكردستانى بزعامة «مسعود البرزانى».

ج-حزب الشعب الديمقراطى الكردستانى بزعامة «محمد محمود عبد الرحمن»

هـ- حزب الشعب الاشتراكي الكردستاني بزعامة «الملا بختيار»

و- حزب راية الثورة «قادر عزيز»

ز- حزب الإتحاد الديمقراطي الكردستاني «علي سنجار

سبعة أحزاب كردية ما هي مطالبها؟ وما هي أهدافها؟ ومن أين تتمول ولمصلحة من تجند وتدرب هذه الأحزاب؟ . ألنصرة الإسلام والمسلمين؟!

أم لبناء القومية الكردية بمفاهيم علمانية؟.

٦- عند بداية الحرب البرية بين أمريكا والعراق قامت الحركة الكردية باحتلال شمال العراق بكل ما أوتيت من قوة بالتنسيق وبالتعاون مع التحالف الصليبي والشيعي في جنوب العراق للقضاء على دولة العراق، وتشكيل دولة كردية على آبار البترول تكون موالية لأمريكا .

٧- لا زالت أمريكا تدعم الأكراد وتوقع الفتنة بينهم وبين الحكومة العراقية فكل ما اتفقت الحكومة العراقية مع أي فصل أو تنظيم كردي أثارت أمريكا الفتنة عن طريق فصيل أو تنظيم كردي آخر مستغلين ضعف العراق ونوم العرب والمسلمين.

٨- لجأت الحركة الكردية إلى طلب العون والمساعدة من الكفرة والمشركين المتمثل في أمريكا وحلفائها ..

وإذا كان يحق للأكراد الإستعانة بالكفرة وتدمير البلاد الإسلامية بحجة أن المسلمين لم يساعدوهم ولا زلنا نعاني من الفتاوي التي سمحت الاستعانة بالكفرة من قبل علماء السوء.

٩- أحبة الإيمان لقد غاليتم في كرهكم للقومية العربية مما أنساكم محاسن العربي قبل البعثة وعندما جاء الإسلام أقرها. بعد هذا لنا وقفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العربي الأمي ونماذج من حياته. في غزوة حنين يوم فر المسلمون من المعركة وتركوه هو والقلة القليلة الصابرة معه نادى بأعلى صوته أنا النبي لا كذب. أنا بن عبد المطلب. وعبد المطلب مات كافراً لم يدرك الإسلام، كذلك في معركة ذي قار بين الفرس والقبيلة العربية «شيبان» صعد رسول الله صلى الله عنليه وسلم علي الصفا واستقبل الكعبة الشريفة وقال اللهم انصر شيبان وهي لم تسلم بعد أليست لأن شيبان عربية وهو عربي والمشرك العربي خيراً عنده من المشرك غير العربي .

١٠- أحبة الإيمان جزاكم الله عنا حسن الجزاء. وما أنا بمتتبع عثراتكم بقدر ما أريد لكم وللإسلام الخير والرشاد والسؤدد فعلينا أن ننسى هذه المرة جراح الأكراد ومن هم على شاكلتهم من الشيعة والذين باعوا جهادهم في أفغانستان للأمريكان. لقد قالها أحد الأكراد مرة في الأردن وهم يعيشون عيشة هادئة ووديعة متمتعين بكافة حقوقهم كمواطنين أردنيين «والله لو كان أصبعي عربي لقطعته». وأنا أقول والله لو كان الأردنيون على مستوى ذلك الكردي لقطعوه إرباً إرباً ..

والله من وراء القصد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته طالباً منه تعالى نصرتكم على الحكام الظلمة وتوحيد كافة الحركات الإسلامية في حركة واحدة .

المرابطون: نظراً لطول الرسالة وضيق المساحة آثرنا اختصار الرسالة بحذف المعاني المتكررة وما هو متواتر معروف لكل إنسان. إلا أن لنا تعليقاً على بعض ما ورد في الرسالة. فمسألة القومية الكردية والقومية العربية أيهما أسبق؟ فالمتتبع للتاريخ يجد أن القومية العربية ودعاتها أسبق في الظهور من كل القوميات التي رفعت بعد ذلك في المنطقة، فالذي بدأ هذه الفتن هم نصارى ومستغربوا العرب.

أما أحزاب المعارضة الكردية فنتفق معك أنها أحزاب علمانية وهدفها كما ذكرت، ولكن نعتقد أن هناك مسلمين صادقين نسأل الله لنا ولهم الإخلاص والصدق ومن هنا فلهم النصرة والموالاة من دون كفار العرب

- أما موقفنا من القومية العربية فقد وضحنا ذلك في دراسة العدد (٥)، وهناك فرق كبير بين حب العرب الذي هو من الإيمان، وبين التعصب لجنس العرب حتى لو كانوا كفاراً ضد أخ لي في الإسلام من غير العر ، ففي هذه الحالة يجب أن يقدم الإسلام على العروبة، ونسأل الله سبحانه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه...

الأخت /أم أيمن - الجزائر

لقد توحدت قوى الكفر والفساد بالتعاون مع الأنظمة الخائنة لدينها وأمتها وما أكثرها في هذا الزمان وفي هذا الوقت بالذات، توحدوا من أجل القضاء على الإسلام ومحو آثاره بوصفة العقبة الكؤود التي تحول دون تحقيق أهداف اليهودية والصليبية الحاقدة على الإسلام وأهله. وذلك من خلال أجهاض الحركات الإسلامية، وحبس الدعاة إلى الله وتعذيبهم والتنكيل بهم حتى الموت بغض النظر عن تشريد أولادهم والاعتداء على أعراض أزواجهم وبناتهم.

إن التاريخ يسجل ولن يرحم والأمة الإسلامية تحترق ولن ننسى والله يمهل ولا يهمل والديان حي لا يموت، ولقد وعدنا رب العزة بالتمكين وبالإظهار لدينه «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون»

وصلت رسائلكم

الأخ / محمد سمير (صنعاء - اليمن)

جزاك الله خيراً على رسالتك الطيبة، ونسأل الله الصدق والتيسير.

الأخ / أبو معاذ (عمان - الأردن)

وصلتنا رسالتك وقمنا بإرسال الأعداد المطلوبة فلعلها تكون قد وصلت.

الأخ / أو داوود المغربي - السويد

وصلت رسالتك وجزاكم الله خيراً وقد أرسلنا ما طلبتموه من المجلة.

* * *

الجـــزائر

ارتفعت حرارة الوضع السياسي والأمني في الفترة الأخيرة إثر اضراب قيادات الجبهة الإسلامية للإنقاذ المعتقلين بسجن البليدة العسكري عن الطعام ابتداءً من يوم الأحد ١٩٩١/٩/٨ وذلك للاحتجاج على محاكمتهم أمام المحاكم العسكرية والمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن العنف وإراقة الدماء من الحكومة عملاً بمبدأ المساواه بين الجزائريين والمطالبة باعتبارهم سجناء سياسيين والسماح لهم بالاتصال بقيادات الجبهة خارج السجن وقد زادت حدة القلق في أوساط الشعب الجزائري حول صحة ومصير الشيوخ المعتقلين مما قد ينذر بعواقب وخيمة على المدى القريب إذا لم تجد الحكومة حلاً لهذه القضية.

ومن ناحية أخرى ازدادت حدة الخلاف -الذي أصبح علنياً- بين حكومة سيد أحمد غزالي المؤقتة وحزب جبهة التحرير الوطني الذي يسيطر على البرلمان والتي صارت تشكل الآن عائقاً أمام تنفيذ برنامج الحكومة وأصبح في حكم المؤكد أن يرفض النواب قانون الانتخابات المعدل الذي قدمته الحكومة الجديدة والذي كان تغييره مطلباً أساسياً للجبهة الإسلامية للإنقاذ وذلك عند النظر فيه في آخر سبتمبر الحالي مما سيدخل الوضع السياسي المتدهور حالياً إلى طريق مسدود هذه وقد علم مؤخراً أن قيادات الجبهة الإسلامية قد علقوا اضرابهم بعد أن زارهم وفد فيه كل من الشيخ أحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الإسلامية والسيد بن يوسف بن خدة رئيس حركة الأمة وقد أعيد الشيوخ إلى السجن من المستشفى. وأعلن في الجزائر عن رفع حالة الحصار (الطوارىء) التي فرضت يوم ١٩٩١/٦/٥ وذلك اعتباراً من يوم الأحد ١٩٩١/٩/٢٩ مما يعني عودة الجيش إلى الثكنات واستعادة الأوضاع الطبيعية..

وقبيل دخول رفع الحصار حيز التنفيذ ألقت السلطات العسكرية القبض على الشيخ/ عبد القادر حشاني رئيس المكتب التنفيذي وذلك قبل رفع حالة الحصار بيوم، مما ينبىء بنتائج لا يعلم مداها إلا الله

أفغانستان

أقام النادي الإعلامي في بيشاور محاضرة حول الجهاد الأفغاني وقد شارك في هذه المحاضرة كل من الأستاذ / محمد ياسر وزير الإعلام الأسبق في الحكومة المؤقتة والمستشار السياسي للاتحاد الإسلامي بأفغانستان والمهندس / أبو طلال القاسمي رئيس النادي وحضرها لفيف من الإخوة العرب والأفغان وطرحت فيها الأسئلة التي تدور حالياً في الساحة والإشاعات والأقاويل وقد أجاب الأستاذ محمد ياسر على هذه الأسئلة إجابة شافية كما رد تلك الشبهات القائلة بأن المجاهدين الأفغان أهل شرك وبدع وقال: «... أنه لو كانت هذه الإشاعات صحيحة فما الذي أخرجنا من ديارنا منذ عشرة أعوام ؟ أليست العقيدة؟ وما الذي جعلنا نعلن الجهاد على حكام أفغانستان ؟ أليس ضد عقيدة الإلحاد التي جاؤا بها من روسيا؟» وقد استمرت المحاضرة حوالي ثلاث ساعات متواصلة وذلك يوم الأحد الموافق ٩/ ١٩٩١

من ناحية أخرى جدد زعماء المجاهدين الأفغان في جلسات طارئة يوم ٢٤سبتمبر ١٩٩١م العفو العام لمن يلجأ إلى المجاهدين من أفراد نظام كابل، وطالب الإعلان جميع الفئات الموالية للنظام العميل في كابل بما فيها القوات المسلحة والبوليس والمليشيات وكبار الموظفين ومسؤولي المنظمات الحزبية المرتبطة بالنظام العميل أن يستفادوا من هذا العفو الذي منحه المجاهدون لهم كما حث الإعلان المجاهدين على أن يحسنوا معاملة كل من يسلم نفسه إليهم، وقد حذر الإعلان من لا يستجيب لهذا الإعلان وآثر البقاء في صف النظام العميل بأنه سيتحمل وزر إراقة الدماء على عاتقه ولن ترحمهم جحافل المجاهدين .

وعلى الصعيد العسكري فقد استمرت المعارك في معظم الولايات وكذلك الاستعدادات حول المدن الأخرى قبل حلول الشتاء ونزول الثلوج إن شاء الله فقد أطلق المجاهدون يومي ١٩و١٩٩١/٩/٢٠عدة صواريخ على مدينة جرديز المحاصرة مما أسفر عن مقتل (٥٠) شيوعياً وإصابة (١٥٢) آخرين بجراح وتدمير ٤ دبابات و ١٠ سيارات عسكرية وعدة مدافع .

كما استولى المجاهدون على طريق موسى -قلعة نوزاد- بعد هجوم مباغت في ولاية هلمند، وما زال الطريق

أخبار المرابطين في العالم.. أخبار المرابطين في العالم.. أخبار المرابطين في العالم.. أخبار المرابطين في العالم..

تحت سيطرة المجاهدين. كما أعرب المجاهدون الأفغان عن ترحيبهم بقرار الولايات المتحدة وروسيا بوقف الإمدادات العسكرية لكلا الطرفين. فقال الشيخ يونس خالص: إنه يجب الوقف الفوري لإمدادات السلاح إن كان الأمريكان والروس جادون في حل المشكلة الأفغانية وقال: إن الروس أمد النظام العميل في كابل بمخزون كبير للسلاح للاستعانة في الأوقات العصيبة، في حين أن المجاهدين لم يستلموا أي مساعدة عسكرية منذ انسحاب السوفييت من أفغانستان وأضاف: إن وقف الامدادات العسكرية لن يكون سلبياً على المجاهدين بل بالعكس فإنها سترفع من معنوياتهم لأنهم عندما بدأو الجهاد بدأوا بأيد فارغة..

كما ألقى حكمتيار أمير الحزب الإسلامي اللوم على أمريكا لتشجيعها الاتحاد السوفييتي على إمداد النظام العميل بالسلاح حتى الشتاء القادم وأن ذلك يعطيه حياة جديدة. وقال: إن موسكو على استعداد لوقف المساعدات العسكرية لكابل فوراً ولكن أمريكا لاترغب في ذلك بسبب مخاوفها من سقوط الحكم في كابل وتمكن المجاهدين الأفغان من إقامة حكومتهم الشيء الذي لا تريده أمريكا وأضاف: لكن المجاهدين بإذن الله لن يسمحوا للنظام العميل بالقيادة لمدة أطول من ذلك حيث أنهم قرروا القيام بالعمل المناسب ضده.

مصــــر

ما يزال الإخوة المعتقلين في سجون النظام المصري يتعرضون لأبشع أنواع التعذيب، وقد أصيب عدد من الإخوة القياديين في الجماعة الإسلامية بالشلل النصفي نتيجة لذلك التعذيب كما يستمر النظام في تجديد اعتقال من يحصل على حكم بالإفراج ؛ دون أن يخرج من السجن وفي ذلك مخالفة صريحة حتى لقانون الطوارىء الذي لا يجيز لسلطات الأمن أن تعتقل الشخص بعد الافراج عنه كما ذكر المحامون أنهم لم يعثروا على الأخ محمد تيسير محمود أحد قيادات الجماعة الإسلامية بالقاهرة في أي من سجون مصر العمومية.، كما تنكر وزارة الداخلية وجوده عندها، على الرغم أنهم اعتقلوه منذ حوالي شهر ونصف.

كما حدثت اشتباكات دامية بين المسلمين والنصارى خلال أواخر شهر سبتمبر حيث اعتدى النصارى على أحد المسلمين مما دفع المسلمين لحرق عدة سيارات شرطة وضرب بعض النصارى وحرق بعض محالهم، وطالما افتعل النصارى في مصر مثل هذه الأعمال التي يستفيدون منها مادياً ومعنوياً. إذ يحصلون من وراء إثارة هذه الحوادث على أموال طائلة من الحكومة المصرية بتوصية من الغرب كتعويضات على الخسائر، وكذلك يحصلون على امتيازات سياسة لامثيل لها لأي أقلية في العالم.

– حكمت المحكمة للأخ صفوت عبد الغني المتهم الثاني في قضية اغتيال المحجوب بمبلغ عشرة آلاف جنيه مصري وذلك كتعويض له على ما تعرض له من تعذيب خلال فترة اعتقاله التي استمرت ثلاث سنوات بداية من عام ١٩٨١ كم نصت المحكمة على أن هذه الفترة كانت حبساً تعسفياً من قبل سلطات الأمن المصرية .

كما علمت «المرابطون» أن جهاز الأمن المصري يشدد في مدينة القاهرة وضواحيها حملات التفتيش والاعتقال لعناصر الجماعة الإسلامية في حين وصف الوضع في أسيوط والمنيا بالهدوء من قبل سلطات الأمن.

ومن ناحية أخرى تشترك وزارة التربية والتعليم مع وزارة الداخلية في محاربة أبناء التيار الإسلامي خاصة أبناء الجماعة الإسلامية، فقد أحالت وزارة التربية والتعليم عدداً من الأخوة مثل إلهامي السلاموني، حسني نجدي، ومحمود الوليدي إلى وظائف إدارية بدلاً من التدريس كما أحالت البعض الآخر إلى مناطق نائية بعيداً عن بلادهم وبيوتهم، مما يضطر الأخ المدرس للاستقالة وهذا ما تبتغيه وزارة التربية والتعليم من وراء هذا الأمر .

أمريــــكا

سحبت السلطات الأمريكية جواز سفر الدكتور عمر عبد الرحمن بعد وصوله إليها قادماً من السعودية بعد أدائه فريضة الحج وتعرضه في السعودية للمضايقات وسحب جواز السفر من قبل السفارة المصرية والمخابرات السعودية وتعلل الأمريكان على سحب جواز السفر بأنه إجراء روتيني لمدة شهر للتأكد أنه من الإرهابيين الدوليين أم لا، ومر أكثر من شهر إلى وقت كتابة هذا الخبر ولم يحصل الدكتور عمر عبد الرحمن على جواز سفره ولا يزال الدكتور عمر يقوم بواجب الدعوة إلى الله في تلك البلاد..

حتى لا ننسى

المسلمون في الهند الصينية

(١) مملكة «تشامبا»

هم عنوان غير معروف من قبل، لم يسمع عنه الكثير من المسلمين الذين ينتشرون عبر قارات العالم الخمس، رحماك يارب.. مئات الآلاف يذبحون في مجازر جماعية.. كيف تم ذلك؟!:

شبه جزيرة الهند الصينية تظهر على الخارطة مكونة من جمهورية «فيتنام الاتحادية» وجمهورية خمير «كمبوديا» ومملكة «لاووس».. استطاع أهل الملايو أن يؤسسوا دولة لهم على سواحل الهند الصينية وذلك في عام (٢٤٠) قبل الهجرة وقد امتدت على رقعة واسعة من الأرض عرفت باسم دولة «تشامبا»، وكان شعبها هو الوحيد الذي يدين بالإسلام من دون شعوب شبه جزيرة الهند الصينية، وقد وصل الإسلام إلى هذه البلاد قبل وصوله للصين تقريباً في عهد دولة «تانغ» (٢٩٧هـ) غير أنه لم يزدهر إلا بعد أن ازدهرت العلاقات بين مملكة التشامبا وبين سلطان المسلمين في الجزر الأندونيسية في الجنوب، ولما كان موقعها على البحر كانت تأتيها السفن من بلاد العرب وفارس والهند والملايو وغيرها - واستمر ذلك حتى جاء الإسلام .. عاود المسلمون توجههم إلى البحر بعد الفتوحات الإسلامية يركبون ويحملون بضائعهم ومعها الفكر الإسلامي فدخلت شعوب كثيرة في الإسلام منها شعب«تشامبا»

أصبحت دولة «تشامبا» إمارة إسلامية وعملت على نشر الإسلام بين رعاياها حتى عم وبلغ أقصى امتداد لها عام (٨٧٥هـ).

كانت صلاتها قوية مع المسلمين في كل بلادهم، فلما ضعف شأن المسلمين وقلت قوتهم بدأت تضعف معهم دولة «تشامبا» فغزتها دولة فيتنام التي تجاورها من الشمال وبدأ الغزو عام (٨٧٥هـ) ومع ضغط الغزو وجرائم الغازي نزح عدد كبير من المسلمين إلى الدول المجاورة «كمبوديا»و«لاووس» فقد بدأ الفيتناميون بقتل التشامبيين المسلمين وتعذيب علمائهم وإبادتهم لمحو وجودهم من البلاد ويقول أحد المؤرخين الذين زاروا بلاد التشامبا عام (١٢٩٠هـ): «استخدمت حكومة فيتنام وسيلة الإبادة الجماعية مستهدفة محو وجود شعب التشامبا عن وجه الأرض بأسرع ما يمكن »

وقام الفيتناميون بعدة غزوات على مملكة التشامبا وفي إحداها قتل من التشامبيين (٦٠٠٠٠٠) وأسر (٣٠٠٠٠٠) سيقوا إلى هانوي «عاصمة فيتنام » ثم توالى ضياع أرض التشامبيين، وواصل الفيتناميون أعمالهم بعد استيلائهم على عاصمة تشامبا «فيجايا» طيلة القرون المتعاقبة ضد شعبها بالقمع والتعذيب والإبادة الجماعية مما اضطرهم إلى مغادرة بلادهم إلى كمبوديا ولاووس وغيرها..

ثم كانت مأساتهم في كمبوديا كالآتي:

سيطر الشيوعيون على هذه المناطق وكان المسلمون التشامبيين هم أول الضحايا..

شتت الشيوعيون العائلات المسلمة ووزعوا أفرادهامع العائلات غير المسلمة من بوذية وغيرها، ومنعوا التقاء المسلمين بعضهم مع بعض لمنعهم من أداء الواجبات

.. كثيرة هي تلك المنسيات والملهيات التي تنسينا وتذهلنا عن مآسينا ومثلاتنا .. ليس فقط لدوران الأيام وتتابع الأحداث وتناسي الإنسان، ولكن أيضاً لكثرة وقوع تلك المذابح والمآسي حتى كاد ينسي بعضها بعضاً ..

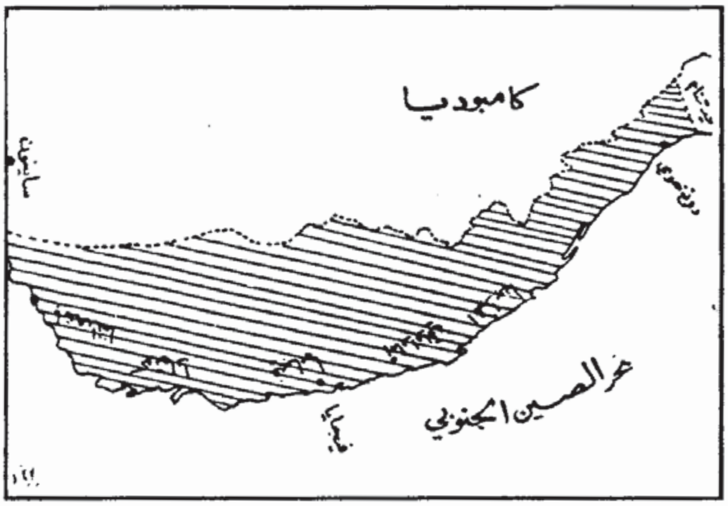
وخشية استمراء الهزيمة وتعوّد الإنكسار الذي يطفئ جذوة القلوب وحمية النفوس فتكون في الأذلين - خشية ذلك أوجدت «المرابطون» هذا الباب تذكيراً وتهييجاً وتحميساً أن يقول المسلمون يوم القيامة : إنا كنّا عن هذا ذاهلين .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد ..

الدينية..

وأجبر الشيوعيون الفتيات المسلمات على الزواج من جنودهم، وأخذوا أولاد المسلمين الصغار إلى معاهد ليلقنوهم الفكر الشيوعي، وساقوا القادرين من نساء ورجال وشباب إلى أعمال إجبارية شاقة ليؤدوا خمس عشرة ساعة مقابل تقديم قليل من الأرز وكمية من الملح مما أدى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والإصابة بالمرض والعجز البدني الكامل نتيجة سوء التغذية والإفراط في العمل الشاق، وبعدها يقوم الشيوعيون بقتل هؤلاء إذ لم تعد من ورائهم منفعة. وقد يكون القتل بتحطيم الرؤوس تحطيماً، وهدم الشيوعيون المدارس الدينية والمساجد، ونبشوا قبور المسلمين ومحيت معالمها، ونتيجة هذا قامت عدة انتفاضات، ولكن ما تفعل انتفاضة أشخاص محدودين لا يملكون سلاحاً أمام جيوش مقاتلة مزودة بكامل الأسلحة.

وروى المسلمون من المنطقة الواقعة قرب مدينة «بوي بيت» قصة عبورهم نهر «أوغراو» الصغير الذي يشكل الحدود بين محافظة «باتا مبانغ» (الكامبودية) و(آرنيا براتهيت) التايلندية، أنهم استطاعوا أن يتفقوا مع إخوانهم على موعد يعبرون فيه النهر، وهم مجموعة تضم أكثر من أربعمائة نفس، وفي (٢٨) يونيو «حزيران» في وقت متأخر من الليل تحركت هذه المجموعة خفية تحت ظلام الليل الحالك لتقطع النهر إلى أرض تايلند، ولكنهم لم يتمكنوا جميعاً إذ تنبه الحراس الشيوعيون فاطلقوا عليهم النار فقتلوا بعضهم وهم الذين تأخروا في الطريق لعجزهم بسبب السن أو لأنهم كانوا يحملون أبناءهم على أكتافهم .

وتتابع اللجوء، فبعض الجماعات كانت تسير من العاصمة «بنوم بنه» إلى حدود تايلند، تكمن في النهار



وتسير في الليل، وتستغرق معها المسافة أكثر من أربعين يوماً، وكان منها من يصل، ومنها من يقضي نحبه .

ويقول بعض من نجا وسار المسافات الطويلة: إن جميع سكان المدن في كمبوديا قد تم نفيهم وطردهم إلى القرى والغابات بطريقة شرسة، ولم يسمح لهم هناك بالإجتماع مع أسرهم من جديد، والمسلمون بينهم يعاملون أقسى المعاملة ويذوقون أبشع أنواع العذاب .

وإضافة إلى النفي والطرد المتكرر الذي يتعرضون له يجد هؤلاء المنفيون أنفسهم مضطرين لتغيير هوياتهم كأن يقبلوا ألقاباً غير أسمائهم، ويقوم الشيوعيون بتلك الإجراءات علانية دون مراعاة الناحية الصحية الرديئة لدى المسلمين، دافعين الكثير من الأشخاص إلى الموت وهم بأشد الحاجة إلى العناية الطبية والعلاج، فكانوا يطردون الجرحى، والذين أجريت لهم عمليات جراحية خطيرة ولم يشفوا بعد، ويطردون النساء ساعة المخاض دون شفقة ولا رحمة. وفي مقاطعة «ستونغ ترانغ» أصدر الشيوعيون الحكم بالإعدام على كل من له صلة بالدين من أئمة وحكام



وبعد أربعة سنوات من حكم عصابة «بول بوت» .. وجدت جماجم الأبرياء بهذه الصورة في مقابر جماعية.

ومدرسين، ومنعوا الباقين من تأدية الواجبات الدينية، وهدموا المساجد، وأجبروا المسلمين على أكل لحم الخنزير وارتكاب المحرمات، وعندما فشل الشيوعيون في إجبار المسلمين على ترك دينهم لجئوا إلى القتل الجماعي والإبادة التامة لبعض القرى المسلمة، وإحراق الكتب الدينية، ومنع جميع أنواع العبادات، واتخاذ المساجد مخازن للحبوب، ومستودعات للآلات الزراعية، وحظائر للخنازير، وتكليف أئمة المساجد برعايتها وقتلهم إذا مات خنزير منها، وإلقاء القبض على حكام القرى المسلمة والأساتذة وأئمة المساجد وتقديمهم إلى (المنظمة العليا للشيوعيين) حيث غابوا هناك إلى الأبد.

وفي يوم (١٤) يونيو « «أيار» ١٩٧٢م، ١٣٩٢هـ. في الساعة الثامنة صباحاً قام المسلمون في قرية «كامبونغ تريس » بالهجوم على الحراس الشيوعيين فقتلوا أكثر من خمسين شيوعياً منهم، وفي اليوم التالي اجتمع المئات من الشيوعيين الكمبوديين ومعهم كامل أسلحتهم فهجموا على القرية المذكورة فذبحوا أكثر من من ثلاثة آلاف مسلم من بينهم النساء والأطفال والشيوخ، ولم ينج من هذه المذبحة سوى الإمام «عبد المطلب» واثنين من إخوته حيث تمكنوا من الفرار والالتجاء إلى محافظة «كامبونغ تشام».

وفي يوم (٢٦) اكتوبر «تشرين الثاني» (١٩٧٤) م (١٣٩٤) هـ تم إعدام (٣٥٠٠) مسلم على أيدي الشيوعيين في محافظة (كامبونغ تشام) في مقاطعة «تبونغ كهوم».

ووقعت عدة مظاهرات وانتفاضات للأسباب نفسها في أقليم «كوه تهوم» في (٣٠) نوفمبر «تشرين الثاني» من العام نفسه وكان من بين الضحايا الإمام «إدريس سليمان»

وفي (١٣) ديسمبر «كانون أول» عام (١٩٧٤)م (١٣٩٤) هـ قام المسلمون بهجمات انتقامية على الشيوعيين، إذ كان الشيوعيون يجبرون الفتيات المسلمات على خدمة الجيش الشيوعي في الغابات حتى إذا أصبحن حبالى ردوهن إلى أهليهن .

وقد دمر الشيوعيون سبعة وعشرين مسجداً في كامبوديا، في المرحلة الأولى قبل (١٣٩٥) وقتلوا واحداً وسبعين رجلاً من قادة المسلمين، وأبادوا قرى كاملة، وأبادوا الألوف إثر الألوف بصورة جماعية.

وفي (٢٥) ديسمبر «كانون أول» عام (١٩٧٥) م (١٣٠٥) هـ . ثار سكان «كروتشي تشمار» «وتشهي» وتمكنوا من قتل مائة شيوعي فكانت النتيجة أن دكت البلدتان بمدفعية الأسطول البحري حتى هدمتا تماماً فكان أن قتل أكثر من ألفي مسلم .

وفي ٣٠ «كانون الثاني» (١٩٧٦) (١٣٩٦) هـ حدثت انتفاضات في «كامبونغ تشام» «وبوه كهنور» فحدثت في المدينتين مذابح رهيبة لا مثيل لها .

واضطر محمد بن السيد عمر إلى قتل اثنين من الشيوعيين حاولا خطف ابنته يوم ٥ «كانون ثاني »عام (١٩٧٦) فكانت النتيجة أن أبيدت بلدته وذبح أهلها جميعاً.

هذه جراح المسلمين تنزو دماً صباح مساء بينما ينساها المسلمون أو يتناسوها !!

.. ونحن نرنو بقلوبنا وعقولنا إلي ذلك البناء الواعد تري هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة ، أو نرى رؤى حالمة لا "يوسف" لها !! أم أن الجيل الأول لما راعى عوامل ذلك البناء واتقى عوامل هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة أصله ضارب وثابت في التاريخ وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد لهيب الهاجرة وقربت الشمس من الرؤوس .

طريقنا

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

الدعوة .. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. الجهاد في سبيل الله من خلال جماعة منضبطة حركتها بالشرع الحنيف تأبي المداهنة أو الركون .. وتستوعب ما سبقها من تجارب.

«.. من خلال جماعة»

و«الجماعة» العاملة لدين الله تعالى يجب أن تكون مُلزمة في أمورها بالشرع. في غايتها وأهدافها، في عقيدتها وفهمها.. في حركتها وسعيها ولكنّا هنا نخص بالذكر وجوب التزام الجماعة في حركتها بالشرع وانضباطها به تأكيداً على أهمية هذا الأمر.. أذ أن الآفة التي استشرت هذه الأيام وأدت إلى تعويق مسيرة الكثير من التجمعات الإسلامية بل والتي أودت إلى بعضها وأهلكته وانحرفت به عن الجادة وعن الصراط المستقيم وألقت بالبعض في أحضان المداهنة والركون؛ كانت هي التخفف من ضوابط الشرع وتعدي حدوده.

والحق أن العمل الإسلامي يحتاج دوماً لأن يقبض الشرع على زمامه ويقوده.

إن الكثير من الجماعات التي أرادت أن تعمل للإسلام نسيت أن عملها لابد أن يكون بالإسلام لابغيره!! إن الكثير من هذه الجماعات قد تحرر من ضوابط الشرع وتخطى حدوده في حركته، وظن أن رفعه لراية الإسلام والتكلم باسمه يسوغ له أن يعمل كما يهوى ويريد. وتدخلت الأهواء والأراء والسياسات والأمزجة في تسيير المسيرة بمعزل عن الشرع، فترى محرمات ظاهرة ترتكب، وواجبات معلومة تترك باسم مصلحة العمل والحركة، وكأن الشرع قاصر وغير قادر على الوفاء بمتطلبات العمل والحركة، لذا خرجت الأخيرة عن طوعه وعدت حدوده وقدمت بين يدي الله ورسوله، ورفعت صوتها فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهي بذلك تعطي الدليل على أنها تجهل تماماً

طريقنا

دينها أو تتجاهله وتعرض عنه .

إن شرعتنا بأحكامها وأوامرها ونواهيها بكلياتها وجزئياتها قادرة على أن تدفع عجلة العمل الإسلامي نحو الأمام وبسرعة فائقة لا يتصورها نفس القائمين على العمل الإسلامي شريطة أن ينضبط العاملون وحركتهم بالشرع في الصغير من الأمور قبل الكبير.

أما أن تُنَصّب الحركة قيّما على الشرع فما أحبته أجازته وما كرهته لفظته، فهذه جاهلية عمياء جديدة تلبس مسوح هذا الدين .

إننا نلح في تاكيد أن الشرع ليس قاصراً ولا ضيق الأفق ولا عديم المقدرة ولا عاجزاً عن التقدم بمسيرة الحركة الإسلامية .

إن الإسلام هو الذي أوجب الجماعة فرضاً عينياً، ولا يسعنا مخالفته في ذلك لذا فإنا نعمل من خلال جماعة.. وهذه الجماعة التي فرضها وأوجبها وأوجدها الإسلام يجب أن تمتثل له لا أن تخرج عن طوعه.. يجب أن تسير وفق منهجه وأوامره لا وفق هوى ومزاج القائمين عليها.

والعبء الأكبر في هذا الأمر ملقى على أكتاف علماء هذه الأمة الأجلاء.. أعني العلماء الأتقياء المجاهدين الممتثلين لقول الحق جل وعلا: «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله». لا علماء الفتنة وطلاب الدنيا وخدم السلطان.

إن الدور المنوط بعلماء هذه الأمة دور رئيسي وحيوي، لا بد أن يقوموا به لأن أحداً غيرهم لايستطيع ذلك. ألا وهو دور قيادة الحركة الإسلامية بما لا يتخلف عن الواقع ولا يعجز عن مجابهة التحديات ولايقعد عن المواجهة، وفى نفس الوقت بما يوافق الشرع ويلتزم أوامره ويحقق مقاصده.

إن ترك العلماء لهذا أو إبعادهم عنه إنما يعنى أن يتقدم الجهال أو مدعي العلم. إن عدم تقديم العلماء للمساهمة -وبنصيب وافر- في قيادة الحركة سيؤدي إما إلى توقف الحركة أمام القضايا المختلفة التي تواجهها فلا يدري القائمون على أمرها حكم الشرع فيها ويحتارون كيف يمضون؟

إن الألوف المؤلفة من المواقف والقضايا والمشاكل والمعضلات التي تواجهها الحركة الإسلامية لتستلزم أن يتقدم أهل العلم الصفوف ويقودوا الركب وإلا فسوف يضل الركب حتماً فإن الجاهلية تفسد أكثر مما تصلح وإن العابد على غير علم كالسائر على غير طريق.

وعلى العاملين في الحقل الإسلامي أن يقدروا هذا الأمر حق قدره وأن يستشعروا أهميته وأن يعلموا أن العلماء هم ورثة الأنبياء ولا أحد أقدر على قيادة الأمة من ورثة الأنبياء.. فلنكن كلنا عوناً وجنداً عند ورثة الأنبياء وصدق الله العظيم:

«قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب».

(تستوعب ما سبقها من تجارب)

«فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين»

■ إن الألوف المؤلفة من المواقف والقضايا والمشاكل والمعضلات التي تواجهها الحركة الإسلامية لتستلزم أن يتقدم أهل العلم الصفوف ويقودوا الركب وإلا فسوف يضل الركب حتماً فإن الجاهلية تفسد أكثر مما تصلح وإن العابد على غير علم كالسائر على غير طريق . ■

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

إن التاريخ مدرسة جامعة لكل معتبر، والإسلام يدعونا دائماً للتفكير في حال الأمم السابقة، وأخذ العظة مما حل بها نتيجة كفرها وعنادها مع الله عز وجل: «تلك القرى نقص عليك من أنبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فماكانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين» .

وتاريخ أمتنا الإسلامية حافل بعبر ودروس تنير الطريق وتوضح السبيل –سبيل المؤمنين الصادقين الذين يبتغون فضل الله ورضوانه، فسيرة رسولنا صلى الله عليه وسلم –سيد الأنبياء وخاتم المرسلين تمثل الحياة المثلى لما يجب أن يكون عليه المسلم، جهاده صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ومعارك الإسلام التي دارت مع قوى الكفر في بدر وأحد والأحزاب والفتح وغيرها إنما هي صفحات خالدة سطّرها المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون أنواراً هادية وسراجا مضيئة لكل من يقتفي آثارهم ويسير على هداهم.

وعبر التاريخ الطويل الحافل لأمة الإسلام حدثت أحداث جسام، ووقعت خطوب يشيب لها الولدان، وقامت دول وممالك ، وزحفت جحافل وجيوش، تدير رحى الحروب شرقا وغربا، وشمس الإسلام ساطعة لا تغيب عن الأرض أبدا .

ثم تكالبت قوى الكفر وتحالفت أيدي اليهود والنصارى والملاحدة تمزق الأمة الواحدة، حتى سقطت الخلافة الإسلامية سنة (١٩٢٤).

والجماعة الإسلامية وهي تسعى لإعادة الخلافة الإسلامية وتجعل ذلك هدفا تضعه نصب أعينها، لابد لها أن ترصد حركة التاريخ وتعي دروسه وتفصل الأصيل عن الدخيل..

لابد للجماعة المسلمة وهي تنطلق نحو هذا الهدف العظيم أن تستوعب تجارب الحركات الإسلامية –الحالية والسابقة– تتعلم منها تأخذ حسناتها.. وتستفيد من عطائها، طالما كان متفقا مع أوامر الشرع، وتدرس أخطاءها وسيئاتها.. إن وجدت، ولماذا لم يحالفها النجاح؟.

وكيف تمكّن الأعداء منها؟ وغير ذلك من الوقائع والأحداث التي تجعلها الجماعة الإسلامية محل دراسة وتدبر وتمحيص، وبذلك لا تكون بدايتنا هي نفس بداية الآخرين، بل تكون نقطة انطلاقنا من حيث انتهى من سبقنا .

ومن الحركات الإسلامية التي تحتاج إلى دراسة وبحث: الحركة الوهابية التي قامت في الجزيرة العربية، والحركة السنوسية في ليبيا، والحركة المهدية في السودان وغيرها من تجمعات نادت بالإسلام عقيدة ومنهجاً وقامت من أجل ذلك، وحركة الإخوان المسلمين، ثم حركات الجهاد الإسلامي التي تتفجر كل يوم في أنحاء العالم الإسلامي من الفلبين وأفغانستان شرقاً مروراً بسورية ومصر حتى أقاصي المغرب العربي.

هذا وبالله التوفيق ومنه الهداية وعليه التكلان وإلى اللقاء في الحلقة القادمة إن شاء الله مع (ولاؤنا لمن).. و (عداؤنا لمن) .

■ والجماعة الإسلامية وهي تسعى لإعادة الخلافة الإسلامية وتجعل ذلك هدفا تضعه نصب أعينها، لابد لها أن ترصد حركة التاريخ وتعي دروسه وتفصل الأصيل عن الدخيل.. ■

ركن المرابطات

أختاه هاكِ

هدية المرابطات

▣ من رسالة أخت مرابطة إلى زوجها المسافر إلى أفغانستان

... منذ أيام وأنت تقول أنك سوف تسافر، وكنت أسمعك فقط دون تصور لذلك السفر، ولكن الآن كيف أتصور هذا السفر الذي ربما لا يكون بعده عودة إن كتب الله -جل ثناؤه- لك الشهادة، وأنا أعرف أنك من أجل هذا الهدف سافرت، وهدفك الثاني هو إعلاء كلمة الله ..

صدقني أتمنى سفرك الآن قبل غداً، كي يعود ديننا وينتصر بإذن المولى جل وعلا، وأتمنى أن تنال الشهادة ولا تعود إلى (...) وعندها سأحتسب أجر ذلك عند الله تعالى، كما أني في نفس الوقت أتمنى رجوعك إلى (...) سالماً غانماً بالإيمان والتقوى والعزيمة على البر والعبادات والطاعات لله عز وجل ..

إن القلب ليحزن، وأن العين لتدمع، ولا نقول إلا مايرضي الرب جل وعلا، فاذهب على بركة الله، وكان الله في عونك، وحفظك وبلغك ما تتمناه من سعادة الدارين، ويسر لنا دخول الجنة والالتقاء بك في الآخرة إن شاء الله إن لم يكن لي بك لقاء في هذه الدنيا فإنها زائلة وكلها أحلام وخيال، والآخرة هي الحقيقة التي لابد منها:

إما جنة فيها نعيم مقيم أو نارحامية فيها عذاب أليم شديد، اللهم أعذنا من عذاب النار ومن حرها آمين .. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك..

عائشة رضي الله عنها

ولئن كنا نبحث عن نموذج يحتذى رباه إمام المربين محمد صلى الله عليه وسلم للمرابطة فسنجد ذلك مستوفٍ في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

إذ يبقى هذا النموذج القدوة المحتذاه على مر العصور، يتعلم منه المؤمنون كيف تكون تربية المرابطة..

وذلك لأن الفترة التي رعى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقة بنت الصديق، هي مرحلة التربية المتكاملة منذ سن السادسة حتى نهاية سن الثامنة عشرة.

إنها السن التي تتلقى فيها الفتاه في وقتنا الحاضر الدراسة الإبتدائية والإعدادية والثانوية. فهي إذن فترة التأسيس التربوي بكل أبعاده عند الفتاة.. وكأن هذا قدراً من أقدار الله، لتكون بين أعيننا كل طرائق التربية النبوية للمرابطة واضحة جلية.

وسنعرض في هذا البحث جزءاً من هذه التربية. مرجئين بقية الموضوع إلى بحث آخر إن شاء الله.

١- إبنة السادسة..

المرحلة المبكرة عندما كانت السيدة عائشة في السادسة من عمرها

عن حبيب مولى عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال: (لما ماتت خديجة حزن عليها النبي صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً، فبعث الله جبريل فأتاه بعائشة في مهد فقال: يارسول الله هذه تذهب بعض حزنك، وإن في هذه

نموذجاً يحتذى (١)

خلفاً من خديجة) وتقول عائشة رضي الله عنها:

(قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُريتك في المنام مرتين، أتيت بك في سَرَقة من حرير فأكشفها فإذا أنت. قال: فيقال هذه امرأتك، قال: فأقول : إن كان هذا من عند الله يمضه»..

وأمضى الله أمره، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في العام نفسه. وقبل إتمام الزواج كانت العناية والرعاية الخاصة.

متابعة بالتوصية.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختلف إلى بيت أبي بكر ويقول: يا أم رومان استوصي بعائشة خيراً، واحفظيني فيها.. فكان لعائشة بذلك منزلة عند أهلها ولا يشعرون بأمر الله فيها..

فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في بعض ما كان يأتيهم، وكان لا يخطئه يوماً واحداً أن يأتي إلى بيت أبي بكر منذ أسلم إلى أن هاجر..»

فها نحن أختاه أمام طريقة التربيه النبوية، وهي كما نري ذات شقين، توصية للمعلم المباشر «أم رومان» رضي الله عنها، وذلك بالأحسان لها وأن يُسلك معها أخير الطرق في التربية.. والشق الأخر بالمتابعة العملية بالزيارة اليومية والتي يسأل فيها عن أوضاع طفلة السادسة ويبادلها الحديث، ولذا أحست عائشة باهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، مما ولد ذلك عندها ثقةً وسروراً عظيماً لهذا الاهتمام، ورأت في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الحنو والاهتمام والحب، فأولته ثقتها وراحت تبثه أشجانها.

تلك أختاه ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الطفل والمسؤولين عن تربيته -أهلاً ومعلمين- حب وثقة متبادلين، ونفسية طلقة مفتوحة تعبر عن كل ما يعن لها بحرية تامة وطلاقة متناهية، تعبر لنا عنها هذه القصة التي ذكرها أبن سعد في الطبقات الكبرى:

«فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في بعض ما كان يأتيهم، وكان لا يخطئه يوماً واحداً أن يأتي إلى بيت أبي بكر منذ أسلم إلى أن هاجر، فيجد عائشة متسترة باب أبي بكر تبكي بكاءً حزيناً، فسألها فشكت أمها، فذكرت أنها تُولَع بها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل على أم رومان فقال: ياأم رومان ألم أوصك بعائشة أن تحفظيني فيها؟ فقالت: يا رسول الله إنها بلغت الصديق عني وأغضبته علينا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وإن فعلت. قالت أم رومان: لا جرم لا سؤتها أبداً .

وكانت عائشة ولدت السنة الرابعة من النبوة في أولها، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة في شوال، وهي يومئذ بنت ست سنين وتزوجها بعد سودة بشهر».

جوانب مهمة في التربية نفقهها من هذه الحادثة:

١- الاهتمام بأحاسيس الطفلة، والتعرف على واقعها ومشاكلهاوآلامها.

> **تلك أختاه ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الطفل والمسؤولين عن تربيته، أهلاً ومعلمين- حب وثقة متبادلين، ونفسية طلقة مفتوحة تعبر عن كل ما يعن لها بحرية تامة وطلاقة متناهية .**

٢- المشاركة الوجدانية الفعلية التي تصل إلى حد التأثر بالبكاء لهذه المشاكل والآلام .

٣- المعالجة الفعلية للمشكلة، ولو عن طريق الاتصال بالبيت والأسرة، لإصلاح بعض جوانب النقص التربوية فيه

٤- ونلاحظ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لايرى عقوبة الطفلة في هذا السن على أخطائها؛ فلم يقبل عذر أم رومان رضي الله عنها، لو أدت خطيئة عائشة إلى مشكلة في البيت

٥- ونجد التجاوب العظيم لبيت الصديق مع توجيهات النبوة، فتعلن أم رومان: لا جرم لا سؤتها أبداً. وتعلن بذلك انصياعها الكامل لتوجيه نبيها في أن تبعد الأذى والألم عن عائشة في هذا السن .

رجاحة عقل..

يجب أن ننبه إلى أن السيدة عائشة رضي الله عنها كانت -وفي هذه السن المبكرة ذات عقل راجح، ذلك يظهر مما ورد أيضاً في الطبقات الكبرى..

تقول عائشة رضي الله عنها:

(تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لألعب مع الجواري. فما دريت أن رسول الله تزوجني حتى أخذتني أمي فحبستني في البيت عن الخروج، فوقع في نفسي أني تزوجت فما سألتها حتى كانت هي التي أخبرتني)

ومثل كل فتاة ترغب في اللعب مع أترابها الجواري، تنظر فرصة تنسل فيها من البيت لتتابع اللعب مع رفيقاتها في الطريق.

ترى هل تدرك فتاة اليوم معنى هذا المنع وترضى به قبل سن التاسعة؟!
فما الفرق إذن؟! إنها التربية النبوية التي جعلتها أهلاً لمسؤولية الزواج والبيت منذ هذه السن المبكرة .

بيد أن مستوى ذكاء السيدة عائشة رضي الله عنها ودقة ملاحظتها جعلتها تربط بين الأحداث بعضها البعض..

لقد أعدت للمسؤلية في البيت منذ سن السادسة، وها هي أمها تمنعها من الخروج للعب.

إنها ترى اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، وعندما كانت تخرج كل يوم للعب لم تكن أمها لتمنعها من ذلك، أما الآن فتجد إصرار أمها على عدم خروجها إلى الجواري رفيقاتها.

فأي جديد حدث؟!. «فوقع في نفسي أني تزوجت»

انصاعت للأمر، ولم تسأل أمها عن السبب، وتركت الأمر بينها وبين نفسها

إن ذلك الاهتمام في البيت، والتوجيه النبوي لها؛ جعلها تدرك مسؤوليتها منذ سن السادسة، وتعي واجبها وهي طفلة فتستجيب للبقاء في البيت دون أية ضجة وأية إثارة.

ترى هل تدرك فتاة اليوم معنى هذا المنع وترضى به قبل سن التاسعة؟! فما الفرق إذن؟! إنها التربية النبوية التي جعلتها أهلاً لمسؤولية الزواج والبيت منذ هذه السن المبكرة .

ويبدوا لنا أثر هذه التربية جلياً في قوة شخصيتها يوم تركت فتح موضوع زواجها مع أمها. إن أي فتاة في سن الزواج لا تضبط عواطفها من الفرحة أن تسأل أمها عن الغريب الآتي لزواجها. يوم يأتي الخطّاب يطلبونها ويتحدثون عنها، يوم يأتي الخطاب إلى بيتها، فتصل روحها إلى فمها بانتظار ما تسفر عنه الزيارة، ولا تدع أمها لحظة واحدة إلا وتسألها عن التفاصيل، وعن الموافقة، وعن الرغبة في زواجها. فمن أين أستمدت عائشة رضي الله عنها تلك الشخصية القوية التي تضبط عواطفها واندفاعاتها، وسيد الخلق يتزوجها؟! ومع هذا فتحفظ بحيائها حتى عند أمها، ولا تسأل عن شيء حتى تكون أمها هي التي تفاتحها به؟! لاشك إن ذلك هو أثر التربية النبوية

ثم تنقطع أخبارها عنا حتى التاسعة.

فمع ابنة التاسعة الحلقة القادمة.
إن شاء الله

مشاركة

الغيبة

●● مشاركة من أخت طلبت عدم ذكر اسمها

غمرتني سعادة بالغة وأنا أسمع طفلتي الصغيرة وهي تنطق أولى كلماتها، تلك السعادة التي يشعر بها كل أبوين وهما يترقبان كل حركة وسكنة لصغيرهما، ولكن جرفني شعور غريب من الخوف وأنا أتأمل ابنتي وقد دارت عجلة الزمان بنا سنوات حتى رأيتها شابة يانعة، تغشى مجالس النساء... مجالس النساء التي قلما ترفع عنها الموائد والتي يلتهمن عليها الجيف، وترى الدماء تتقاطر من أفواههن وهن ينهشن أعراض المسلمين والمسلمات بغير اكتراث.. أنا أشفق عليك يا ابنتي أن تندرجي إلى أشهى موائد النساء والتي صورها الحق تبارك وتعالى: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه، واتقوا الله إن الله تواب رحيم »

آه لو علمتِ يابنيتي أن كل كلمة أو حركة أو شيء من قول أو عمل موكل به ملك مترقب مترصد لها «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد»

ولو علمتِ يا ابنتي ما تفعله الكلمة الواحدة بابن آدم، فما بالكِ آلاف الكلمات التي نتفوه بها ليلاً ونهاراً فهذه الكلمة الواحدة قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن الرجل ليتكلم بالكلمة الواحدة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه»

ولعلك تسألين يا بنيتي ما هي الغيبة؟ أقول هي كما عرفها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»

وكثيراً ما نتلفظ بكلمات ما نلقي لها بالاً بأن فلانة قصيرة أو بخيلة أو نحيفة وغير ذلك

فاسمعي إلى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة حينما قالت: «حسبك من صفية كذا وكذا» قال بعض الرواه : تعني قصيرة فقال: «لقد قلت كلمة لومزجت بماء البحر لمزجته» قالت وحكيت له إنسانة فقال «ما أحب أن حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا»

فهذا الحديث من أبلغ الزواجر عن الغيبة فكلمة واحدة لو مزجت بماء البحر لغيرت طعمه، وكلمة واحدة لهي كفيلة بأن يكب بها الناس على وجوههم في النار والعياذ بالله.

فكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه كما أخبرنا الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه

ولو علمت يا بنيتي مغبة ذلك وعاقبته الوخيمة التي حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما عُرج بي مررت بقوم

لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء ياجبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم»

يجب أن تعلمي يا بنيتي أن من سمع كمن تكلم؛ كلاهما في الإثم مشترك، قال تعالى : «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلاً» فلا ينبغي أن تكوني إمعة، ولا ينبغي لك أن تسكتي عن المنكر، فالساكت عن الحق شيطان أخرس ولكن عليك أن تنفذي أمر الحق تبارك وتعالى حيث قال: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين»

عليك يا بنيتي أن تردي عن أختك فقد قال صلى الله عليه وسلم : «من رد عن أخيه رد الله عنه النار يوم القيامة»

إن وباء الغيبة من أشد المفاسد التي تهتك بها الستور وتكشف بها السوءات وتنقطع به الأوصال وتنتشر بها البغضاء في المجتمع المسلم الذي ينبغي أن يكون كالجسد الواحد. من أجل ذلك بالغ الحق تبارك وتعالى في تحريمها وتشبيهها بأقبح الصور التي تعافها الفطرة السليمة..

بنيتي الغيبة لم تبح إلا في أغراض شرعية صحيحة لانتوصل إليها إلا بها كرد الظلم أو الاستعانة على تغيير المنكر أو الاستفتاء أو تحذير المسلمين من الشرور أونصيحتهم أو المشاورة في المصاهرة أو المشاركة أو الإبداع أو المجاورة أو تعريف.. كل ذلك بشرط أن يُقصد الحق والنصيحة، ولا يحمله على ذلك الحسد، أو يلبس عليه الشيطان ذلك الأمر ويخيل إليه أنه نصيحة

عصمنا الله من الزلل ورزقنا لساناً صادقاً شاكراً ذاكراً .. بنيتي إنما أعلمك وأذكر نفسي.

نساء رأين الرسول

فاطمة بنت أسد

«رضي الله عنها»

فاطمة بنت أسد بن هاشم هي أم علي بن أبي طالب، وزوجة عم الرسول أبي طالب، التي تربى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان في عهدة عمه أبي طالب علي يديها، فرعته أحسن مما ترعى أولادها.

وهي من أوائل من دَخل الإسلام، وهاجر مع النبي إلى المدينة في أول الهجرة. وفاطمة هي التي سمت علياً «حيدرة» على إسم أبيها، وحيدرة اسم من أسماء الأسد، وقد كان علي يعتز بهذا ويردد دائماً: «أنا الذي سمتني أمي حيدرة».

لعبت فاطمة دوراً كبيراً في حياة الرسول، فقد كان هو اليتيم الذي تنتقل رعايته في بني هاشم بعد وفاة أمه . فبذلت فاطمة كل جهدها كي لا تجعله يحس بأي فارق بينه وبيين أبنائها، بل على العكس تماماً فقد كانت ترعاه أكثر من أبنائها لكي لا تدعه يعاني مرارة اليتم والحرمان، فتركت معاملتها له أبلغ الأثر في نفسه فحفظها لها وبقي يكرمها ويجلها كما يكرم أمه تماماً. لو كانت على قيد الحياة.

وهي تستحق كل تقدير فقد كانت فاطمة ذات أخلاق حميدة وطوية صافية، وإيمان عميق، مما ترك أثراً لشخصيتها في أبنائها جميعاً. وقد ظلت تمارس دورها بعد وفاة زوجها أبي طالب فجاهدت وعانت وتحملت الكثير الكثير في سبيل توطيد دعائم الدين الجديد. ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يتخلى عنها بل كان يزورها دائماً ويقيل في بيتها ويحفظ لها في نفسه صورة الأخلاق والوفاءوالتقدير.

توفيت فاطمة بنت أسد في المدينة، وقد روي عن علي بن الحسن قوله: حدثني أبي قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يقول: «لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه وصلى عليها ونزل قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوي عليها. وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وكان قد جثا في قبرها.

ومن جديد يعود خير الأنام ليلفت نظر المسلمين إلى عظم مكانة الأم في الإسلام، وتتغلغل في أرواحنا من هذه النماذج السامقة أعظم معانٍ لدور الأم الرؤوم، والوفاء، والعطاء.. فلنسعَ بأنفسنا أن نكون كما كان أولئك الأعلام..

السلام عليكم

أخي المرابط الصغير : ابتليت أمتنا الإسلامية بعد سقوط خلافتها في (٣مارس عام ١٩٢٤م) بحكام مجرمين، تولوا زمام الحكم بعد رحيل المستعمر عنها، وكانوا أشد إجراماً وفجراً من المستعمر نفسه. ذاق المسلمون ولا زالوا يذوقون على أيديهم صنوف الأذى والبطش والتنكيل. من هؤلاء الطواغيت حاكم مصر السابق «أنور السادات» الذي قام في عام ١٩٧٧م بعقد معاهدة استسلام مع اليهود، وعلى إثر هذه المعاهدة قام بحذف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن كفر اليهود ومكرهم وعدائهم للإسلام والمسلمين من الكتب المدرسية ومن المصحف والمجلات والإذاعات، ثم قام في سبتمبر ١٩٨١ بزج الآلاف من أبناء الحركة الإسلامية في السجون والمعتقلات التي جهزت بأحدث آلات التعذيب.. ورغم المحاولات العديدة التي قام بها جنود فرعون مصر لإلقاء القبض على أبناء الجماعة الإسلامية، إلا أن الله تعالى رد كيدهم في نحورهم، وتمكن معظم إخواننا من الاختفاء ، وقرروا توجيه ضربة قاصمة للسادات ولنظامه العفن. وفي يوم زينة السادات إذا ببطل من أبطال الجماعة الإسلامية الملازم أول «خالد الإسلامبولي» يندفع هو وإخوانه تجاه المنصة التي يجلس في صدرها فرعون مصر ويمطرونه بوابل من الرصاص فيخر صريعاً كالثور المذبوح وسط حراسة الأمريكان ..

المرابط الصغير يلعب ويصنع ويدافع عن الإسلام، فإليه نهدي لعبة قنبلة الصوديوم:

هل تعلم أخي المرابط الصغير أن الصوديوم يشتعل بالماء وينفجر إذا كان في حيز ضيق ولذا فهو يحفظ تحت سطح الكيروسين. ومن هنا أخي المرابط الصغير تستطيع أن تصنع قنبلة من الصوديوم والماء فقط وهذه هي الطريقة:

احضر حاوية معدنية رقيقة الجدران وضع بها قطع من الحجارة (الزلط).

-ضع بعض قطع الصوديوم في أنبوبة زجاجية واغلقها جيداً مع ملاحظة أن هذه القطع تكون جافة تماماً من مادة الجاز(الكيروسين)

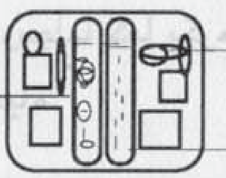
-احضر أنبوبة أخرى مملوءة بالماء وجيدة الغلق.

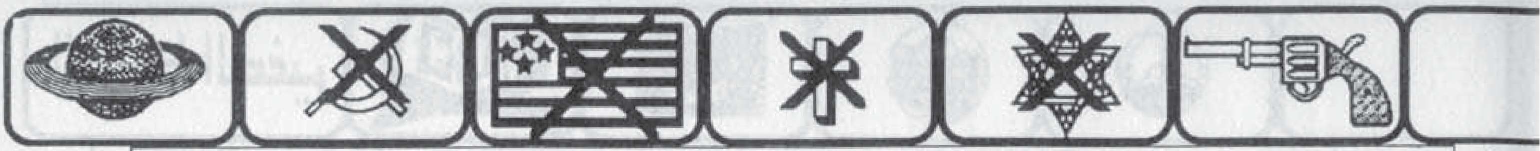
ضع الأنبوبتان داخل الحاوية المعدنية واحكم غلقها. وفكرة عمل القنبلة أخي المرابط الصغير: عند انكسار الأنابيب بواسطة قطع الحجارة داخل الحاوية يتفاعل الماء مع الصوديوم معطياً ضغطاً شديداً وفرقعة عالية من شأنها أن تؤثر في الأهداف المعدنية الرقيقة الجدران حسب المعادلة الآتية:

صوديوم + الماء يتفاعل معطياً هيدروكسيد الصوديوم (مادة كيميائية) + غاز الهيدروجين الذي يتصاعد بكثافة ويشتعل بفرقعة .

أخي المرابط الصغير وتستخدم هذه القنبلة ضد الأهداف الآتية :

مستودعات البترول، مخازن الذخيرة، السيارات المحملة بالجنود..





روضة المرابط



صور من حياة النبي صلى الله عليه وسلم

كان عليه الصلاة والسلام

يقول إذا خرج : «بسم الله توكلت على الله ولا حو ل ولاقوة إلا بالله »

– وإذا أكل أو شرب يقول: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين »

– وإذا استيقظ يقول : «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »

– وإذا عاد مريضايقولُ : «أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك»

– وإذا رأى مبتلى يقول: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به غيري»

– وإذا وقعت مصيبة يقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيراً منها »

– وإذا دخل الخلاء يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»

– وإذا خرج من الخلاء قال : «غفرانك»

المرابط الصغير وأدبه مع أستاذه

– احترم معلمك واشكره على تعليمك.

– اجلس أمام معلمك في غاية الأدب والسكون، والإنتباه، وانتبه لنصائحه وما يلقيه عليك.

– إذا سألك فأجب بكل احترام .

– إجابتك تكون واضحة وبصوت مقبول .

– عليك أن تسأله بأدب عن كل مسألة لم تفهمها .

– لا تقطع حديث معلمك إلا بعد الإنتهاء من الشرح وبإذن برفع سبابة اليد اليمنى .

– من قلة الأدب عدم الإصغاء لمعلمك والتظاهر بعدم سماع كلامه .

– لا تمزح معه ولا تحدثه كماتحدث رفاقك.

– اشكر معلمك مهما أوتيت من الثروة أو المكانة لأنه سبب كل ما وصلت إليه من الرفعة والمكانة .

شجاعة غلام

مر عمر بن الخطاب بصَبِيَّان يلعبون فلما شاهدوه تفرقوا وثبت أحدهم في مكانه . وكان عبد الله بن الزبير – فسأله الفاروق: لِمَ لم تفر وقد فر رفاقك؟! فأجابه : يا أمير المؤمنين لا الطريق ضيقة فأوسعها ولا ذنب عليَّ فأخافك. فسر من كلامه وأثنى عليه ..

بلاد المرابط الصغير

«مصـــر»

مقبرة الغزاة.. قلعة الإسلام.. كنانة الله في أرضه..أرض الأنبياء «إدريس، ويوسف، وموسى» عليهم السلام. هي قلب العالم القديم والحديث، ولذا هي قلب العالم الإسلامي، فيحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب السودان، ومن الغرب البحر الأحمر وفلسطين ومن الغرب ليبيا. ويبلغ عدد سكانها قرابة خمسة وخمسين مليوناً من البشر معظمهم من المسلمين اذ تبلغ نسبتهم حوالى ٩٥٪ من عدد السكان.

-يجرى بها اطول نهر فى العالم وهو نهر النيل بمياهه العذبة وأراضى وادى النيل من أخصب الأراضى فى العلم .فيزرع فيها القطن وقصب السكر.

-يوجد بها الكثير من المواد الخام المعدنية خاصة البترول ويبلغ إنتاج مصر منه ما يقرب من مليون برميل يوميا.

-بها الجامع الأزهر وهو من أقدم وهو من أقدم جامعات العالم.. فكم خرج من العلماء العاملين لدين الله..

- خاضت مصر حروباً كثيرة جدا نظراً لموقعها الجغرافي المتميز الذي جعلها مطمعاً للطامعين.

- والمصريون من افضل الأجناد في الأرض كما ورد ذلك على لسان كثير من العسكريين على مر العصور.. فقد قام سيف الإسلام قطز ومعه جند الإسلام من مصر بدحر التتار في موقعة عين جالوت.. فأوقفوا تقدمهم الذي كان سيأتي على الأخضر واليابس في جميع العالم. وكذلك طردوا الصليبيين من أرض الإسلام بقيادة البطل «صلاح الدين الأيوبي» في موقعة حطين.. وفي موقعة المنصورة وأسروا الملك لويس التاسع قائد الحملة الصليبية في ذلك الوقت.

- رد المصريون حملة نابليون بونابرت «الحملة الفرنسية» .. ثم من بعد ذلك الأنجليز الذين خلفوا ورأهم حكاماً من جلدتنا ولكنهم يحاربون الإسلام والمسلمين أكثر منهم.. وهؤلاء الحكام هم عبد الناصر ثم السادات ثم حسني مبارك..وهؤلاء الحكام سرقوا ويسرقون أموال الشعب ويقهرونه بالحديد والنار.

- والمطوب من المسلمين الآن هو إزالة هؤلاء الحكام وإقامة شرع الله.. فهيا إلى الأمام أخيا.

مسابقة المرابط الصغير

مصر من الأمصار أهله آتاهم الله المال، ارتكب كثير من أهله المعاصي فكانوا يفتعلون المناسبات لإحضار المغنين والمغنيات، انتشرت فيهم المنكرات والفواحش وترك بعضهم الصلاة ومنع الزكاة، سلط الله عليهم طاغية سفك الدماء ونهب الأموال واحتل البلاد، حاكم هذه الدولة خائن عدو له خادم ذليل للصليبيين ساعد في إدخال القوات الصليبية في أرض المسلمين.

س١ أ-ما اسم هذه البلدة ومن هو حاكمها الخائن؟

ب-ما هي عقوبة معصية الله؟

س٢-كم عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وكم غزوة قاتل فيها ؟

س٣-مااسم أبي لهب عدو الله عم النبي صلى الله عليه وسلم ؟

حل المسابقة رقم (١)

(١) أ- مصر ب- أنور السادات ج- خالد الإسلامبولي، حسين عباس، عبد الحميد عبد السلام، عطا طايل.

(٢) أ- اليهود ب- يحيى - أحد عشر

اسماء الفائزين في «باكستان»

* الخباب- عمرو بن عبدالله- أسد الله- أسد الرحمن- خالد بن عبدالله.

أسماء الفائزين باشتراك مجاني

-حديبي كمال «الجزائر» -عبد الله شحادة «الأردن» سالمي حمزة عبدالقادر «الجزائر» -علية نصر الدين «الجزائر» - عمار اليمني «اليمن»

أحبائي الأطفال صفحات المرابط الصغير مفتوحة لكم فابعثوا إلينا بكل ما ترونه مفيداً من علوم ومعارف وقصص واقتراحات ونحن بالإنتظار ..

ونسأل الله لكم التوفيق في المسابقة القادمة

والقافلة تسير !! «أبو بلال»

.. الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، منهم من آثر الفاني فأورد نفسه مهالكها، ومنهم من آثر الباقي فوهب نفسه لبارئها.

أحسب من أولئكم -ولا نزكي على الله أحداً- أخانا أبا بلال السوداني رحمه الله..

فلنعرج قليلاً على سيرته علها تكون نبراساً يضئ الطريق لمن تخبط في ظلمات الهوى واتباع الشهوات والعدول عن شرع رب السموات..

كان أبو بلال رحمه الله نعم الأخ ونعم الرفيق ونعم الصاحب ونعم الناصح..

فهو من هؤلاء الذين غرسوا في قلوب الكثيرين حب الجهاد حيثما حلوا أو رحلوا .. يحدث عن الجهاد وعن أرضه وعن عظمته وعن حلاوته.. كانت كلماته تتدفق حماساً حين يُذكرنا بأجر الشهيد وزوجاته الحور العين اللائي كان يلهث شوقاً حينما يذكرهن..

كان يحثنا على الجهاد بالمال وألا نضن على ربّنا بأرواحنا التي وهبها لنا..

يقول عنه أحد إخوانه : عرفته مهتماً بالسنن ومتبعاً لهدي السلف.. عرفته معظماً لربه لا يُذكّر به إلا وذاب كالثلج.. عرفته مرحاً وذو دعابة لطيفة..

ومرت الأيام وتتابعت السنون وكانت اللقيا مع أبي بلال رحمه الله في أرض الجهاد..

عرفته ممن لا يخشى في الله لومة لائم.. أحسبه كذلك ولا أزكيه على الله- يغضب إن انتهكت حرمات الله أو خولف هدي السلف..عرفته متواضعاً يبغض الكبر وأهله ، يحب أن ينادى بالعبد الأسود ، وهكذا كان يوقع في خطاباته بذلكم اللقب..

عرفته محباً للشهادة قال لي ذات مرة : «أسأل الله أن ينال من دمي حتى يرضى»

يالها من كلمة عظيمة لا تنبع إلا من قلب عرف ربه فجاد بالنفس والنفيس في سبيله..

أذكره حينما حثني على صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وكان وقتها غائباً عن ذهني صيامها وبعيداً عني اغتنامها ..

أذكره حينما قال لي : تعال واسكن معي في غرفتي لنتعاون على طاعة الله ، فكان يعينني على الصيام والقيام والمذاكرة..

أذكر كل ذلك فلا ألبث أن أقول: رحمك الله يا أبا بلال فقد كنت نعم الأخ ونعم الرفيق ونعم الناصح وأسأل الله أن يثبت كل ذلك في ميزان حسناتك..

أسأل الله أن يرزقك الحور العين اللائي كنت تمني النفس بوصالهن..

ولنأت إلى حادث استشهاده:

كان مرابطاً في أحد الجبهات، وكان أميراً للإخوة هناك.. وفي يوم زفافه إلى الحور العين ، كان يحف شاربه ائتماراً بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله الإخوة عن ذلك ، فأجاب ، والابتسامة تعلو شفتيه، وروحه تعلوها الدعابة والمرح : «أتزين للحور العين» .

رحمك الله يأبا بلال، كأنها البشرى ، وإنّا كلنا ثقة بوعد الله، وأنه سبحانه لا يخلف وعده فقد قال عن نفسه بعد بيان صفقة البيع «ومن أوفى بعهده من الله»

□ رؤية الشهداء تزيد الإيمان. وتشحذ الهمم، وتقوي العزائم.. الشهداء نعرفهم وهم أحياء بيننا، سلوكهم، طاعتهم، عملهم. كل ذلك دلائل وإرهاصات تدل على أنهم على موعد مع الشهادة في يوم ما..وعندما يأتي هذا اليوم في حياة الشهيد تصعد روحه إلى بارئها تنعم بصحبة الأحبة محمداً وصحبه..ونحسب ـ ولا نزكي على الله أحداً ـ أن أبا بلال كان أحد هؤلاء .. فماذا يقول عنه من رآه؟ □

كلا والذي نفسي بيده ليس أحدٌ أوفى بعهده من الله، فاستبشر أبا بلال ببيعك الذي بايعت به وذلك الفوز العظيم.

ولعل الإخوة المرابطون في شوق لمعرفة كيفية استشهاده، ولقد كان هو في شوق لميعاد استشهاده أكثر من شوقكم هذا..

أمر في ذلك اليوم الإخوة بالرمي على الهاون، ثم تذكر أن بعض الإخوة في ذات الوقت في طريقهم لأداء بعض المهام ، فخشي أن يرد العدو فيصابون بشيء من قذائفهم التي يريدون بها إطفاء نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، فقرر تأجيل الرمي ، ثم جاء الأجل..

كان يحث الإخوة على الرمي على الهاون الذي نصب مؤخراً، فأشاروا عليه بأنه لم يُنصب جيداً بعد، لكن يمكن الرمي على الهاون المنصوب أولاً، فأخذوا قذيفة من قرب المنصوب مؤخراً لرميها من المنصوب أولاً وهي التي نقلت روحه إلى أجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ونحسب ذلك ولا نزكي على الله أحداً..

جهز الإخوة القذيفة لرميها ، وأبو بلال يحثهم على العجلة في ذلك قائلاً: «عجلوا بأعداء الله إلى النار»، وكله تحرق وتلهف للرمي والإسراع فيه.. وكأن الله جزاه على مقولته تلك بأن عجل به هو - إن شاءالله - إلى الجنة، لأنها كلمة تدل على عظم بغض أعداء الله.وكأني به يكتم في صدره تتمة حديثه وهو:«.. وبي إلى الجنة!!» لأنه لا يتلهف المسلم إلا إلى خير، وحانت ساعة الصفر وانطلقت منه تكبيرة وكان على صخرة أمام فوهة الهاون على بعد يسير، وعلى إثر تكبيرته ألقى الإخوة القذيفة وما أن خرجت حتى انفجرت فيه، فأراحته من فتن الدنيا، وأزالت عنه همومها، وياليت قومي يعلمون بمثل هذا الفوز فيتركون الركون إلى الدنيا والرضى بحطامها ويسارعون إلى مرضات رب العباد وجنة عرضها السموات والأرض. ولو فعلوا ذلك لأتتهم الدنيا راغمة ، تجر أذيالها ..

تعجب الإخوة من الأمر، ولكن لا وجه للعجب إن علم أن هذا دأب أعداء الله: الغدر والخيانة، فقد كانت القذيفة أمريكية الصنع مُشرّكة: أي أنها تنفجر لحظة إطلاقها فتقتل راميها غيلة وغدراً.. بعد ذلك سارع الإخوة إلى سحبه من ذلك المكان الذي اشتعلت فيه النار نتيجة الانفجار وأصابته الشظايا في أماكن كثيرة من جسده ، بعضها في رأسه وبعضها في صدره وبعضها في قدمه فتذكرت قوله رحمه الله : «أسأل الله أن يُنال من دمي حتى يرضى».. وأغمض الإخوة عينيه وأغلقوا فمه ، ثم لم يلبث أبو بلال أن علت شفتيه ابتسامة حتى بدت نواجذه، فلم يتمالك الأخوة أن صاحوا : «أبشروا.. إنها البشرى».

نعم والله إنها للبشارة العظيمة، ولعل هذه الابتسامة تغني عن الإسهاب.. فلنترك أخانا أبا بلال مبتسماً ولنغبس ونزأر في وجه طواغيت الأرض عسانا نلحق بأبي بلال وإخوانه مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

○○○○

صدى الوجدان

ردود خاصة *

□ □ □

قالوا سكتَّ وقد خوصمتَ قلتُ لهم   إنَّ الجواب لبابِ الشرِّ مفتاحُ

الصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرفٌ   وفيه أيضاً لصَونِ العِرضِ إصلاحُ

أما ترى الأُسْدَ تُخشى وهْي صامتةٌ   والكلبُ يُخسَى (١) لعَمري وهو نبَّاحُ

* * *

إذا نطَقَ السفيهُ فلا تجِبْهُ   فخيرٌ مِن إجابتِهِ السكوتُ

فإنْ كلَّمْتَهُ فرَّجْتَ عنهُ   وإن خلَّيتَهُ كمَداً يموتُ

* * *

يُخاطبني السفيهُ بكلِّ قبْحٍ   فأكرهُ أن أكونَ لهُ مجيباً

يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حِلْماً   كعودٍ زادهُ الإحراقُ طيباً

* * *

إذا سبَّني نذلٌ تزايدْتُ رفعةً   وما العيبُ إلا أن أكونَ مسابِبَهُ

ولو لم تكُن نفْسي علَى عزيزةً   لمكَّنتُها من كلِّ نذْلٍ تحارِبُهُ

ولو أنَّني أسعى لنفْعي وجدتَني   كثيرَ التوانِي للذي أنا طالِبُهُ

لكنَّني أسعَى لأنفعَ صاحبي   وعارٌ على الشبْعانِ إن جاعَ صاحِبُهُ

* * *

داريتُ كلَّ الناسِ لكنَّ حاسدي   مداراتُهُ عزَّت وعزَّ منالُها

وكيفَ يداري المرءُ حاسدَ نِعمةٍ   إذا كان لا يرضيه إلا زوالُها

* * *

يا هاتِكاً حُرَمَ الرجالِ وقاطِعاً   سُبُلَ المودةِ عشْتَ غيرَ مكرَّمِ

لو كنت حراً من سلالة ماجد   ما كنتَ هتَّاكاً لحرمةِ مسلمِ

مَن يزْنِ يُزْنَ بهِ ولوَ بجدارِهِ   إن كنتَ يا هذا لبيباً فافهمَ

* * *

*من ديوان الإمام الشافعي رحمه الله

(١) يُخسى : يُرمى بالحجر